الأربعين في حب أمير المؤمنين (عليه السلام)

تأليف: علي أبو معاش

الجزء السابع

الناشر دار الاعتصام

الفصل الحادي والاربعون «ما سألت الله شيئاً لنفسي الا سألت لعلي مثله»

(1) روى العلامة محب الدين الطبري(1) بسنده عن عبد الله بن الحرث، قال :

قلت لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : اخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته، قال ياعلي ماسألت الله عزوجل من الخير شيئاً الا سألت لك مثله ولا استعذت الله من الشر الا استعذت لك مثله. أخرجه الامام المحاملي (2).

(2) روى الحافظ النسائي في« الخصائص» (3) بسنده عن القاسم بن زكريا بن دينار، وقال لي علي (عليه السلام) قال:

وجعت وجعاً فأتيت النبي (صلى الله عليه وآله) فأقامني في مكانه وقام يصلي وألقى علي طرف ثوبه، ثم قال :قم ياعلي قد برئت لا باس عليك ومادعوتُ لنفسي بشيء الا دعوتُ لك بمثله، وما دعوتُ بشيء الا استجيب لي، أو قال : قد اعطيت، الا انه قيل لي لانبي بعدي (4).

(3) روى شيخ الاسلام الحموييني في « فرائد السمطين» (5) بسنده عن الحارث :

عن علي (عليه السلام) قال: مرضت مرة فعادني النبي (صلى الله عليه وآله) فدخل علي وأنا مضطجع فأتى الى جبيني فسجاني بثوبه، فلما رأى أني قد ضعفت قام الى المسجد يصلي فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني ثم قال : قم ياعلي قد برئت، فقمت فكأني ما أشتكيت قبل ذلك، فقال: ما سألت ربي شيئاً الا اعطاني، وما سألت الله شيئاً الا سألته لك (6).

(4) روى ابن شهرآشوب في المناقب قال : وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام) تصنيف أبي نعيم الاصفهاني، وخصائص العلوية عن النطنزي ما روى شعبة بن الحكم عن ابن عباس قال :

اخذ النبي (صلى الله عليه وآله) ونحن بمكة بيدي وبيد علي، فصعد بنا الى ثبير، ثم صلى بنا اربع ركعات ثم رفع رأسه الى السماء فقال :

اللهم ان موسى بن عمران سألك وأنا محمد نبيك أسألك ان تشرح لي صدري وتيسر أمري وتحلل عقدة من لساني ليفقه قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي، اشدد به أزري وأشركه في أمري .

قال ابن عباس : فسمعت منادياً ينادي : يا أحمد قد أوتيت ما سألت.

ـ وفي رواية : وأجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي أشدد به ازري ـ الآيات.

ـ تفسير القطان ووكيع بن الجراح وعطاء الخراساني وأحمد في الفضائل أنه ابن عباس قال :

سمعت اسماء بنت عميس تقول :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : اللهم اني اقول كما قال موسى بن عمران : «اللهم أجعل لي وزيراً من أهلي يكون لي صهراً وختنا» (7) .

(5) وجدت في كتاب سليم بن قيس : قال أبان :قال سليم : سألت المقداد عن علي (عليه السلام) قال : كنا نسافر مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل ان يأمر نساءه بالحجاب وهو يخدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس له خادم غيره، وكان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشه، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينام بين علي وعائشه ليس عليهم لحاف غيره، فاذا قام رسول الله من الليل يصلي حطّ بيده اللحاف من وسطه بينه وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتهم، ويقوم رسول الله فيصلي، فاخذت علياً (عليه السلام) الحمى فاسهرته، فسهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسهره فبات ليلة مرة يصلي ومرة يأتي علياً (عليه السلام) يسلّيه وينظر اليه حتى أصبح، فلما صلى بأصحابه الغداة قال : اللهم اشف علياً وعافه فانه قد أسهرني مما به من الوجع فكأنما نشط من عقال مابه من علة.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أبشر يا أخي ـ قال ذلك واصحابه حوله يسمعون ـ فقال (عليه السلام): بشرك الله بخير يارسول الله وجعلني فداك، قال : اني لم أسال الله الليلة شيئاً الا أعطانية، ولم أسال لنفسي شيئاً الا سألت لك مثله، أني دعوتُ الله أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته ان يجعلك ولي كل مؤمن بعدي ففعل، وسالته اذا البسني ثوب النبوة والرسالة أن يلبسك ثوب الوصية والشجاعة ففعل، وسألته ان يجعلك وصيي ووارثي وخازن علمي ففعل، وسألته أقسم بالله ان يجعلك مني بمنزلة هارون من موسى وان يشدّ بك أزري ويشركك في أمري ففعل الا انه لانبي بعدي فرضيت، وسألته ان يزوجك ابنتي ويجعلك ابا ولدي ففعل .

فقال رجل لصاحبه : أرأيت ما سأل ؟! فو الله لو سأل ربه أن ينزل عليه ملكاً يعينه على عدوه أو يفتح له كنزاً ينفقه هو وأصحابه فان به حاجة كان خيراً له مما سأل .

وقال الآخر : والله لصاع من تمر خيرٌ مما سأل (8).

الفصل الثانى والاربعون « ياعلي أنك تكسى اذا كسيت»

(1) روى العلامة محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (9) قال وأخرج المخلص الذهبي، عن أبي سعيد :

أن النبي (صلى الله عليه وآله) كسا نفراً من أصحابه ولم يكس علياً فكأنه رأى في وجه علي غباراً فقال : ياعلي اما ترضى أنك تكسى اذا كسيت وتعطى اذا اعطيت (10) .

(2) روى الخوارزمي في «المناقب » (11) بسنده عن ابن عباس وفيه قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم لخلّته ثم انا لصفوتي ثم علي بن أبي طالب يزف بيني وبين ابراهيم (12) .

(3) وروى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في « شرح نهج البلاغة»(13) الخبر الثامن : رواه أحمد بن حنبل في الكتابين المذكورين :

أنا أول من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش في ظلّةٍ ثم أُكسى حُلّة ثم يدعى بالنبيّين بعضهم على أثر بعض فيقومون عن يمين العرش وُيكسون حُللاً ثم يدعى بعلي بن أبي طالب لقرابته مني ومنزلته عندي ويدفع اليه لوائي لواء الحمد آدم ومن دونه تحت ذلك اللواء، ثم قال لعلي (عليه السلام) : فتسير به حتى تقف بيني وبين ابراهيم الخليل، ثم تكسى حُلةً وينادي مناد من العرش : نعم العبد ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي، ابشر فانك تدعى اذا دعيت وتكسى اذا كسيت وتحيى اذا حييت (14) .

الفصل الثالث والاربعون «من بايع علياً فقد بايعني»

(1) روى المفيد (رحمه الله) بسنده عن جابر بن عبد الله بن حرام قال :

أتيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقلت : يارسول الله من وصيك ؟ قال : فامسك عني عشراً لا يجيبني ثم قال : ياجابر الا أخبرك عما سألتني ؟ فقلت : بأبي أنت وامي أم والله لقد سكتَّ عني حتى ظننت أنك وجدت علي، فقال : ما وجدت عليك ياجابر ولكن كنت انتظر ما يأتيني من السماء، فاتاني جبرئيل (عليه السلام) فقال : يامحمد ربك يقول :

ان علي بن أبي طالب وصيك وخليفتك على أهلك وأمتك والذائد عن حوضك وهو صاحب لوائك يتقدمك الى الجنة.

فقلت : يانبي الله أرايت من لا يؤمن بهذا أقتله ؟!

قال : نعم ياجابر، ما وضع هذا الموضع الا ليتُبايع عليه فمن تابعه كان معي غداً ومن خالفه لم يرد عليّ الحوض أبداً (15) .

(2) روى الصدوق باسناده عن ابن عباس في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال فيه:

واني مفارقكم عن قريب وخارج من بين اظهركم وقد عهدت الى أمتي في علي بن أبي طالب «فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيُؤتيه اجراً عظيماً» ايها الناس ان علياً امامكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو وصيي وأخي وناصري وزوج ابنتي وأبو ولدي وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي، من انكره فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله عزوجل، ومن أقر بامامته فقد أقر بنبوتي ومن اقر بنبوتي فقد اقر بوحدانية الله عزوجل ،

ايها الناس ومن عصى علياً فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله عزوجل، ومن اطاع علياً فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله عزوجل، أيها الناس من ردّ على علي في قول أو فعل فقد ردّ عليّ، ومن ردّ عليّ فقد ردّ على الله فوق عرشه، ايها الناس من أختار منكم على علي اماماً فقد اختار عَليَّ نبياً، ومن اختار علَيَّ نبياً فقد اختار على الله عزوجل رباً ! .. الخ (16) .

(3) روى المولى محمد صالح الكشفي الترمذي في «المناقب المرتضوية» (17) قال : روى عن زيد بن خارجة مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :

لما كان الليلة التي فيها أخذ رسول الله على الانصار البيعة الاولى فقال : اخذت عليكم بما اخذ الله على النبيّن من قبلي، ان تحفظوني بما تحفظوا انفسكم، وتمنعوني فيما تمنعوا انفسكم، وتحفظوا علي بن أبي طالب بما تحفظوا انفسكم، فانه الصديق الاكبر، يزيد الله به دينكم، وان الله اعطى موسى العصا، وابراهيم النار المطفاة، وعيسى الكلمات التي يحيي بها الموتى، واعطاني هذا ـ أي علياً(عليه السلام) ـ ولكل نبي آية ربي والائمة الطاهرين آيتي من ولده، لن تخلو الارض من الايمان ما بقي احد من ذريته، وعليهم تقوم الساعة (18).

(4) قال العلامة ابن شهرآشوب (رحمه الله) :

كان للنبي (صلى الله عليه وآله) بيعة عامة وبيعة خاصة، فالخاصة بيعة الجن ولم يكن للانس فيها نصيب، وبيعة الانصار ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب، وبيعة العشيرة وبيعة الغدير انتهاءاً، وقد تفرد علي (عليه السلام)بهما وأخذ بطرفيها.

وأما البيعة العامة فهي بيعة الشجرة، وهي سمرة أو أراك عند بئر الحديبية، ويقال لها بيعة الرضوان لقوله : (لقد رضيَ الله عن المؤمنين)(19) والموضوع مجهول والشجرة مفقودة، فيقال : انها بروحاه، فلا يدري اروحاء مكة عند الحمام أو روحاء في طريقها ؟ وقالوا : الشجرة ذهبت السيول بها، وقد سبق أمير المؤمنين (عليه السلام) الصحابة كلهم في هذه البيعة أيضاً باشياء :

ـ منها : انه كان من السابقين فيه، ذكر ابو بكر الشيرازي في كتابه عن جابر الانصاري ان اول من قام للبيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم ابو سنان عبد الله بن وهب الاسدي، ثم سلمان الفارسي، وفي الاخبار الليث : ان أول من بايع عمار ـ يعني بعد علي ـ .

ـ ثم انه اولى الناس بهذه الآية، لان حكم البيعة ما ذكره الله تعالى : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يُقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن)(20). ورووا جميعاً عن جابر الانصاري انه قال : بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الموت.

ـ وفي معرفة النسوي : أنه سئل سلمة : على أي شيء كنتم تبايعون تحت الشجرة ؟ قال : على الموت.

ـ وفي أحاديث البصريين عن أحمد : قال أحمد بن يسار : ان أهل الحديبية بايعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ان لايفروا، وقد صح انه لم يفروا في موضع قط ولم يصح ذلك لغيره.

ـ ثم ان الله تعالى علَّق الرضا في الآية بالمؤمنين، وكان اصحاب البيعة الف وثلاثمائة عن ابن اوفى، والفاً واربعمائة، عن جابر بن عبد الله الانصاري، والفاً وخمسمائة، عن ابن المسيب، والفاً وستمائة عن ابن عباس، ولاشك انه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جد بن قيس وعبد الله بن أُبي بن سلول .

ثم ان الله تعالى علق الرضا في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف : قوله :(فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم)(21) ولم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار، قوله (فانزل الله سكينتهُ عليه)(22) قال السدي ومجاهد : فأول من رضي الله عنه ممن بايع علي، فعلم بما في قلبه من الصدق والوفاء.

- ثم ان من حُكم البيعة ما ذكرهُ الله : (وافوا بعهد الله اذا عاهدتم ولاتنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) (23) وقال : (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه) (24)، وانما سُميت بيعة لانها عُقدت على بيع انفسهم بالجنة، للزومهم في الحرب الى النصر .

- وقال ابن عباس :

اخذ النبي (صلى الله عليه وآله) تحت شجرة السمرة بيعتهم على ان لايفروا وليس أحد من الصحابة الا نقض عهده في الظاهر بفعل أم بقول، وقد ذمَّهم الله فقال في يوم الخندق : (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار) (25).

- وفي يوم حنين : (وضاقت عليكم الارضُ بما رحُبت ثم وليتم مُدبرين) (26).

- ويوم أحد : (اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في اخراكم) (27) .

- وانهزام أبي بكر وعمر في يوم خيبر بالاجماع، وعلي (عليه السلام) في وفائه اتفاق، فانه لم يفر قط، وثبت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نزلت : (رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه) (28) ولم يقل كل المؤمنين (فمنهم من قضى نحبه) يعني حمزة وجعفر وعبيدة (ومنهم من ينتظر) يعني علياً.

- ثم ان الله تعالى قال : (وآتاهم فتحاً قريباً) (29) يعني فتح خيبر، وكان على يد علي بالاتفاق.

وقد وجدنا النكث في اكثرهم، خاصة في الاول والثاني لما قصدوا في تلك السنة الى بلاد خيبر، فانهزم الشيخان، ثم انهزموا كلهم في يوم حنين فلم يثبت منهم تحت راية علي الا ثمانية من بني هاشم، ذكرهم ابن قتيبة في المعارف. قال الشيخ المفيد في «الارشاد» (30) : وهم العباس بن عبد المطلب عن يساره وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مُمسك بسرجه عند بغلته، وأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) بين يديه يقاتل بسيفه، ونوفل بن الحارث ابن عبد المطلب وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب بن عبد المطلب حوله.

وقال العباس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة *** ومن فرّ قد فرّ منهم فأَقْشعوا

مالك بن عبادة :

لم يواسِ النبي غير بني ها*** شم عند السيوف يوم حنين

هَربَ الناس غير تسعة رهط *** فهُم يهتفون بالناس اين

والتاسع ايمن بن عبيد قتل بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله) .

العوني :

وهل بيعة الرضوان الا امانه *** فأول من قد خانها السلفان

- ثم ان النبي (صلى الله عليه وآله) انما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذريته، وروى الحافظ ابن مردويه في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن جعفر ابن محمد (عليه السلام) قال : أشهد لقد حدثني أبي عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي (عليه السلام)قال :

لما جاءت الانصار تبايع رسول الله (صلى الله عليه وآله) على العقبة قال : قم ياعلي، فقال علي : على ما ابايعهم يارسول الله ؟

قال : على ان يطاع الله فلايعصى، وعلى ان يمنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته مما يمنعون منه انفسهم وذراريهم .

ـ ثم انه (عليه السلام)، كان الذي كتب الكتاب بينهم .

ذكر أحمد في الفضائل عن حَبَّة العرني، وعن ابن عباس، وعن الزهري : ان كاتب الكتاب يوم الحديبية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وذكر القطان ووكيع والثوري والسدّي ومجاهد في تفاسيرهم عن ابن عباس في خبر طويل : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : ما كتبت ياعلي حرفاً الا وجبرئيل ينظر اليك والفرح ويستبشر بك .

ـ واما بيعة العشيرة : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : بعثت الى أهل بيتي خاصة والى الناس عامة وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبري في تاريخه، والخركوشي في تفسيره ومحمد بن اسحاق في كتابه، عن أبي مالك، عن ابن عباس وعن ابن جبير : انه لما نزل قوله : (وأنذر عشيرتك الاقربين) (31) جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني هاشم وهم يومئذ اربعون رجلا، وأمر علياً ان يُنضجَ رجل شاة، وخبز لهم صاع من الطعام وجاء بعس من لبن، ثم جعل يدُخِل اليه عشرة عشرة حتى شبعوا، وان منهم لمن ياكل الجذعة ويشرب الفرق .

وفي رواية مقاتل : عن الضحاك عن ابن عباس انه قال : وقد رايتم هذه الآية ما رايتم ; وفي رواية البراء بن عازب وابن عباس : انه بَدَرهُم ابو لهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل، ثم قال لهم النبي (صلى الله عليه وآله) : اني بُعثتُ الى الاسود والابيض والاحمر، ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين، واني لا املك لكم من الله شيئاً الا ان تقولوا : «لااله الا الله ».

فقال ابو لهب : الهذا دعوتنا ؟! ثم تفرقوا عنه، فنزلت (تبت يدا أبي لهب وتب) ثم دعاهم دفعة ثانية واطعمهم وسقاهم ثم قال لهم : يابني عبد المطلب اطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها، وما بعث الله نبياً الا جعل له وصياً اخاً ووزيراً، فايكم يكون أخي ووزيري ووصيي ووارثي وقاضي ديني ؟

وفي رواية الطبري عن ابن جبير، وابن عباس : فأيكم يؤازرني على هذا الامر على ان يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم.

وفي رواية أبي بكر الشيرازي عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس، وفي مسند العشرة، وفضائل الصحابة، عن أحمد باسناده عن ربيعة بن ناجد، عن علي (عليه السلام) فأيكم يُبايُعني على ان يكون أخي وصاحبي ؟ فلم يقم احد .

وكان عليٌ اصغر القوم يقول : انا، فقال في الثالثة : اجل، وضرب بيده على يدي أمير المؤمنين.

ـ وفي تفسير الخركوشي : عن ابن عباس وابن جبير وأبي مالك، وفي تفسير الثعلبي عن البراء بن عازب :

فقال علي (عليه السلام) وهو اصغر القوم : انا يارسول الله، فقال : أنت، فلذلك كان وصيه، قالوا : فقام القوم وهم يقولون لابي طالب : اطع ابنك فقد أُمّر عليك.

ومن تاريخ الطبري : فاحجم القوم، فقال علي : انا يانبي الله اكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال : هذا أخي ووصيي وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا، قال : فقام القوم يضحكون فيقولون لابي طالب : قد امر ان تسمع لابنك وتُطيع .

ـ وفي رواية الحارث بن نوفل وأبي رافع وعباد بن عبد الله الاسدي عن علي (عليه السلام)فقلت : انا يارسول الله، قال : أنت، وادناني اليه وتفل في فيّ! فقاموا يتضاحكون ويقولون : بئس ما حبا ابن عمه اذ اتبعه وصدقه!

ـ وتاريخ الطبري : عن ربيعة بن ناجد :

ان رجلا قال لعلي (عليه السلام) : ياأمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك ؟

فقال (عليه السلام) بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة : فلم يقم اليه احد فقمت اليه وكنت من اصغر القوم، قال : فقال اجلس، ثم قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك اقوم اليه فيقول لي : اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي، قال : فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي.

ـ وفي حديث أبي رافع : انه قال ابو بكر للعباس : أنشدك الله تعلم ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد جمعكم وقال : يابني عبد المطلب انه لم يبعث الله نبياً الا جعل له من أهله وزيراً وأخاً ووصياً وخليفة في أهله، فمن يقوم منكم يبايعني على ان يكون أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي ؟

فبايعهُ علي (عليه السلام) على ما شرط له، واذا صحت هذه الجملة وجبت امامته بعد النبي (صلى الله عليه وآله) بلا فصل (32) .

الفصل الرابع والاربعون «اللهم هذا علي أتَبَع مرضاتكَ فارضَ عنهُ»

ـ روى الحافظ البيهقي في «المحاسن والمساوي»(33) قال : عن عطاء قال :

كان علي (عليه السلام) موقفٌ من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الجمعة، اذا خرج اخذ بيده فلا يخطو خطوة الا قال : «اللهم هذا علي اتَبَع مرضاتك فارض عنه ـ (34)» حتى يصعد المنبر.

الفصل الخامس والاربعون «اللهم انصر من نصر علياً واكرم من أكرم علياً»

(1) روى العلامة الخوارزمي في «المناقب » (35) حديثاً مسنداً ينتهي الى كدير الهجري وفيه قول النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي :

اللهم أعنهُ واستعن به، اللهم انصره وانتصر به فأنه عبدك وأخو رسولك (36) .

(2) روى العلامة الثعلبي في تفسيره (37) بسند يرفعه الى عبابة بن الربعي قال :

بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، اذ أقبل رجل معمم بعمامة، فجعل يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ،قال ارسول الله (صلى الله عليه وآله) !

قال ابن عباس : أسالك بالله من أنت ؟

قال : فكشف عن وجهه وقال : ايها الناس من عرفني فقد عرفني فمن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدوي ابو ذر الغفاري، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهاتين والا صُمّتا، ورايته بهاتين والا عميتا يقول : علي قائد البررة، قاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أما اني صليت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً من الايام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يُعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده وقال : اللهم اشهد اني سألتُ في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يُعطني احد شيئاً، وكان علي راكعاً فأومى اليه بخُنصره اليمنى وكان يتختم بها، فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي (صلى الله عليه وآله) .

فلما فرغ من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال : اللهم ان أخي موسى سألك فقال (ربِّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري وأحلُ عُقدةً من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي، أشدُد به أزري وأشركهُ في أمري)فانزلت عليه قرآناً ناطقاً :

(سنشُد عضُدك باخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما بآياتنا) اللهم وانا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً، اشدُد به أزري - أي ظهري.

قال ابو ذر : فو الله ما استتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكلمة حتى نزل جبرئيل (عليه السلام)، من عند الله تعالى، فقال :يامحمد أقرأ، فقال وما أقرأ، فقال : أقرأ : (انما وَليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (38).

(3) روى الحمويني في «فرائد السمطين» (39) بسنده عن الحسن بن خالد، عن علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء عن آبائه (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

من احب ان يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه، وليوال وليه، فانه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي وهو امام كل مسلم، واامير كل مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهيي وتابعه تابعي، وناصره ناصري وخاذله خاذلي.

ثم قال (صلى الله عليه وآله) من فارق علياً بعدي لم يرني ولم ارهُ يوم القيامة، ومن خالف علياً حرّم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجتهُ عند مسألة القبر .

ثم قال (صلى الله عليه وآله) : والحسن والحسين اماما أمتي بعد ابيهما، وسيّدي شباب أهل الجنة، أمهما سيّدة نساء العالمين وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة ائمة تاسعهم القائم من ولدي طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، الى الله اشكو المنكرين لفضلهم، والمضيّعين لحرمتهم بعدي، وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وائمة أمتي، ومنتقماً من الجاحدين حقهم (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

(4) روى بالاسناد عن زيد بن ثابت قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : علي بن أبي طالب قائد البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، الشاك في علي هو الشاك في الاسلام، وخير من أُخلِّف بعدي وخير اصحابي عليّ، لحمه لحمي ودمه دمي وابو سبطي، ومن صلب الحسين يخرج الائمة التسعة، ومنهم مهدي هذه الامة (40).

(5) روى الشيخ الصدوق (رحمه الله) بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب ذات يوم وهو في مسجد قُبا والانصار مجتمعون :

ياعلي أنت أخي وأنا أخوك، ياعلي أنت وصيي وخليفتي وامام أمتي بعدي، والى الله من والاك، وعادى الله من عاداك، وابغض الله من أبغضك، ونصر الله من نصرك، وخذل الله من خذلك، ياعلي أنت زوج ابنتي وأبو ولدي، ياعلي انه لما عرج بي الى السماء عهد اليّ ربي فيك ثلاث كلمات فقال : يامحمد قلت : لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، فقال : ان علياً امام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين (41).

الفصل السادس والاربعون «ولاية علي (عليه السلام) ولاية الله عزوجل»

(1) روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)» بسند يرفعه الى عماربن ياسر :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : أوصي من آمن بي وصدقني من جميع الناس بولاية علي بن أبي طالب، من تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد ابغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله (42) .

(2) روى الشيخ في اماليه (43) بسنده من طريق العامة، عن علي (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

من تولى علياً فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عزوجل (44) .

(3) روى ابن حجر في «صواعقه» عن الديلمي والواحدي قال : وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : (وقفوهم انهم مسؤولون)عن ولاية علي (عليه السلام) وكأن هذا مراد الواحدي بقوله : روي في قوله تعالى (وقفوهم انهم مسؤولون) أي عن ولاية علي وأهل البيت (عليهم السلام) لان الله تعالى أمر نبيه (صلى الله عليه وآله)ان يُعرِّف الخلق انه لايسألهم على تبليغ الرسالة أجراً الا المودة في القربى، والمعنى انهم يسألون : هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي (صلى الله عليه وآله) أم أضاعوها وأهملوها ؟ فتكون عليهم المطالبة و التبعة (45) .

(4) روى الطبري في «بشارة المصطفى» (46) بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله عزوجل، وحُبه عبادة الله، وأتّباعه فريضة الله، وأولياؤه اولياء الله، واعداؤه اعداء الله، وحربه حرب الله، وسلمه سلم الله عزوجل (47) .

(5) روى ثقة الاسلام الكليني بسنده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : ولاية علي مكتوبة في صحف جميع الانبياء ولن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله) ووصية علي (48) .

(6) روى بالاسناد عن عطاء، عن الحسين بن علي (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) :

انا اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم، ثم انت ياعلي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وبعده الحسين أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من انفسهم وبعده جعفر أولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من انفسهم، والحجة بن الحسن أولى بالمؤمنين من انفسهم ائمة ابرار، هم مع الحق والحق معهم (49).

(7) روى الصدوق (رحمه الله) باسناده عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن ابيه، عن آبائه (عليهم السلام)قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبعض اصحابه ذات يوم، ياعباد الله أحِبّ في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لاتنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا، عليها يتواددون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً.

فقال له : وكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله عزوجل، ومن ولي الله تعالى حتى اوليه ؟ ومن عدوه حتى اعاديه ؟

فاشار رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى علي (عليه السلام) فقال : اترى هذا ؟ فقال : بلى، قال : ولي هذا ولي الله فواله، وعدو هذا عدو الله فعاده، ثم قال : وال ولي هذا ولوانه قاتلُ أبيك وولدك وعاد عدو هذا ولوانه ابوك وولدك (50) .

الفصل السابع والاربعون « من كنت مولاه فهذا علي مولاه»

(1) روى شيخ الاسلام ابراهيم الحموينى (51) بسنده عن الامام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي قال : قرأت على شيخنا الاستاذ أبي اسحاق الثعلبي في تفسيره :

ان سفيان بن عيينة سئل عن قول الله عزوجل : (سأل سائل بعذاب واقع)(52) فيمن نزلت ؟

فقال للسائل : سألتني عن مسألة ما سألني احدٌ عنها قبلك، حدثني جعفر ابن محمد (عليه السلام) عن آبائه صلوات الله عليهم اجمعين قال : لما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)بغدير خم نادى الناس فأجتمعوا فأخذ بيد علي صلوات الله عليه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه، فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحرث ابن النعمان الفهري فأتى رسول الله(صلى الله عليه وآله) على ناقة له حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته فاناخها، فقال يامحمد أمرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وأنك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقبلناه، وأمرتنا ان نصلي خمساً فقبلناه منك، فأمرتنا بالزكاة فقبلناه، وأمرتنا ان نصوم شهراً فقبلناه، وأمرتنا بالحج فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضَّلته علينا وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أم من الله عزوجل ؟

فقال (صلى الله عليه وآله) : والذي لا اله الا هو ان هذا من الله

فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان مايقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو اتينا بعذاب أليم ؟! فما وصل اليها حتى رماه الله عزوجل بحجر فسقط على هامته، وخرج الحجر من دبره فقتله، فأنزل الله تعالى :

(سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) (53)

(2) روى الفقيه الخوارزمي في «المناقب»(54) باسناده عن ابن عباس، عن بريدة الاسلمي قال :

غزوت مع علي الى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)فذكرت علياً فتنقَّصتهُ فرأيت وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتغير فقال : يابريدة ألستُ أولى بالمؤمنين من انفسهم ؟

فقلت : بلى يارسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

(3) روى الخوارزمي بسنده عن أبي سعيد الخدري انه قال : ان النبي (صلى الله عليه وآله)يوم دعا الناس الى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقُمَّ وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي (عليه السلام) فأخذ بضبعه فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية :(اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي، ثم قال : اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان بن ثابت : يارسول الله اتاذن لي ان اقول ابياتاً فقال : قل ببركة الله تعالى، فقال حسان ابن ثابت : يامعشر مشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم *** بخم وأسمع بالرسول منادياً

باني مولاكم نعم ووليكم *** فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

الهك مولانا وأنت ولينا *** ولاتجدن في الخلق للامر عاصيا

فقال له قم ياعلي فأنني *** رضيتك من بعدي اماماً وهادياً

فمن كنت مولاه فهذا وليه *** فكونوا له انصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم والِ وليه *** وكن للذي عادى علياً معاديا

(4) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) :

ياعلي انت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجز عداتي، وحبيب قلبي، ووارث علمي، وانت مستودع مواريث الانبياء، وانت أمين الله في أرضه، وأنت حجة الله على بريته، وانت ركن الايمان، وانت مصباح الدجى، وانت منار الهدى وانت العلم المرفوع لاهل الدنيا، من تبعك نجا، ومن تخلف عنك هلك، وانت الطريق الواضح، وانت الطريق المستقيم، وانت قائد الغر المحجلين، وانت يعسوب المؤمنين، وانت مولى من انا مولاه، وانا مولى كلّ مؤمن ومؤمنه، لا يُحبك الا طاهر الولادة ولايبغضك الا خبيث الولادة، وما عرج بي ربي عزوجل الى السماء قط وكلمني ربي الا قال لي : يامحمد أقرأ علياً مني السلام، وعرّفه انه امام اوليائي ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك ياعلي هذه الكرامة (55).

(5) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن أبي مسلم قال :

خرجت مع الحسن البصري وانس بن مالك حتى أتينا باب أم سلمة، فقعد أنس على الباب ودخلت مع الحسن البصري فسمعت الحسن وهو يقول : السلام عليك ياأماه ورحمة الله وبركاته، فقالت له : وعليك السلام من انت يابني ؟ قال : انا الحسن البصري، فقالت : فيم جئت ياحسن ؟ فقال لها : جئتُ لتحدثيني بحديث سمعتيه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي بن أبي طالب .

فقالت أم سلمة : والله لاحدثنك بحديث سمعته أُذناي من رسول الله والا فصُمَّتا، ورأَته عيناي والا فعميتا، ووعاه قلبي والا فطبع الله عليه، واخرس لساني ان لم اكن سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : «ياعلي ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك الا لقي الله بعبادة صنم أو وثن » قال :

فسمعت الحسن البصري وهو يقول : الله اكبر اشهدُ ان علياً مولاي ومولى المؤمنين، فلما خرج قال له أنس بن مالك : مالي اراك تكبر ؟ قال : سألت امنا ام سلمة ان تحدثني بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي، فقالت لي : كذا وكذا، فقلت : الله اكبر اشهد ان علياً مولاي ومولى كل مؤمن، قال : فسمعت عند ذلك انس بن مالك وهو يقول : اشهدُ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال هذه المقالة ثلاثة مرات او اربع مرات (56).

(6) روى الصدوق (رحمه الله) باسناده عن الحسين بن علي (عليه السلام) عن فاطمة بنت رسول الله قالت :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) :

من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت امامه فعلي امامه (57).

(7) وعن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي سيف المدائني قال :

كتب معاوية الى امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ياابالحسن ان لي فضائل كثيرة، كان أبي سيّداً في الجاهلية، وصرتُ ملِكاً في الاسلام، وانا صهر رسول الله، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي !

فلما قرأ أمير المؤمنين (عليه السلام) كتابه قال : ابالفضائل يفخر عليّ ابن آكلة الاكباد ؟ ياغلام اكتب، واملى عليه علي (عليه السلام) :

محمد النبي أخي وصهري *** وحمزة سيّد الشهداء عمي

وجعفر الذي يضحي ويمسي *** يُطير مع الملائكة ابن أمي

وبنت محمد سَكَني وعرسي *** مشوب لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها *** فمن منكم له سهم كسهمي

سبقتكم الى الاسلام طراً *** غلام ما بلغت اوان حلمي

واوجب لي ولايته عليكم *** رسول الله يوم غدير خم

فلما قرأهُ معاوية قال : مَزقه ياغلام لايقرأهُ اهل الشام فيميلون نحو ابن أبي طالب. اقول : روى صاحب الديوان تلك الابيات وزاد بعدها :

واوصاني النبي على اختيار *** لامته رضىً منكم بحكمي

الا من شاء فليؤمن بهذا *** والا فليمت كمداً بغم

انا البطل الذي لم ينكروه *** ليوم كريهة وليوم سلمِ (58)

ابو الفضل التميمي

سمعت مني يسيراً من عجايبه *** وكلَّ أمر علي لم يزل عجيباً

أدريت في ليلة سار الوصي الى *** أرض المداين لما أن لها طلبا

فألحَدَ الطهر سلماناً وعاد الى *** عراس يثرب والاصباح ما قربا

كآصف لما ردّ الطرف من سَبأ *** بعرش بلقيس واقي تخرق الحجبا

في آصف لم تقل أنت بلى *** انا بحيدر غال أورد الكذبا

ان كان أحمد خير المرسَلين فذا *** خير الوصيّين أوكلَّ الحديث هبا

وقلت ما قلت من قول الغلاة فما *** ذنبُ الغلاة اذا قالوا الذي وجبا (59)

الفصل الثامن والاربعون «من اطاع علياً فقد اطاعني» (60)

(1) روى الحاكم النيسابوري في «المستدرك» (61) بسنده عن أبي ذر (رضي الله عنه)قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

من اطاعني فقد اطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن اطاع علياً فقد اطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني .هذا حديث صحيح الاسناد(62).

(2) روى القندوزي في «ينابيع المودة» (63) بسنده عن حذيفة بن اليمان قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

علي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي (64) .

(3) وروى ابن حسنويه الموصلي في «در بحر المناقب» (65) وبسنده عن حارثه بن زيد قال : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي(عليه السلام) : من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله، ومن تقدم عليه فقد كذّب بنبوتي.

(4) الصدوق (رحمه الله) بسنده عن علي بن زيد، عن علي بن الحسين، عن ابيه عن جده (عليهم السلام) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

ياعلي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنك لافضل الخليقة بعدي .

ياعلي انت وصيي وامام أمتي، من أطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني (66).

(5) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن الثمالي، عن علي بن الحسين، عن ابيه عن جده (عليهم السلام) قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

ان الله تبارك وتعالى فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي، واوجب عليكم اتباع أمري، وفرض عليكم من طاعة علي بعدي ما فرضهُ من طاعتي، ونهاكم من معصيته ما نهاكم عنه من معصيتي، وجعله أخي ووزيري ووصيي ووارثي، وهو مني وانا منه، حبُه ايمان وبغضه كفر، ومحبه محبي ومبغضه مبغضي ،وهو مولى من انا مولاه، وانا مولى كل مسلم ومسلمة، وانا واياه ابوا هذه الامة (67).

(6) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده من طريق العامة عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت : كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : هذا سيّد العرب، فقلت : يارسول الله ألستَ سيّد العرب ؟ قال : انا سيّد ولد آدم وعلي سيّد العرب، فقلت : وما السيّد ؟ قال : من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي (68).

(7) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي قال :

قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر(عليه السلام) : لاي شيء يحتاج الى النبي(صلى الله عليه وآله)والامام ؟ فقال : لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله عزوجل يرفع العذاب عن أهل الارض اذا كان فيها نبي أو امام، قال الله عزوجل :(وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) وقال النبي(صلى الله عليه وآله) النجوم امان لاهل الارض وأهل بيتي أمان لاهل الارض فاذا ذهبت النجوم أتى اهل السماء ما يكرهون، واذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الارض ما يكرهون ـ يعني باهل بيته الائمة الذين قرن الله عزوجل طاعتهم بطاعته فقال : (يا ايها الذين آمنو اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم)وهم المعصومون المطهرون الذين لايذنبون ولا يعصون، وهم المؤيدون الموفقون المسددون، بهم يرزق الله عباده، وبهم تعمر بلاده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الارض، وبهم يمهل أهل ولا يعجّل المعاصي عليهم بالعقوبة والعذاب، لايفارقهم روح القدس ولايفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم اجمعين (69) .

(8) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان ذات يوم في منزل أم ابراهيم وعنده نفر من اصحابه اذ اقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فلما بصر به النبي (صلى الله عليه وآله) قال : يامعشر الناس اقبل اليكم خير الناس بعدي وهو مولاكم، طاعته مفروضة كطاعتي، ومعصيته محرمة كمعصيتي.

معاشر الناس انا دار الحكمة وعلي مفتاحها ولن يوصل الى الدار الا بالمفتاح، وكذب من زعم انه يحبني ويبغض علياً (70).

(9) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن أبي ذر الغفاري قال :

كنا ذات يوم عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد قبا ونحن نفر من اصحابه اذ قال : معاشر اصحابي، يدخل عليكم من هذا الباب رجل وهو أمير المؤمنين وامام المسلمين، قال : فنظروا وكنت فيمن نظر، فاذا نحن بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)قد طلع فقام النبي (صلى الله عليه وآله)فاستقبله وعانقه وقبل ما بين عينيه، وجاء به حتى اجلسه الى جانبه، ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال : هذا امامكم من بعدي، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، وطاعتي طاعة الله ومعصيتي معصية الله عزوجل (71).

(10) روى الشيخ المفيد اعلا الله مقامه بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ايها الناس اتقوا الله واسمعوا.

قالوا : لمن السمع والطاعة بعدك يارسول الله ؟

قال : لاخي وابن عمي ووصيي علي بن أبي طالب.

قال جابر بن عبد الله : فعصوه والله وخالفوا أمره وحملوا عليه السيوف (72) .

(11) وروى المفيد (رحمه الله) بسنده عن يعلى بن مرة قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) :

ياعلي انت ولي الناس من بعدي، فمن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني (73).

---

(1) ذخاير العقبى (ص 61 ط مكتبة القدسي بمصر).

(2) احقاق الحق ج6: 501، رواه الطبري أيضاً في «الرياض النضرة» (ج2 ص213 ط محمد امين الخانجي)، والحموييني في «فرائد السمطين»، والحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص119 ط القضاء)، والمولى علي المتقي في«منتخب كنز العمال» المطبوع بهامش المسند (5 ص 43)، والقندوزي في«ينابيع المودة» (ص203 ط اسلامبول)، والامرتسري في«ارجح المطالب » (ص 465 ط لاهور) .

(3) (ص 38 ط التقدم بمصر) .

(4) رواه الخوارزمي في«المناقب» (ص65 ط تبريز).

احقاق الحق (ج5 ص28) و(ج6 ص 501) و(ج17 ص41) و(ج21 ص403)، فرائد السمطين ج1: 169 ص218 و172. والحافظ الهيثمي في « نظم درر السمطين » (ص119 ط القضاء) والمولى المتقي في «منتخب كنز العمال » (ج5 ص43 المطبوع بهامش المسند ط بمصر) والامرتسري في «ارجح المطالب » (ص 465 ط لاهور) .

(5) (الباب 43 ج1 ح171 ص 220) .

(6) رواه النسائي في « الخصائص» (ص37 ط التقدم بمصر)، والخوارزمي في «المناقب» (ص85) والمولى علي المتقي في « منتخب كنز العمال» (ج5 ص43 المطبوع بهامش المسند) .

(7) البحار ج38 :1/146، رواه في مناقب آل أبي طالب : ج1 : ص549 و550 .

(8) كتاب سليم بن قيس : 144 و 145.

البحار ج38 : 18/ 314 .

(9) (ج2 ص201 ط محمد امين الخانجي بمصر) .

(10) احقاق ج6 : 558 .

(11) (ص 234 ط تبريز) .

(12) رواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص236 ط اسلامبول) والعلامة ابو اليُمن الحنبلي في «الانس الجليل » (ص51 ط الوهبية بالقاهرة) والحافظ ابن شيرويه الديلمي في «فردوس الاخبار» والحافظ ابن مردويه في « المناقب » والشيخ علاء الدين البستوي في «محاضرة الاوائل » (ص87 ط الاستانه) والشيخ محمد طاهر الهندي في «مجمع بحار الانوار» «ج2 ص63 ط نول كشور لكنهو) .

(13) (ج2 ص 450 ط القاهرة) .

(14) رواه الخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين » (ص48 و49 ط الغري)، ورواه ابن المغازلي الشافعي في « مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) » ورواه الخوارزمي أيضاً في «المناقب » (ص83 ط تبريز) ورواه سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»

(ص24 ط الغري) ورواه الطبري في «الرياض النضرة» (ج2 ص201 ط محمد امين الخانجي بمصر) ورواه في «ذخائر العقبى» (ص75 ط مكتبة القدسي بمصر) ورواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص57) وفي (ص209) روى عن مخدوج الذهلي مرفوعاً :

ياعلي ان أول من يدعى انا وانت فنقوم عن يمين العرش فتكسى حُللاً خضراء من حُلل الجنة، ثم يُدعى بالنبيّين بعضهم على أثر بعض فيقومون بين السماطين عن يمين العرش ويكسون حُللاً خضراء من حُلل الجنة، الأ واني أخبرك ياعلي ان أمتي أول الامم يحاسبون يوم القيامة .

ثم ابشر أول من يُدعى انت لقرابتك مني ومنزلتك عندي فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد تسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلون بظل لوائي يوم القيامة فتسير باللواء، فالحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم ينادي مناد من تحت العرش يامحمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي .

أبشر ياعلي أنك تكسي اذا كُسيت وتُدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت. أخرجه أحمد في المناقب .

(15) البحار ج38 : 52/114. أمالي الشيخ 119 .

(16) معاني الاخبار : 372، بحار ج38 : 81 / 129 .

(17) (ص 130 ط بمبي) .

(18) احقاق الحق ج13 : ص81.

(19) الفتح : 18 .

(20) التوبة : 111 .

(21) الفتح : 18 .

(22) التوبة : 40.

(23) النحل : 91 .

(24) الفتح : 10 .

(25) الاحزاب : 15 .

(26) التوبة : 25 .

(27) آل عمران : 153 .

(28) الاحزاب : 23 .

(29) الفتح : 18 .

(30) ص64 / 65 .

(31) الشعراء : 214 .

(32) رواه في مناقب آل أبي طالب : ج1 ص252 - 255، بحار ج38 : ح33 ص217 - 223 .

(33) ص 42 ط بيروت .

(34) احقاق ج7 : 62 .

(35) ص92 ط تبريز .

(36) احقاق ج7 : 371 .

(37) على ما في الاحقاق ج4 : ح59 .

(38) رواه الحافظ الزرندي في « نظم درر السمطين » (ص87 ط القضاء، والشبلنجي في « نور الابصار» (ص105)، احقاق ج4 : 59 / 60 .

(39) احقاق ج4 ص82 .

(40) كفاية الاثر : 13، البحار ج36 : 168 ص318.

(41) أمالي الصدوق : 212، البحار ج38 : 23/ 102 .

(42) احقاق ج6 : 434 .

العلامة ابن حسنويه في «در بحر المناقب » (ص59)، العلامة الطبري في «ذخائر العقبى» (ص65 ط مكتبة القدسي بمصر) وفي كتابه «الرياض النضرة» (ج1 ص165 ط مطبعة الخانجي بمصر) والحموينى في « فرائد السمطين» (ط بيروت - ج1 ح229 ص 291) والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد » (ج9 ص108 ط القاهرة) والمتقي علي الهندي في «منتجب كنز العمال » (المطبوع بهامش مسند أحمد 5 :32) ورواه في «كنز العمال» (ج6 ص 154 حيدر آباد) والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص60) رواه من طريق الطبري في الكبير وابن عساكر بعين ما تقدم، ثم قال : وفي رواية للطبراني لفظه : اللهم من آمن بي وصدقني فليتولَّ علي بن أبي طالب فان ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله، ورواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص237 ط اسلامبول) ورواه الامرتسري في «ارجح المطالب » (ص518 و ص549 ط لاهور) وفيه روى من طريق الديلمي عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أوحي الى من آمن بي وبولاية علي بن أبي طالب فهو معي في الجنة، فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله - أخرجه الديلمي، ورواه المتقي في « منتخب كنز العمال » (المطبوعة بهامش المسند ج5 ص32) .

(43) مالي الشيخ ص214

(44) رواه في البحار ج38 : 5 / 31 .

(45) رواه في الصواعق المحرقة : 147، البحار ج38 : ص78 وأضاف المجلسي (قدس سره) قائلا : استدل به على امامته (عليه السلام) بان هذه الولاية التي خص السؤال والتوقيف بها في القيامة من بين سائر العقائد والاعمال ليس الا ما هو من أعظم أركان الايمان وهو الاعتقاد بامامته وخلافته (عليه السلام)، وأيضاً لزوم هذه الولاية العظيمة التي يسأل عنها في القيامة يدل على فضيلة عظيمة له من بين الصحابة، وتفضيل المفضول قبيح عقلا .

(46) ص188 .

(47) البحار ج38 : 9/ 31 .

(48) البحار ج38 خ46، مناقب آل أبي طالب :1 ص414 - 416 .

(49) البحار ج36 :211 / 345، كفاية الاثر : 24.

(50) علل الشرايع : باب 119 ح1 ص140 .

(51) فرائد السمطين ج1 : الحديث 53 ص82 - 83 .

(52) المعارج : 1.

(53) رواه الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل» (ج2 ص286 ط بيروت) ثم رواه بأسانيد اخر عن حذيفة بن اليمان وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وابن عباس. ورواه العلامة الاميني مفصلا عن ثلاثين مصدراً في «الغدير» (ج1 ص239 ط 3) .

(54) (ص79 ط نينوى الحديثة) .

(55) البحار ج38 : 20 / 100، أمالي الصدوق : 84.

(56) امالي الصدوق : 190 والبحار ج38 : (21 / 101) .

(57) عيون الاخبار :224 والبحار ج38 : (49 / 112.

(58) روضة الواعظين : 76 وفي البحار ج38 :(39 / 238)، الديوان : 105.

(59) (مناقب ابن شهرآشوب ج2 : ص 302 و ص 170).

(60) احقاق ج6 : 419 :

(61) ج3 ص121 وص128 ط حيدر آباد .

(62) ورواه محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى» (ص65 ط القدسي بمصر) بسنده عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي : من اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني. قال : وخرجهُ الخجندي وزاد : ومن عصاني فقد عصى الله. ورواه في «الرياض النضرة» (ص167 ط مكتبة الخانجي بمصر) والحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» المطبوع بذيل المستدرك (ج3 ص121 ط حيدر آباد) والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص257 و205 ط اسلامبول) والحضرمي في «القول الفصل» (ج2 ص 10 ط جاوا) .

(63) ص82 ط اسلامبول .

(64) واه الحموييني في «فرائد السمطين» .

(65) ص 60.

(66) أمالي الصدوق : ص9 وعنه في البحار ج38 : 2ص 90 .

(67) أمالي الصدوق :10، ورواه عنه في البحار :ج38 ح4 ص91 و 124 ص151، كنز الكراجكي : 185 و186 .

(68) معاني الاخبار :103، امالي الصدوق : 15، البحار ج38 : 8ص 93.

(69) علل الشرايع : باب 103 ح1 ص124 .

(70) أمالي الصدوق : 212، البحار ج38 : 24 / 102 .

(71) أمالي الصدوق 323، ورواه عنه في البحار : ج38 : 34 ص 107 .

(72) أمالي الشيخ : 36، ورواه في البحار ج38 : 43 / 110.

(73) أمالي المفيد : 66، البحار ج38 : 90 ص135.

الفصل التاسع والاربعون « من احب علياً فقد احبني» (1)

(1) روى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (2) بسنده عن عبدالله بن مسعود قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

من احبني فليحب علياً، ومن ابغض علياً فقد ابغضني، ومن ابغضني فقد ابغض الله عزوجل، ومن ابغض الله ادخله النار(3).

(2) وروى العلامة ابن الاثير الجزري في «اسد الغابة»(4) بسنده عن معاوية بن ثعلبة الحماني قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ياعلي من احبك فقد احبني، ومن ابغضك فقد ابغضني ـ اخرجه ابو موسى (5) ـ

(3) روى الحاكم النيشابوري في «المستدرك» (6) بسنده عن عوف بن أبي عثمان الهندي قال :

قال رجل لسلمان : ما أشد حبك لعلي ؟

قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : من احب علياً فقد احبني، ومن ابغض علياً فقد ابغضني. ثم قال : صحيح (7) .

(4) روى الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (8) عن سلمان قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي : مُحبك محبي ومبغضك مبغضي (9) .

(5) روى الحاكم النيسابوري في «المستدرك» (10) بسنده عن ابن عباس قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن ابغضك بعدي(11).

(6) روى العلامة ابن حسنويه الموصلي في «دربحر المناقب»(12) باسناد يرفعه الى ابن عباس قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

من مات ولقي الله وهو جاحد لولاية علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، لقيه وهو غضبان عليه ساخط، لايقبل الله من اعماله شيئاً، ويوكل الله عليه سبعين الف ملك يتفلون في وجهه، ويحشره الله وهو اسود الوجه ازرق العينين.

قلنا : ياابن عباس أينفع حب علي في الآخرة ؟

قال : قد تنازعوا اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : دعوني حتى اسأل ربي، فنزل جبرئيل (عليه السلام) وقال له : حبيبي جبرئيل اعرج الى ربي فاقرأه مني السلام واسأله عن حب علي بن أبي طالب، قال : فعرج جبرئيل (عليه السلام) الى السماء ثم هبط وقال :يامحمد (صلى الله عليه وآله) ان الله يقرئك السلام ويقول لك : حب علي بن أبي طالب، فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني، يامحمد حيث يكون علي يكون محبوه وان حرجوا.

(7) روى العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (13) بسنده عن ام سلمة رضي الله عنها قالت :

أشهدُ اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : من احب علياً فقد احبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عزوجل. أخرجه المخلص الذهبي (14).

(8) روى الحافظ السيوطي في «ذيل اللئالي»(15) بسنده عن أنس بن مالك قال :

خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الجمعة فقال : يايها الناس قدِّموا قريشاً ولا تقدَّموها، ولا تَعَلَّموا منها ولاتُعَلِّموها، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم، يايها الناس أوصيكم بحب ذي اقر بيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فانه لايحبه الا مؤمن، ولا يبغضه الا منافق، من أحبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني عذبه الله عزوجل.

(9) روى الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (16) بسنده عن أنس عن النبي (صلى الله عليه وآله) :

من احبني فليحب علياً، ومن ابغض احداً من اهل بيتي حرم شفاعتي(17).

(10) روى المولى علي المتقي في «كنز العمال»(18) بسنده عن ابن عباس قال :

.

مشيت وعمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة فقال : ياابن عباس استصغروا صاحبكم اذ لم يولُّوه أُموركم، فقلت : ماستصغره رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذ اختاره لسورة براءة يقرأها على اهل مكة.

فقال لي عمر : الصواب تقول، والله لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب : من احبك احبني ومن احبني احب الله ومن احبّ الله ادخله الجنة مدلا.

(11) وروى المولى محمد صالح الكشفي الترمذي في «المناقب المرتضوية» (19) روى حديثاً عن عمر وفيه قول النبي (صلى الله عليه وآله) في علي : من احبه فقد احبني، ومن ابغضه فقد ابغضني.

(12) روى الحافظ البدخشي في « مفتاح النجا» (20) قال : واخرج الدار قطني في الافراد والحاكم والخطيب عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله (صلى الله عليه وآله)قال له : ان الامة ستغدر بك من بعدي وانت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي، من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني وان هذا سيُخضب من هذا ـ يعني لحيته من رأسه ـ.

(13) روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب امير المؤمنين (عليه السلام)(21) وفيه روى حديثاً عن الحسين بن علي (عليه السلام) وفيه قول النبي (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) : محبه محبي ومبغضه مبغضي، ووليه وليي، وعدوه عدوي، وزوجته ابنتي، وولده ولدي، وحزبه حزبي، وقوله قولي، وأمره أمري، وهو سيّد الوصيين وخير أمتي(22).

(14) روى الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (23) قال : قد اخرج الخطيب في تاريخه وبسنده عن ابن مسعود مرفوعاً :

من احبني فليحب علياً ومن ابغض علياً فقد ابغض الله ـ الحديث .

(15) روى العلامة القرطبي المالكي في« الاستيعاب » المطبوع بذيل الاصابة (24) قال : وروت طائفة من الصحابة :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

من احب علياً فقد احبني، ومن ابغض علياً فقد ابغضني، ومن اذى علياً فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله(25).

(16) روى الحافظ ابو نعيم في كتابه «منقبة المطهرين» باسناده عن أبي بردة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم ونحن حوله :

والذي نفسي بيده لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسئل عن اربع: عن عمره فيما افناه ؟ وعن جسده فيما ابلاه ؟ وعن ماله مما كسبه ؟ وفيما انفقه ؟ وعن حبنا اهل البيت .

فقال عمر : يارسول الله وما آية حبكم من بعدك ؟

فوضع (النبي (صلى الله عليه وآله)) يده على رأس علي بن أبي طالب (عليه السلام) ـ وهو الى جنبه ـ فقال : آية حبنا من بعدي حب هذا .

وروى باسناد اخر عن بريدة نحوه وقال في آخره : حب هذا ـ ووضع يده على كتف علي (عليه السلام) ـ ثم قال : من احبه فقد احبنا، ومن ابغضه فقد ابغضنا (26).

(17) روى الشيخ في أماليه بسنده عن بريدة بن حصيب الاسلمي قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

عهد اليّ ربي تعالى عهداً، فقلت : يارب بينه لي، فقال : يامحمد : اسمع علي راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين، فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني، فبشره بذلك، قال : قلت : اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان في قلبه، قال : فقد فعلت.

ثم قال : اني مستخصه ببلاء لم يصب به احد من خلقي .

قال : قلت : أخي وصاحبي.

قال : ذلك مما قد سبق مني انه مبتله ومبتلى به (27) .

(18) روى العلامة ابو جعفر الطبري (رحمه الله) بسنده عن محمد بن الفرات، عن أبي جعفر عن آبائه (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجة الله وحجتي، وباب الله وبابي، وصفي الله وصفيي، وحبيب الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي، وسيف الله وسيفي، وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيي، محبه مُحبي، ومبغضه مبغضي، ووليه وليي، وعدوه عدوي، وحربه حربي، وسلمه سلمي، وقوله قولي، وأمره أمري، وزوجته ابنتي، وولده ولدي، وهو سيّد الوصيين، وخير أمتي أجمعين (28).

(19) روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي المعروف بأخطب خوارزم عن محمد بن أحمد بن شاذان وباسانيده المفصلة عن طريق العامة عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

من أحب علياً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه.

الا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة.

الا ومن أحب آل محمد امن الحساب والميزان والصراط.

الا من مات على حُب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء .

الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله (29) .

(20) روى الشيخ في أماليه باسناده عن جعفر بن محمد الصادق، عن علي (عليه السلام) قال : كنت انا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد بعد ان صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه، وكان اذا اراد ان يتجه الى موضع اعلمني بذلك، فكان اذا أبطأ في الموضع صرتُ اليه لاعرف خبره لانه لايتصابر قلبي على فراقه ساعة، فقال لي : انا متجه الى بيت عائشة ومضيت الى بيت فاطمة (عليها السلام)، فلم ازل مع الحسن والحسين وهي وانا مسروران بهما، ثم اني نهضت وصرتُ الى باب عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت لها : انا علي، فقالت : ان النبي (صلى الله عليه وآله) راقد، فانصرفت ثم قلت : النبي راقد وعائشة في الدار ؟! فرجعت وطرقت الباب، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت انا علي، فقالت ان النبي على حاجة، فأنثنيت مستحياً من دقي الباب، ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبراً، فرجعت مسرعاً فدققت الباب دقاً عنيفاً، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت : اناعلي فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لها: يا عائشة افتحي له الباب، ففتحت فدخلت، فقال لي : اقعد ياابا الحسن أحدثك بما انا فيه أو تُحدثني بابطائك عني فقلت يارسول الله حَدِّثني فان حديثك احسن .

ـ فقال فقلت : يا ابا الحسن كنتُ في امر كتمته من الم الجوع، فلما دخلت بيت عائشة واطلت القعود ليس عندها شيء تاتي به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب، فهبط عليّ حبيبي جبرئيل (عليه السلام) ومعه هذا الطير ـ ووضع اصبعه على طائر بين يديه ـ فقال

: ان الله عزوجل أوحى اليّ ان آخذ هذا الطير وهو اطيب طعام في الجنة، فأتينك (فآتيك) به يامحمد، فحمدت الله كثيراً، وعرج جبرئيل، فرفعت يدي الى السماء فقلت : اللهم يسر عبداً يحبك ويحبني ياكل معي من هذا الطائر، فمكثتُ ملياً فلم ارى احداً يطرق الباب، فرفعت يدي ثم قلت : اللهم يسر عبداً يحبك ويحبني وتحبه واحبه ياكل معي من هذا الطائر، فسمعت طرقك للباب وارتفاع صوتك، فقلت لعائشة : ادخلي علياً، فدخلت، فلم ازل حامداً لله حتى بلغت اليّ اذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله واحبك، فكُل ياعلي. فلما اكلتُ انا والنبي الطائر قال لي : ياعلي حدثني، فقلت : يارسول الله منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً، ثم نهضت اريدك فجئتُ فطرقت الباب، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت لها: انا علي، فقالت : ان النبي (صلى الله عليه وآله) راقد، فانصرفت، فلما ان صرتُ الى الطريق الذي سلكته رجعت فقلت : النبي راقد وعائشة في الدار لا يكون هذا ؟! فجئت فطرقت الباب، فقالت لي من هذا ؟ فقلت : انا علي، فقالت : ان النبي على حاجة، فانصرفت مستحيياً، فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعتُ منه اول مرة وجدتُ في قلبي ما لااستطيع عليه صبراً، وقلت : النبي على حاجة وعائشة في الدار ؟ فرجعت فدققتُ الباب الدق الذي سمعته يارسول الله، فسمعتك يارسول الله انت تقول لها : ادخلي علياً.

فقال النبي(صلى الله عليه وآله) : ابى الله الا ان يكون الامر هكذا ياحميراء ما حملكِ على هذا ؟

فقالت : يارسول الله اشتهيتُ ان يكون أبي ياكل من هذا الطير !

فقال لها : ما هو باول ضغن بينكِ وبين علي ! وقد وقفت على ما في قلبيكِ لعلي، انكِ لتقاتلينه !

فقالت : يارسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال ؟!

فقال لها : ياعائشة انكِ لتقاتلين علياً، ويصحبكِ ويدعوكِ الى هذا نفر من أهل بيتي واصحابي، فيحملونكِ عليه، وليكونن في قتالكِ له أمر تتحدث به الاولون والاخرون، وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي يقصد بكِ اليه فتنبح عليكِ كلاب الحوأب، فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة اربعين رجلا ماهي كلاب الحوأب، فتنصرفين الى بلد أهله انصارك هو ابعد بلاد على الارض من السماء واقربها الى الماء، ولترجعين وانت صاغرة غير بالغة الى ما تريدين، يكون هذا الذي يردّك مع من يثق به من اصحابه، انه لك خيرٌ منكِ له، ولينذرنك بما يكون الفراق بيني وبينك في الاخرة، وكل من فرّق علي بيني وبينهُ بعد وفاتي ففراقه جائز.

فقالت : يارسول الله ليتني متُ قبل ان يكون ما تعدني !

فقال لها : هيهات هيهات، والذي نفسي بيده ليكونن ما قلتُ حتى كأني اراه. ثم قال لي : قم ياعلي فقد وجبت صلاة الظهر، حتى آمر بلال بالاذان، فأذَّنَ بلال وأقام الصلاة وصلى وصليت معه ولم نزل في المسجد (30).

الفصل الخمسون «علي امره امري ونهيه نهيي»

(1) روى الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (31) قال : روى بسنده حديثاً فيه :

ياعلي انت وصيي، ووارثي، وابو ولدي، وزوج ابنتي، امرك امري، ونهيك نهيي، اقسم بالله الذي بعثني بالنبوة، وجعلني خير البرية، انك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سرّه، وخليفة الله على عباده .

(2) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

معاشر الناس من احسن من الله قيلا واصدق منه حديثاً ؟ معاشر الناس ان ربكم جل جلاله أمرني ان اقيم لكم علياً عَلَماً واماماً وخليفة ووصياً وان اتخذه أخاً ووزيراً، معاشر الناس ان علياً باب الهدى بعدي والداعي الى ربي، وهو صالح المؤمنين، (ومن

احسنُ قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين) ؟ معاشر الناس ان علياً مني، ولده ولدي، وهو زوج حبيبتي، امرُه امري ونهيُهُ نهيي، معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته، فان طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، معاشر الناس ان علياً صدّيق هذه الامة وفاروقها ومحدَّثها، انه هاورنها ويوشعها، وآصفها وشمعونها، انه باب حطتها وسفينة نجاتها، انه طالوتها وذو قرنيها، معاشر الناس انه محنة الورى والحجة العظمى والآية العظمى وامام أهل الدنيا والعروة الوثقى، معاشر الناس ان علياً مع الحق والحق معه وعلى لسانه، معاشر الناس ان علياً قسيم النار لا يدخل النار وليٌ له ولا ينجو منها عدو له، وانه قسيم الجنة لايدخلها عدو له ولا يزحزح منها ولي له، معاشر اصحابي قد نصحت لكم وبلغتُكم رسالة ربي ولكن لاتحبون الناصحين، اقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم (32).

الفصل الحادى والخمسون «من زعم انه يحبني وهو يبغضك فقد كذب»

(1) روى شيخ الاسلام الحمويني في كتابه بسنده عن أنس قال (33) :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ياعلي من زعم انه يحبني وهو يبغضك فهو كذاب .

(2) وروى الحمويني أيضاً بسنده عن الزهري، عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

اذا كان يوم القيامة نصب لي منبر فيقال لي : ارق فارقاه فاكون اعلاه، ثم ينادي مناد : اين علي ؟ فيكون دوني بمرقاة، فيعلم جميع الخلائق ان محمداً سيّد المرسلين وعلياً سيّد الوصيين .

قال أنس : فقام اليه رجل منا ـ يعني من الانصار ـ فقال : يارسول الله فمن يبغض علياً بعد هذا ؟

فقال : ياانا الانصار، لايبغضه من قريش الا سفحي ولا من الانصار الا يهودي ولا من العرب الا دعي ولا من سائر العرب الا شقي .

(3) روى الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (34) بسنده عن الصلصال قال :

كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل علي (عليه السلام) فقال :

ياعلي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك، من احبك فقد احبني، ومن أحبني أحبه الله ومن احبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضك أبغضني، ومن أبغضني ابغضهُ الله، ومن أبغضهُ الله أدخله النار.

(4) روى الحافظ الگنجي في «كفاية الطالب» (35) عن ام سلمة قالت : دخل علي بن أبي طالب على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا. قلت هذا حديث حسن عال رواه التكريتي في «مناقب الاشراف» .

ـ ورواه ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (36) عن أبي سعيد.

(5) وروى الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (37) بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

من زعم انه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن.

(6) روى الصدوق (رحمه الله) باسناده عن أبي الحمراء خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث له قال : نعم خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم عرفة وهو آخذ بيد علي (عليه السلام)فقال :

يامعشر الخلائق، ان الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة، ثم التفت الى علي (عليه السلام) فقال له : وغفر لك ياعلي خاصة.

وقال (صلى الله عليه وآله) : ياعلي ادنُ مني فدنا منه، فقال : ان السعيد حق السعيد من أحبك واطاعك، وان الشقي كل الشقي من عاداك ونصب لك وأبغضك، يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك.

ياعلي من حاربك فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عزوجل .

ياعلي من أبغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله، واتعس الله جدّه وادخله نار جهنم (38) .

ابن حماد (رحمه الله)

ألا انني مولى لآل محمد *** فلاتحسن الفحشاء مني ولا الهزل

أولئك قوم لا يُحاط بفضلهم *** وليس لهم في الخلق شبه ولا شكل

هم أمناء الله في الأرض والسما *** وهم عينه والأذن والجنب والحبل

وهم أنجم الدين الذي صال ضوءها *** علم ظلم الاشراك فهي لها تجلو

وفي كتب الله القديمة نعتهم *** وقد نطقت عن عظيم فضلهم الرسل

فروع رسول الله أحمد أصلها *** لقد طاب فرعُ والنبي له أصل

علي أمير المؤمنين أبوهم *** فهل لعلي في فضائله مثل (39)

الفصل الثانى والخمسون « من ابغض علياً أبغضني» (40)

(1) روى الحافظ نور الدين الهيثمي في « مجمع الزوائد» (41) قال : وروى من طريق البزار عن أبي رافع قال :

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً أميراً على اليمن وخرج معه رجل من اسلم يقال له : عمرو بن شاس، فرجع وهو يذّم علياً ويشكوه، فبعث اليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)فقال : اخسأ ياعمرو، هل رأيت من علي جوراً في حكم أو اثرة في قسمة ؟ قال : اللهم لا، قال : فعلى مَ تقول الذي بلغني ؟ قال : بغضُه لا املك !

قال : فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى عرف ذلك في وجهه، ثم قال : من ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد أحب الله تعالى. رواه البزار .

وقال أيضاً (42) :

روي من طريق الطبري عن أبي رافع أيضاً ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : من احبه فقد احبني، ومن احبني فقد احب الله، ومن ابغضه فقد ابغضني، ومن ابغضني فقد ابغض الله عزوجل. رواه الطبراني.

ورواه القندوزي في « ينابيع المودة» (43) .

(2) روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»(44) قال : أخرج الطبراني عن بريدة الاسلمي قال في حديث له : قال لي خالد بن الوليد : فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) ما صنع علي فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله (صلى الله عليه وآله) في منزله وأصحابه على بابه قالوا : ما الخبر ؟ قلت : فتح الله على المسلمين، فقالوا : ما اقدمك ؟ قلت : جارية اخذها علي من الخمس جئت لاخبره (صلى الله عليه وآله) : قالوا : فاخبره فانه يسقط علياً من عينه، والنبي (صلى الله عليه وآله) يسمع الكلام فخرج مغضباً، فقال : مابال اقوام يبغضون علياً ؟ ومن ابغض علياً فقد ابغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني، ان علياً مني وانا من علي، خلق من

طينتي، وخلقت من طينة ابراهيم، وانا افضل من ابراهيم، ذرية بعضها من بعض. يابريدة اما علمت ان لعلي اكثر من الجارية التي اخذها علي، وانه وليكم من بعدي.

(3) روى العلامة الامرتسري في «ارجح المطالب» (45) عن العباس بن عبد المطلب قال :

سمعت عمر بن الخطاب وقد سمع رجلا يسب علياً وهو يقول له : اني لاظنك من المنافقين.

فقال : كفوا عن ذكر علي الا بخير، فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في علي ثلاث خصال وددت لو ان لي واحدة منهن احب الي مما طلعت عليه الشمس، وذاك اني كنت انا وابو بكر وابو عبيدة بن الجراح ونفر من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذ ضرب النبي (صلى الله عليه وآله) على كتف علي، وقال :

ياعلي انت اول المسلمين اسلاماً، واول المؤمنين ايماناً، وانت مني بمنزلة هارون من موسى، كذب من زعم انه يحبني وهو يبغضك.

ياعلي من احبك فقد احبني، ومن احبني فقد احب الله تعالى، ومن احبهُ الله تعالى أدخله الجنة، ومن ابغضك فقد ابغضني، ومن ابغضني فقد ابغضهُ الله تعالى، ومن ابغضه الله تعالى أدخله النار ـ اخرجه الخوارزمي .

(4) روى المولى علي المتقي الهندي في « كنز العمال» وفي «منتخب كنز العمال » المطبوع بهامش المسند(46) من حديث جابر :

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (47) :

ثلاث من كن فيه فليس مني و لا انا منه، بغض علي، ونصب اهل بيتي، ومن قال : الايمان كلام. رواه من طريق الديلمي.

(5) في معجم الطبراني باسناده الى فاطمة الزهراء (عليها السلام) قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان الله عزوجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي (عليه السلام) خاصة واني رسول الله (صلى الله عليه وآله) اليكم غير هايب لقومي ولا محاب لقرابتي، هذا جبرئيل (عليه السلام)يخبرني عن رب العالمين ان السعيد كلّ السعيد من احب علياً في حياته وبعد موته وان الشقي كل الشقي من ابغض علياً (عليه السلام) في حياته وبعد موته (48).

(6) روى الصدوق باسناده عن محمد بن فورك الهروي يقول : سمعت علي ابن خشرم يقول : كنتُ في مجلس أحمد بن حنبل فجرى ذكر علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : لايكون الرجل مجرماً حتى يبغض علياً قليلا، قال علي بن حشرم فقلت : لايكون الرجل مجرماً يحب كثيراً، وفي غير هذه الحكاية قال علي ابن حشرم : فضربوني وطردوني من المجلس.

ـ وروى بالاسناد عن عبادة بن الصامت قال :

اذا رايت رجلا من الانصار يبغض علي بن أبي طالب فاعلم ان اصله يهودي (49) .

(7) عن عطية بن سعد قال : دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير فقلنا : أخبرنا عن هذا الرجل علي بن أبي طالب، فرفع حاجبيه ثم قال : ذاك من خير البشر.

ـ سئل جابر عن علي (عليه السلام) فقال : كان خير البشر.

ـ وفي رواية فقيل له : وما تقول في رجل يبغض علياً ؟ قال : ما يبغض علياً الا كافر.

ـ وعن سالم بن أبي الجعد قال : تذاكروا فضل علي عند جابر بن عبد الله، فقال : وتشكُّون فيه ؟! فقال بعض القوم انه قد أحدث ! قال : ولايشك فيه الا كافر او منافق. وفي رواية قال : كان خير البشر.

قلت : ياجابر كيف تقول فيمن يبغض علياً، ؟ قال : ما يبغضه الا كافر (50) .

(8) روى بالاسناد عن زيد بن ارقم قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : انت سيّد الاوصياء، وابناك سيّدا شباب أهل الجنة، ومن صلب الحسين يخرج الله عزوجل الائمة التسعة فاذا متُ ظهرت لك الضغائن في صدورِ قوم، ويمنعونك حقك، ويتمالون عليك.

ـ وباسناده عن زيد بن أرقم قال :

ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الا ببغضهم علي بن أبي طالب وولده (51).

الفصل الثالث والخمسون « من قاتل علياً بعدي فأولئك اصحاب النار»

(1) روى الشيخ في أماليه باسناد أخي دعبل، عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) :

انه تلا هذه الآية : (فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) قيل : يارسول الله من اصحاب النار.

قال : من قاتل علياً بعدي فاولئك اصحاب النار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لما جاءهم، الا وان علياً بضعة مني فمن حاربه فقد حاربني واسخط ربي، ثم دعا علياً فقال :

ياعلي حربك حربي وسلمك سلمي، وانت العلم فيما بيني وبين أمتي بعدي (52).

(2) روى العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الاصابة» (53) عن أبي جعفر الحافري روى بسنده عن ابن الزبير قال :

قدم معاوية حاجاً، فدخل المسجد، فرأى شيخاً له ضفيرتان، كان احسن الشيوخ سمتاً وانظفهم ثوباً، فسأل : فقيل له : انه ابن عريض ـ الى ان قال : ولكن انشدك الله يامعاوية، اما تذكر يامعاوية لما كنا جلوساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجاء علي فاستقبله النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : قاتل الله من يقاتلك وعادى من يعاديك الخ.

(3) روى الصدوق (رحمه الله) باسناده عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال (54) :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) تلا هذه الآية : (لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون) (55) فقال (صلى الله عليه وآله) اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي ابن أبي طالب (عليه السلام) بعدي وأقر بولايته، واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي (56).

(4) وباسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه عن علي (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)انه تلا هذه الاية :(فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) (57) قيل : يارسول الله من اصحاب النار ؟ قال : من قاتل علياً بعدي فاولئك اصحاب النار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لما جائهم، الا وان علياً بضعة مني فمن حاربه فقد حاربني واسخط ربي، ثم دعا علياً فقال : ياعلي حربك حربي وسلمك سلمي، وانت العلم فيما بيني وبين أمتي بعدي (58) .

(5) وعن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

ان الله جعل علياً علماً بينه وبين خلقه ليس بينهم علم غيره، فمن أقر بولايته كان مؤمناً، ومن جحده كان كافراً، ومن جهله كان ضالا، ومن نصب معه كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنة، ومن انكرها دخل النار (59) .

(6) وروى عن المفضل عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان الله عزوجل نصب علياً علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن انكره كان كافراً، ومن جهله كان ضالا ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركاً ،

ومن جاء بولايته دخل الجنة، ومن جاء بعداوته دخل النار (60).

(7) وروى الخوارزمي باسناده عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال:

كنتُ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ببقيع الفرقد فقال : والذي نفسي بيده ان فيكم رجلا يقاتل الناس بعدي على تاويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون ان لا اله الا الله فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا فعله كما سخط موسى أمر السفينة وقتل الغلام وأمر الجدار، وكان لو أمر خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لله رضً، وسخط ذلك موسى، أراد بالرجل علي بن أبي طالب(61).

(8) روى سيّد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي باسناده عن أبي سعيد الخدري قال :

أمرنا رسول الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

فقلنا : يارسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من نقاتل ؟

قال : مع علي بن أبي طالب خاصة ومعه يقتل عمار بن ياسر (62).

(9) روى عن الحافظ الديلمي باسناده عن علقمة عن عبد الله قال :

خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاتى منزل ام سلمة فجاء علي (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هذا والله قاتل القاسطين والمارقين والناكثين بعدي (63).

(10) وروى الحافظ الديلمي باسناده عن ثعلبة قال :

حدثني ابو ايوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب قال : أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) (64).

الفصل الرابع والخمسون « عادى الله من عادى علياً»

(1) روى العلامة ابن الاثير الجزري في «اسد الغابة»(65) روى من طريق ابن مندة، وأبي نعيم، عن أبي ادريس المرهبي، عن رافع مولى عائشة انه قال :

كنتُ غلاماً أخدم عائشة اذا كان النبي (صلى الله عليه وآله) عندها، وان النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

«عادى الله من عادى علياً»(66).

(2) روى الشيخ في اماليه بسنده من طريق العامة عن ابن عمر قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) حين خلفه :

اما ترضى ان يكون عدوك عدوي، وان عدوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله (67) .

الفصل الخامس والخمسون « سلم علي سلمي وحربه حربي»

(1) روى الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (68) قال : روى ابو يعلى الموصلي بسنده عن عبد الله قال :

رايت النبي (صلى الله عليه وآله) آخذٌ بيد علي (رضي الله عنه) وهو يقول : الله وليي وانا وليك، ومعاد من عاداك، ومسالم من سالمك (69).

(2) روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (70) قال :

قد ثبت ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام) : حربك حربي وسلمك سلمي وفي (71) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي في ألف مقام : انا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت(72).

(3) روى الشيخ القندوزي في «ينابيع المودة» (73) وفي المناقب عن الاصبغ بن نباته قال : قال امير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه : ايها الناس انا امام البرية ووصي خير الخليقة وابو العترة الطاهرة الهادية، انا أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله)ووصيه ووليه وصفيه وحبيبه، انا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيّد الوصيين، حربي حرب الله وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله وأتباعي اولياء الله وانصاري انصار الله.

(4) روى الشيخ سليمان البلخي القندورزي في «ينابيع المودة» (74) قال : وفي المناقب عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

ان في علي خصالا لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلا وشرفاً :

قوله (صلى الله عليه وآله) : «من كنتُ مولاه فعلي مولاه».

وقوله (صلى الله عليه وآله): «علي مني كهارون من موسى».

وقوله (صلى الله عليه وآله): «علي مني وانا منه» .

وقوله (صلى الله عليه وآله): «علي مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي» .

وقوله (صلى الله عليه وآله): «حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله».

وقوله (صلى الله عليه وآله): «وليُ علي ولي الله وعدو علي عدو الله ».

وقوله (صلى الله عليه وآله): «علي حجة الله على عباده».

وقوله (صلى الله عليه وآله): «حُب علي ايمان وبغضه كفر».

وقوله (صلى الله عليه وآله): «حزب علي حزب الله وحزب اعدائه حزب الشيطان ».

وقوله (صلى الله عليه وآله): «علي مع الحق والحق معه لايفترقان ».

وقوله (صلى الله عليه وآله): «علي قسيم الجنة والنار».

وقوله (صلى الله عليه وآله): «من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله».

وقوله (صلى الله عليه وآله): «شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة» .

(5) روى اخطب خوارزم الموفق بن أحمد في كتابه «المناقب» (75) باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :

قال أبي : دفع النبي (صلى الله عليه وآله) الراية يوم خيبر الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ففتح الله تعالى على يده، واوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال له : انت مني بمنزلة هارون من موسى، وقال له : انا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت، وقال له : انت العروة الوثقى التي لا انفصام لها، وقال له : انت تبين لهم ما يشتبه عليهم من بعدي، وقال له : انت امام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، وقال له : انت الذي انزل الله فيك (واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر).

وقال له : انت الآخذ بسنتي والذاب عن أمتي.

وقال له : انا اول من تنشق الارض عنه وانت مني.

وقال له : انا اول من يدخل الجنة وانت معي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام).

وقال له : انا عند الحوض وانت معي.

وقال له : ان الله أوحى اليّ ان اقوم بفضلك فقُمت به في الناس وبلَّغتهم ما امرني الله بتبليغه ثم بكى (صلى الله عليه وآله)، فقيل : مم بكاؤك يارسول الله ؟ قال : اتق الضغائن التي في صدور من لايظهرها الا بعد موتي، اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون .

ثم قال : أخبرني جبرئيل (عليه السلام) انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل عن الله عزوجل ان ذلك الظلم يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم، وكان الشاني لهم قليلا، والكاره لهم ذليلا، وكثر المادح لهم، وذلك تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم .. الحديث (76).

(6) روى العلامة شيخ الاسلام ابراهيم الحمويني في «فرائد السمطين»

بسنده عن الحسن بن خالد، عن علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء، عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

من احب ان يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب، وليعادِ عدوه وليوال وليه، فانه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو امام كل مسلم، وامير كل مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخادله خاذلي.

ثم قال (صلى الله عليه وآله) : من فارق علياً بعدي لم يرني ولم اره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة، وجعل مأواه النار، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند المسألة.

ثم قال(صلى الله عليه وآله) : والحسن والحسين اماما أمتي بعد ابيهما وسيّدا شباب اهل الجنة، امهما سيّدة نساء العالمين، وابوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة ائمة تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، الى الله اشكو المنكرين لفضلهم والمضيّعين لحرمتهم بعدي وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أمتي ومنتقماً من الجاحدين حقهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون(77).

(7) روى ابو المفضل الشيباني بسنده عن عمار بن ياسر (رحمه الله) قال :

كنتُ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض غزواته، وقتل علي (عليه السلام) اصحاب الالوية وفرَّق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبة بن نافع، اتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقلت : يارسول الله ان علياً قد جاهد في الله حق جهاده، فقال : لانه مني وانا منه، وانه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي وحربي حرب الله، وسلمه سلمي وسلمي سلم الله، الا انه ابو سبطي والائمة بعدي، من صلبه يخرج الله تعالى الائمة الراشدين، ومنهم مهدي هذه الامة ـ الحديث(78).

(9) روى الصدوق باسناده عن ابن جبير، عن عائشة قالت :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

أنا سيّد الاولين والآخرين وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) سيّد الوصيين، وهو أخي ووارثي ووزيري وخليفتي على امتي، وولايته فريضة واتباعه فضيلة، ومحبته الى الله وسيلة، فحزبه حزب الله وشيعته انصار الله واولياوه اولياء الله واعداؤه اعداء الله، وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي (79).

(10) وروى الصدوق بسنده عن أبي ذر الغفاري قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

من ناصب علياً للخلافة بعدي فهو كافر قد حارب الله ورسوله، ومن شك في علي فهو كافر(80).

الفصل السادس والخمسون « من فارق علياً فقد فارقني»(81)

«الحديث الاول »«حديث أبي ذر »

(1) روى الحاكم النيسابوري في«المستدرك»(82) بسنده عن أبي ذر (رضي الله عنه)قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

ياعلي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك ياعلي فقد فارقني ـ صحيح الاسناد (83).

«حديث ابن عمر »

(2) روى الخطيب الخوارزمي في «المناقب»(84) بسنده عن مجاهد عن ابن عمر قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فارق الله عزوجل (85).

«حديث أبي هريرة»

(3) روى الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (86) عن أبي هريرة مرفوعاً :

من فارقني فارق الله ومن فارق علياً فارقني، ومن تولاه فقد تولاني(87).

(4) من مناقب الخوارزمي بسنده عن أبي ليلى قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

سيكون من بعدي فتنة، فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانه الفاروق بين الحق والباطل (88)

(5) من كتاب «كفاية الطالب » عن ابن أبي ليلى الغفاري قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانه أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العليا وهو الفاروق بين الحق والباطل (89).

(6) روى العلامة ابو جعفر الطبري باسناده عن ابراهيم بن علقمة والاسود قالا :

أتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا : يا ابا ايوب ان الله عزوجل اكرمك بنبيك حيث كان ضيفاً لك (صلى الله عليه وآله) فضيلة من الله عزوجل فضلك بها، فاخبرنا عن مخرجك مع علي تقاتل أهل لا اله الا الله ؟

فقال ابو ايوب : فاني أقسم لكم بالله عزوجل لقد كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) معي في هذا البيت الذي انتم معي فيه وما في البيت غير رسول الله(صلى الله عليه وآله) معي وعلي جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس بن مالك قائم بين يديه، اذ حرك الباب، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا أنس انظر من بالباب ؟ فخرج أنس فنظر فاذا هو عمار ابن ياسر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : افتح لعمار الطيب، فدخل عمار فسلم على رسول الله(صلى الله عليه وآله)فرحب به ثم قال له : ياعمار انه سيكون بعدي في أمتي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يتبرأ بعضهم من بعض، فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني ـ يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام) ـ فان سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً فأسلك وادي علي وخل عن الناس .

ياعمار ان علياً لا يردّك عن هدى ولا يدلك على ردى.

ياعمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عزوجل (90).

(7) وباسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

علي بن أبي طالب محنة للعالم، به يُميّز الله المنافقين من المؤمنين (91).

(8) وروى بالاسناد عن زيد بن علي، عن آبائه صلوات الله عليهم، عن علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال :

اما انك المبتلى والمبتلى بك، اما انك الهادي لمن اتبعك، ومن خالف طريقك ضلَّ الى يوم القيامة (92).

(9) روى الصدوق بسنده عن مجاهد، عن علي (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي :

ياعلي من فارقك فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عزوجل (93) .

(10) وروى الصدوق (رحمه الله) باسناده عن اسماعيل بن رزين بن أخي دعبل، عن ابيه عن علي بن موسى الرضا، عن آبائة (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ياعلي انت المظلوم بعدي فويل لمن قاتلك، وطوبى لمن قاتل معك .

ياعلي انت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي، فويل لمن ردّ عليك وطوبى لمن قبل كلامك.

ياعلي انت سيّد هذه الامة بعدي، وانت امامها وخليفتي عليها، من فارقك فارقني يوم القيامة، ومن كان معك كان معي يوم القيامة.

ياعلي انت أول من آمن بي وصدقني، وأول من اعانني على امري وجاهد معي عدوي، وانت أول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة.

ياعلي انت أول من تنشق عنه الارض معي، وانت أول من يبعث معي، وانت أول من يجوز الصراط معي، وان ربي جل جلاله اقسم بعزته لايجوز عقبة الصراط الا من كان معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك، وانت أول من يرد حوضي، تسقي منه اولياءك وتذود عنه اعداءك، وانت صاحبي اذا قمت المقام المحمود، تشفع لمحبينا فتُشَفَّع فيهم، وانت أول من يدخل الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقة، الشقة منه اوسع من الشمس والقمر، وانت صاحب شجرة طوبى في الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبيك (94).

الفصل السابع والخمسون « من اغضب علياً(عليه السلام) فقد اغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله)»

(1) روى الحافظ الشيباني في «المناقب» (95) عن عبد الله قال :

بينا انا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجميع المهاجرين والانصار الا من كان في سرية، أقبل علي يمشي وهو متغضب، فقال : من اغضبه فقد اغضبني .

فلما جلس قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما لك ياعلي ؟

قال : اذاني بنو عمك.

فقال : ياعلي اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذُرياتنا، وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا(96).

(2) وروى القندوزي في «ينابيع المودة» (97) روى حديثاً عن أبي موسى الحميدي وفيه :

قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

فان احببت ان تلقى الله وهو عنك راض فارضِ علياً فان رضاه رضاء الله وغضبه غضب الله.

(3) روى الحافظ نور الدين الهيثمي في « مجمع الزوائد»(98) عن علي (عليه السلام)قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك. رواه الطبراني واسناده حسن.

(4) روى العلامة الزمخشري في «ربيع الابرار» (99) قال :

أجارت ام هاني بنت أبي طالب الحرث بن هشام يوم الفتح، فدخل عليها علي (عليه السلام)فأخذ السيف ليقتله فوثبت على يديه، فلم يقدر ان يرفع قدمين، وجعل يتفلت منها ولا يقدر فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنظر إليها فتبسم وقال: قد أجرنا من أجرتِ، وقال: لا تغضبي علياً فان الله يغضب لغضبه. الحديث.

- ورواه الشيخ برهان الدين الانصاري في «غرر الخصائص الواضحة»(100).

(5) روى الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»(101) قال: وعن علي قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك. رواه الطبراني وإسناده حسن (102).

---

(1) إحقاق ج6 : 400.

(2) ج13 ص 32 ط السعادة.

(3) ورواه سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص32) ولفظه: من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغضهُ فقد أبغضني، ومن أحبني أدخله الله الجنة، ومن أبغضني أدخله الله النار، ورواه الحموينى في « فرائد السمطين» والحافظ السيوطي في «ذيل اللئالي» (ص64 ط لكهنو).

(4) ج4 ص383 ط مصر.

(5) رواه الحافظ العسقلاني في «الاصابة» (ج3 ص497 ط مصر) ورواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص91 ط اسلامبول) ورواه الحموينى في «فرائد السمطين » ج1 الحديث 90 ص128.

(6) ج3 ص130 ط حيدرآباد.

(7) رواه اخطب خوارزم في «المناقب» (ص41 ط تبريز)، الحافظ الذهبي في « تلخيص المستدرك» المطبوع بذيله (ج3 ص130 ط حيدرآباد) والحافظ السيوطي في «الجامع الصغير» (ج2 ص479) والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص281 و 282 ط اسلامبول) وفيه : اخرج مسلم عن علي (عليه السلام) قال : والذي فلق الحبة وبرءَ النسمة انه لعهد الى النبي الامي انه لايُحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق، والحضرمي في «القول الفصل» (ص38 ط جاوا) والشيخ يوسف النبهاني في «الفتح الكبير» (ج3 ص 149) والعلامة الامرتسري في «ارجح المطالب » (ص525 ط لاهور) .

(8) ج9 ص132 ط القدسي بالقاهرة .

(9) ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) » بعين ما تقدم لفظاً وسنداً، الحافظ ابن شيرويه الديلمي في «فردوس الاخبار »، الحافظ العسقلاني في «لسان الميزان » (ج2 ص109 ط حيدرآباد) ولفظه : قال سلمان : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضرب فخذ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وصدره وسمعته يقول : محبك ومحبي محب الله، ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله، فرائد السمطين ج1 : الحديث 90 ص128، ورواه الحافظ السيوطي في «ذيل اللئالي» (ص95) والمتقي الهندي

في «منتخب كنز العمال» المطبوع بهامش المسند (ج5 ط الميمنيه بمصر) والمناوي في «كنوز الحقائق» (ص203 بولاق) والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص62)رواه من طريق الطبري وابن عدي والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص182 ط اسلامبول) والنبهاني في «الفتح الكبير» (ج3 ص149) .

(10) ج3 ص127 و128 ط حيدرآباد.

(11) رواه الخوارزمي في «المناقب» (ص128 ط تبريز) والفقيه ابن المغازلي في المناقب، وسبط ابن الجوزي في «التذكرة» (ص54 ط الغري)، وابن أبي الحديد في « شرح نهج البلاغة» (ج2 ص450 ط مصر)، والحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج2 ص128 ط السعادة) والتفتازاني في «شرح المقاصد» (ج2 ص220 ط الاستانة) والزرندي في «نظم درر السمطين» (ص101 ط القضاء وص103، وابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» (ص110 ط الغري) والهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص133 ط القدسي) وفيه : عن ابن عباس قال : نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى علي فقال : لايحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق، من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني، وحبيبي حبيب الله، وبغيضي بغيض الله، ويلٌ لمن ابغضك بعدي، رواه الطبراني في «الاوسط» وقال : رجاله ثقاة، ورواه السيوطي في «ذيل اللئالي (ص61 ط لكهنو) ومحب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ص167) والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص91)، والشبلنجي في «نور الابصار» (ص74) .

(12) ص64 .

(13) ص65 مكتبة القدسي بمصر .

(14) رواه الحافظ السيوطي في « تاريخ الخلفاء» (66 ط الميمنة بمصر) والحافظ ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص74 ط الميمنة بمصر) والعلامة القرماني في «أخبار الدول وآثار الاول» (ص102 ط بغداد» والشيخ محمد الصبان المصري في «اسعاف الراغبين» (ص176) والشبلنجي في «نور الابصار» (ص73 ط العامرة بمصر) والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص282 ط اسلامبول وص205) .

(15) ص62 ط لكهنو.

(16) ج2 ص26.

(17) رواه الحافظ العسقلاني في « لسان الميزان» (ج3 ص276 ط حيدرآباد)، رواه الحافظ ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص230 ط عبد اللطيف بمصر).

(18) ج6 ص391 .

(19) ص129 ط بمبي.

(20) ص 86.

(21) احقاق ج4 : 297 .

(22) احقاق ج6 : 14 / 417.

(23) ج2 ص119 ط حيدرآباد .

(24) 3 : 37 ط مصر .

(25) رواه محب الدين الطبري في « الرياض النضرة» (ج2 ص126 ط الخانجي بمصر)، ورواه الصفوري في «نزهة المجالس» (ج2 ص207)، ورواه المولى محمد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب المرتضوية» (ص80 ط بمنى)، ورواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص205 ط اسلامبول) .

(26) البحار ج36 : ص79.

(27) أمالي الشيخ : 327، البحار ج38 : 65 / 120.

(28) بشارة المصطفى :37، البحار ج38 : 96 / 137 .

(29) مناقب الخوارزمي : 2 / ص32 .

(30) الاحتجاج : 104، 105، البحار ج38 ح1 : ص348 - 350 .

(31) ص53 ط اسلامبول.

(32) البحار ج38 : 7 / 93، أمالي الصدوق : 20 .

(33) فرائد السمطين ج1 : ح96 و97 ص136.

(34) ج5 ص206 ط حيدرآباد.

(35) ص180 ط الغري .

(36) ج7 ص354 ط مصر.

(37) ص45 ط تبريز .

(38) البحار ج38 : 2 / 109 ح38، أمالي الصدوق : 229 و 230 .

(39) (مناقب ابن شهر آشوب ج 2 : 198).

(40) احقاق ج5 : 291، 435، 50، احقاق ج6 :401 - 406، 418، 447، 78، 522، 548، 610، واحقاق ج16 : 209، 615، واحقاق ج4 : 50 - 52، 227، واحقاق ج7 : 340، واحقاق 17 : 59، 276، 348، 61 .

(41) ج9 ص129 ط القاهرة.

(42) ج9 ص 131 .

(43) ص91 ط اسلامبول.

(44) ص272 ط اسلامبول.

(45) (ص518 ط لاهور) احقاق 6 : 552 .

(46) ج5 ص 34 ط الميمنية بمصر.

(47) احقاق ج6 : 438.

(48) مناقب الخوارزمي : ح2 / 37.

(49) علل الشرايع : ح25 و26 ص468.

(50) البحار ج38 : ص13.

(51) كفاية الاثر : 14، البحار ج36 : 172 ص320.

(52) امالي الصدوق : 232، البحار ج38 : ح58 ص117.

(53) ج2 ص41 ط مصر.

(54) البحار ج38 : 42 / 110.

(55) الحشر : 20.

(56) عيون الاخبار : 155، امالي الشيخ : 231 .

(57) آل عمران : 116.

(58) أمالي الشيخ : 232 والبحار ج38 : (58 / 117).

(59) امالي الشيخ : 261 والبحار ج38 : (59 / 117) .

(60) أمالي الشيخ : 310 و 311، والبحار ج38 : (63 / 119).

(61) مناقب الخوارزمي :44 .

(62) مناقب الخوارزمي :122.

(63) مناقب الخوارزمي :122 .

(64) مناقب الخوارزمي : 122.

(65) (ج2 ص154 ط مصر 1285) .

(66 احقاق ج7 : 41 - 43 :

رواه الحافظ السيوطي في «الجامع الصغير» (ج2 ص110 ط مصطفى محمد بمصر) والمولى علي المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال » المطبوع بهامش المسند : (ج5 ص32 ط الميمنية بمصر) والعلامة المناوي في «كنوز الحقائق» (ص94 ط بولاق بمصر) والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص180 و185) والكشمخانوي في «راموز الحديث» (ص314 ط قشلة همايون الاستانه) والامرتسري في «ارجح المطالب» (ص511 لاهور) والنبهاني في «الفتح الكبير» (ج2 ص221 ط مصر) .

(67) أمالي الشيخ : 310، البحار ج38 : ح7 ص31 .

(68) ج1 ص350 ط القاهرة.

(69) احقاق ج6 :439 ،الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (ج2 ص483 وج6 ص64 ط حيدرآباد).

(70) ج4 ص221 و ص520 ط القاهرة) .

(71) ج4 ص331 .

(72) رواه الشيخ المحقق الكركي في «نفحات اللاهوت» (ص17) والفقيه المغازلي في «المناقب» بسنده عن ابن عباس وفيه قول النبي (صلى الله عليه وآله) : ياعلي سلمك سلمي وحربك حربي .

(73) ص81 ط اسلامبول.

(74) ص55 ط اسلامبول، امالي الصدوق : ص55، البحار ج38 : 11 / 95.

(75) ص35 ط تبريز.

(76) احقاق ج5 : 53.

(77) احقاق ج5 ح73 ص 54 - 56 .

(78) كفاية الاثر : 16، البحار ج 36 : 183 / 326 .

(79) البحار ج38 : 36 / 107، أمالي الصدوق : 347.

(80) العمدة :45، والبحار ج38 : (119 / 150).

(81) احقاق ج6 : 395 :

(82) ج3 ص123 ط حيدرآباد .

(83) البحار ج38 : 5 / 31، كشف الغمة : 41 عن مناقب الخوارزمي، ورواه الحاكم ايضاً في المستدرك (ج3 ص146)، ومحب الدين الطبري في « ذخائرالعقبى» (ص65 ط القدسي بالقاهرة) وفي «الرياض النضرة» (ص167 ط الخانجي بمصر) ورواه الحمويني في «فرائد السمطين» (ط بيروت ح237 ص299 ج1)، والذهبي في «تلخيص المستدرك» (المطبوع بذيل المستدرك ج3 ص123 حيدرآباد) وفي «ميزان الاعتدال» (ج1 :323 ط القاهرة) والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص135 ط القدسي بالقاهرة)، والمتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص32 الميمنية) وفي «كنز العمال» : (ج6: 156 ط حيدرآباد) والمناوي في «شرح الجامع الصغير» (248) وفي كتابه «كنوز الحقائق» (حرف الميم) والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص91 و205 و181 ط اسلامبول)، والامرتسري في «ارجح المطالب» (ص511 ط لاهور).

(84) ص62 ط تبريز .

(85) رواه الحمويني في «فرائد السمطين» (ج1 ح238 ص300 ط بيروت)، والمناوي في «كنوز الحقائق» (ص156 ط بولاق مصر)، والمتقي في «كنز العمال» (ج6 ص156 ط حيدرآباد)، والبدخشي في «مفتاح النجا» (ص67) وقلندر الهندي في «الروض الازهر» (ص101 ط حيدرآباد) والامرتسري في «ارجح المطالب» (ص511 ط لاهور)، والبحار ج38 : 10 / 32 .

(86) ج1 ص338 ط القاهرة .

(87) رواه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (ج2 ص460 ط حيدرآباد) .

(88) رواه في البحار ج38 : 10 / 32 عن كشف الغمة 41 - 43.

(89) كشف الغمة : 113 ،والبحار ج38 : (12 / 36) .

(90) البحار ج38 : 13 / 37، بشارة المصطفى :178 (13 / 37).

(91) أمالي الشيخ : 231 البحار ج38 : (15 / 390).

(92) أمالي الشيخ : 318 البحار ج38 : (16 / 39).

(93) أمالي الصدوق : 330 البحار ج38 : (17 / 39).

(94) بشارة المصطفى : 152 و 153 والبحار ج38 : (101 / 139).

(95) على ما نقله في الاحقاق ج6 : 433.

(96) رواه الخرگوشي في «شرف النبوة» عن مناقب ابن حنبل، والعلامة محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ج2 ص209 ط محمد امين الخانجي بمصر) عن عبد الله بعين ما تقدم عن مناقب ابن حنبل سنداً ومتناً.

(97) ص251 ط اسلامبول.

(98) ج9 ص203 ط القدسي في القاهرة.

(99) ص166.

(100) 21 ط الشرقية بمصر.

(101) ج9 ص203 ط القدسي بمصر.

(102) رواه المناوي في «كنوز الحقائق» (ص35)، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص179).

الفصل الثالث والستون « ان علياً مني وأنا منه »

الأول :«حديث علي (عليه السلام)»

(1) روى الشيخ عبيد الله الحنفي الامرتسري في «ارجح المطالب»(1) قال : روي من طريق الخوارزمي في «المناقب» عن عبد خير، عن علي (عليه السلام) قال :

اهدى النبي (صلى الله عليه وآله) قنو موز، فجعل يقشر الموزة ويجعله في فمي، وقال له قائل : يارسول الله انك تحب علياً ؟ فقال: اوما علمت ان علياً مني وانا منه(2).

(2) قول النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث له مع علي وزيد وجعفر قال فيه لعلي (عليه السلام) : انت مني وانا منك(3).

ـ وقال أيضاً (4) :

(3) روي عن هاني بن هاني عن علي (رضي الله عنه) قال : أتيت النبي (صلى الله عليه وآله) وجعفر وزيد قال : فقال لزيد : انت مولاي فخجل، قال : لجعفر : انت اشبهت خَلقي وخُلقي، قال : فخجل وراء زيد، قال : وقال لي : انت مني وانا منك، قال : فخجلت وراء زيد.

وقال أيضاً (5).

(4) قول النبي (صلى الله عليه وآله) في مخاصمة علي وزيد وجعفر قال لعلي (عليه السلام) : انت مني وانا منك(6).

الثاني:(حديث البرآء)

(5) روى الحافظ ابو عبد الله البخاري في «الصحيح» (7) عن البرآء (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث طويل قال :

قال (صلى الله عليه وآله) لعلي : انت مني وانا منك(8).

الثالث :« حديث اسامة بن زيد »

(6) روى العلامة الاربلي (رحمه الله) من مناقب الخوارزمي عن اسامة بن زيد، عن ابيه قال :

أجتمع علي وجعفر وزيد بن حارثة، فقال جعفر : انا أحبكم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقال علي : انا احبكم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال زيد : انا احبكم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال : فانطلقوا بنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنسأله، قال أسامة : فاستاذنوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وانا عنده، قال : اخرج فانظر من هؤلاء، فخرجت فقالوا : يارسول الله جئنا نسألك : من احب الناس اليك ؟ قال : فاطمة، قالوا : أنما نسألك عن الرجال.

قال : أما انت ياجعفر فيشبه خَلقك خَلقي وخلقك خلقي وانت آلي ومن شجرتي، وأما انت ياعلي فختني وأبو ولدي ومني واليّ وأحب القوم اليَّ.

ـ وقريب منه ما نقلته من مسند أحمد : حين اختصم علي وجعفر وزيد في ابنة جعفر وقضى بها لخالتها، قال لعلي (عليه السلام) : « انت مني وأنا منك » وقال لجعفر :«أشبهت خَلقي وخُلقي» وقال لزيد : «أنت اخونا ومولانا» (9) .

(7) وروى ابن الاثير في «جامع الاصول» عن االبخاري ومسلم بسنده عن البراء بن عازب قال : اعتمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ذي القعدة فابى أهل مكة ان يدعوه يدخل مكة، حتى قاضاهم على ان يدخل من العام المقبل يقيم فيها ثلاثة ايام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا :

«هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله » قالوا : لا نُقر بها فلو نعلم انك رسول الله ما منعناك، ولكن انت محمد بن عبد الله، فقال : انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله.

ثم قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : أمح رسول الله، قال : لا والله لا امحوك ابداً!

فاخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وليس يُحسن يكتب فكتَبَ : « هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب، وان لايخرج من أهلها باحد ان اراد ان يتبعه، وان لايمنع من اصحابه احد ان اراد ان يقيم بها» فلما دخلها ومضى الاجل اتوا علياً (عليه السلام) فقالوا : قل لصاحبك : اخرج عنا فقد مضى الاجل.

فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) فتبعته ابنة حمزة تنادي : ياعم ياعم، فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة (عليها السلام) : دونك بنت عمك، فحمَلها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، قال علي : انا أخذتها ـ قال الحميدي : انا احق بها ـ وهي بنت عمي، وقال جعفر : بنت عمي وخالتها في بيتي تحتي، وقال زيد : بنت أخي ! فقضى بها النبي (صلى الله عليه وآله)لخالتها وقال : الخالة بمنزلة الام.

وقال لعلي (عليه السلام) : انت مني وانا منك.

وقال لجعفر : أشبهت خلقي وخُلقي.

وقال لزيد : انت اخونا ومولانا (10) .

(8) وروى العلامة البياضي (رحمه الله) في كتابه «الصراط المستقيم» عن ابن شيرويه في «الفردوس» في رواية الخدري : علي مني كخاتمي من ظهري، من جحد ما بين ظهري من النبوة فقد كفر .

وفي رواية أُخرى : علي مني مثل رأسي من بدني (11).

الرابع :(حديث عمر)

(9) روى الحافظ البخاري في «صحيحه» (12) قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي : انت مني وانت منك.

وقال عمر : توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله)وهو عنه راض(13).

الخامس : (حديث ابي ذر)

(10) روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة»(14) قال ابو ذر رفعه :

ان الله تبارك وتعالى أيد هذا الدين بعلي، وانه مني وانا منه، وفيه انزل : (افمن كان على بينة من ربه) الآية(15).

السادس : (حديث ام سلمة)

(11) روى ابو المكارم الشسخ حسن الدامغاني في «اربعينه» (16) قال : عن ام سلمة قالت :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : علي مني وأنا من علي حيث يكون أكون (17).

(12) روى السيد ابو محمد المولوي البصري في «انتهاء الافهام»(18) قال : وفي زوائد المسند : عبد الله بن أحمد بن حنبل باسناده عن الاعمش عن عبابة الاسدي، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لام سلمة رضي الله عنها :

ياام سلمة علي مني وانا من علي، لحمه لحمي ودمه من دمي. الحديث.

السابع :(حديث أنس)

(13) روى الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق»(19) باسناده عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

الثامن :(حديث بريدة)(20)

قول النبي (صلى الله عليه وآله) : لاتقع في علي، فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي (21) .

(14) روى الحافظ أحمد بن حنبل في «المسند»(22) : باسناده عن بريدة قال:

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعثين الى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الاخر خالد بن الوليد، قال : اذا التقيتما فعلي على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده. قال : فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلوا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علي أمرأة من السبي لنفسه.

قال بريدة : فكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخبره بذلك، فلما أتيت النبي (صلى الله عليه وآله) دفعت الكتاب فقرأ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت : يارسول الله هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني ان أطيعه ففعلت ما ارسلت به.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي(23).

ـ روى الحافظ ابو بكر بن مردويه حديث بريدة من عدة طرق، وفي رواية بريدة له زيادة وهي :

(15) ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لبريدة: ايه عنك يابريدة، فقد اكثرت الوقوع بعلي، فو الله انك لتقع برجل هو اولى الناس بكم بعدي.

وفي الحديث زيادة آخرى : ان بريدة قال : يارسول الله استغفرلي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله)حتى ياتي علي، فلما جاء علي طلب بريدة ان يستغفر له، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): ان تستغفر له أَستغفر له، فاستغفَرَله.

وفي الحديث زيادة آخرى : ان بريدة امتنع من مبايعة أبي بكر بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)وتبع علياً لاجل ما كان سمعه من نص النبي (صلى الله عليه وآله) بالولاية بعده.

(16) وروى مسعود بن ناصر في صحيح السجستاني رواية بريدة من عدة طرق وفي بعضها زيادات مهمات، من ذلك :

ان بريدة قال : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما سمع ذم علي غضب غضباً لم اره غضب مثله الا يوم قريظة والنظير، فنظر اليْ وقال : يابريدة ان علياً وليكم بعدي فأحب علياً، فقمت وما احد من الناس احب الي منه .

التاسع : (ما روي عن ابن عباس)

(17) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : علي مني وانا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي، واخذ بيده فقال : اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه وابغض من ابغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله (24).

العاشر :«ماروي عن أُبي بن كعب»

(18) عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن ابيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)قال (25) :

لما خطب أبو بكر قام أبي بن كعب يوم جمعة وكان أول يوم من شهر رمضان فقال : يامعشر المهاجرين الذين هاجروا وابتغوا مرضاة الرحمان واثنى الله عليهم في القرآن، ويامعشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان، ويامن اثنى الله عليهم في القرآن، تناستم أم نسيتم أم بدّلتم أم غيرتم أم خذلتم أم عجزتم ؟

ألستم تعلمون ان رسول الله قام فينا مقاماً اقام لنا علياً فقال : من كنتُ مولاه فعلي مولاه، ومن كنت نبيه فهذا اميره؟ اولستم تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : ياعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى، طاعتك واجبة على من بعدي ؟ أولستم تعلمون ان رسول الله قال اوصيكم بأهل بيتي خيراً فقدموهم ولا تتقدموهم، وأَمرّوهم ولا تأَمرَّوا عليهم ؟ أو لستم تعلمون ان رسول الله قال : أهل بيتي الائمة من بعدي ؟

أولستم تعلمون ان رسول الله قال : أهل بيتي منارُ الهدى والمدلولون «المدّلون» على الله ؟ أولستم تعلمون ان رسول الله قال : ياعلي انت الهادي لمن ضل ؟ أولستم تعلمون ان رسول الله قال : علي المحيي لسنتي ومعلم أمتي والقائم بحجتي وخير من أُخلف بعدي وسيد أهل بيتي واحب الناس الي طاعته من بعدي كطاعتي على أمتي ؟

أولستم تعلمون ان رسول الله لم يُوَلِّ على علي احداً منكم وولاه في كل غيبة عليكم ؟ أولستم تعلمون انهما كانا منزلتهما واحداً وامرهما واحداً ؟

أولستم تعلمون انه قال : اذا غبت عنكم خلّفتُ فيكم علياً فقد خلفتُ فيكم رجلاً كنفسي ؟

أولستم تعلمون ان رسول الله جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة (عليها السلام)فقال لنا : ان الله اوحى الى موسى ان اتخذ اخاً من أهلك واجعله نبياً واجعل اهله لك ولداً وأُطهّرهم من الآفات واخلصهم من الذنوب، فاتخذ موسى هارون وولده، وكانوا ائمة بني اسرائيل من بعده، والذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى، الا وان الله تعالى اوصى الي ان اتخذ علياً أخاً كموسى اتخذ هارون أخاً واتخذ ولده ولداً (كما اتخذ ولد هارون ولداً) فقد طهرتهم كما طّهر ولد هارون، الا واني ختمت بك النبيّين فلا نبي بعدك، فهم الائمة (26).

وكنتُ عند رسول الله يوماً فألفَيتُه يكلِّم رجلا أَسمعُ كلامه ولا ارى وجهه، فقال فيما يخاطبه : يامحمد ما أنصحهُ لك ولأمتك وأعلمهُ بسُنتك !

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفَتَرى أمتي تنقادله بعد وفاتي ؟

فقال : يامحمد تتبعهُ من أمتك ابرارها ويخالفه عليه من أمتك فجارها، وكذلك أوصياءُ النبييّن من قبل، يامحمد ان موسى بن عمران أوصى الى يوشع بن نون، وكان أعلم بني أسرائيل وأخوفهم لله وأطوعهم له، فامره الله ان يتخذه وصيّاً كما اتخذت عليّاً وصيّاً وكما أمرت بذلك، فسخط بنو إسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنَّفوه ووضعوا له أمره، فان اخَذَت أمتك كسنن بني إسرائيل كذّبوا وصيّك وجحدوا امره ونبذوا خلافته وغالطوه في علمه.

فقلت : يارسول الله من هذا ؟

قال : هذا ملكٌ من ملائكة ربي يُنبيء أن أمتي تختلف على أخي ووصيّي علي بن أبي طالب، واني أوصيك ياأبي بوصية ان أنت حفظتها لم تزل بخير، ياأبي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لأمتي المُحي لسنتي، وهو امامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه، ومن غير وبدلَ لقيني ناكثاً لبيعتي عاصياً لأمري جاحداً لنبوتي، لا اشفع له عند ربي ولا أسقيه من حوضي .

فقامت اليه رجال الانصار فقالوا : اقعد رحمك الله فقد أديت ما سمعت ووفيت بعهدك.

الحادي عشر (حديث أبي رافع)

(19) قول النبي (صلى الله عليه وآله) لما قتَلَ علي يوم أُحد اصحاب الالوية قال جبرئيل صلى الله عليه : يارسول الله ان هذه لهي المواساة، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : انه مني وانا منه، قال جبرئيل : وانا منكما يارسول الله. عن أبي رافع(27).

الثاني عشر(حديث حبشي بن جنادة)

(20) قول النبي (صلى الله عليه وآله) : علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا وعلي(28) .

(21) روى الحافظ أحمد بن حنبل في «المسند»(29) بسنده عن حبشي بن جنادة قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا انا وعلي. وفيه (30) ذكر الحديث ايضاً بعين ما تقدم سنداً ومتناً بطريقين(31).

الثالث عشر : (حديث عمران بن حصين)

(22) روى الحافظ ابو عيسى الترمذي في «صحيحه»(32) و (33) بسنده عن عمران بن حصين قال:

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) جيشاً ـ الى ان قال :ـ فقام احد الاربعة وقال : يارسول الله الم تر الى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا، فاعرض عنه رسول الله(صلى الله عليه وآله) ،ثم قام الثاني، فقال مثل مقالته فاعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فاقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله)والغضب يعرف في وجهه فقال :

ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، ان علياً مني وانا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي.

(23) وروى الحافظ احمد بن حنبل في «المناقب»(34) بسنده عن عمران ابن حصين قال :

بعث رسول الله(صلى الله عليه وآله) سرية وأمر عليهم علي بن أبي طالب، الى ان قال : وكنا اذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله فسلمنا عليه، قال : فدخلوا عليه، فقام رجل منهم فقال : يارسول الله ان علياً فعل كذا وكذا، فاعرض عنه، ثم قام الثاني فقال : يارسول الله ان علياً فعل كذا وكذا! فاعرض عنه، ثم قام الثالث فقال : يارسول الله ان علياً فعل كذا وكذا، فاعرض عنه، ثم قام الرابع فقال : يارسول الله ان علياً فعل كذا وكذا!

قال : فاقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الرابع وقد تغير وجهه فقال : دعوا علياً، دعوا علياً، ان علياً مني وانا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي(35).

(24) روى الصدوق اعلا الله مقامه بسنده عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ياحذيفة ان حجة الله عليكم علي بن أبي طالب، الكفر به كفر بالله، والشرك به شرك بالله، والشك فيه شك في الله، والالحاد فيه الحاد في الله، والانكار له انكار لله، والايمان به ايمان بالله، لانه أخو رسول الله ووصيه وامام أمته ومولاهم، وهو حبل الله المتين، والعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له : محب غال ومقصر.

ياحذيفة لاتفارقنّ علياً فتفارقني، ولا تخالفنّ علياً فتخالفني، ان علياً مني وانا منه، من اسخطه فقد اسخطني، ومن ارضاه فقد ارضاني(36).

(25) روى الشيخ بسنده عن محدوج الهذلي ـ فكان في وفد قومه الى النبي (صلى الله عليه وآله) ـ تلا هذه الآية : (لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة الفائزون)(37) قال : فقلت : يارسول الله من اصحاب الجنة ؟ قال : من اطاعني وسلم لهذا من بعدي، قال : وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكف علي وهو يومئذ الى جنبه فرفعها وقال : الا ان علياً مني وانا منه، فمن حادهُ فقد حادني ومن حادني فقد أسخط الله عزوجل.

ثم قال : ياعلي حربك حربي وسلمك سلمي وانت العلم بيني وبين أمتي.

ـ قال عطية : فدخلت على زيد بن أرقم في منزله فذكرتُ له حديث محدوج بن يزيد قال : ما ظننت انه بقي ممن سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول هذا غيري، اشهد لقد حدثني به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال : لقد حاده رجال سمعوا رسول الله قوله هذا وقد وردوا (38).

«ياعلي حسبك ان تكون مني وانا منك»

(26) روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده عن جابر بن عبد الله قال : لما قدم علي بن أبي طالب (عليه السلام) بفتح خيبر، قال له النبي (صلى الله عليه وآله) :ياعلي لولا ان تقول طائفة من امتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لاتمرّ بملأ من المسلمين الا اخذوا التراب من تحت رجليك وفضل طهورك يستشفون بهما، ولكن حَسبك ان تكون مني وانا منك

ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لانبي بعدي، وانت تبرىء ذمتي وتستر عورتي وتقاتل على سنتي وانت غداً في الآخرة اقرب الخلق مني، وانت على الحوض خليفتي، وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنة جيراني، وان حربك حربي وسلمك سلمي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي، وان ولدك ولدي، وانت تقضي ديني، وانت تنجز وعدي، وان الحق على لسانك وفي قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك، الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، لا يرد على الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك.

فخرّ علي (عليه السلام) ساجداً وقال : الحمد لله الذي مَنَّ عليّ بالاسلام وعلمني القرآن، وحَّببني الى خير البرية وأعز الخليقة، وأكرم أهل السماوات والارض على ربه، وخاتم النبيّين وسيد المرسلين، وصفوة الله في جميع العالمين، احساناً من الله العلي اليْ وتفضيلا منه عليّ.

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : لولا انت ياعلي ما عرف المؤمنون بعدي، لقد جعل الله عزوجل نسل كل نبي من صلبه وجعل نسلي من صلبك ياعلي، فانت اعز الخلق واكرمهم عليّ واعزهم عندي، ومحبك اكرم من يرد عليَّ من امتي (39).

(27) روى الشيخ الصدوق اعلا الله مقامه بسنده عن ابن نباته، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) :

ياعلي انت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، وانت مني كشيث من آدم، وكسام من نوح، وكاسماعيل من ابراهيم، وكيوشع من موسى، وكشمعون من عيسى.

ياعلي انت وصيي ووارثي وغاسل جثتي، وانت الذي تواريني في حفرتي وتؤدي ديني وتنجز عداتي .

ياعلي انت أمير المؤمنين وامام المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المتقين.

ياعلي انت زوج سيّدة النساء فاطمة ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين.

ياعلي ان الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلبك .

ياعلي من احبك ووالاك احببته ووالبته، ومن ابغضك وعاداك ابغضته وعاديته، لانك مني وانا منك.

ياعلي ان الله طهرنا واصطفانا، لم يلتق ابوان على سفاح قط من لدن آدم، فلا يحبنا الا من طابت ولادته .

ياعلي ابشر بالسعادة فانك مظلوم بعدي ومقتول.

فقال علي (عليه السلام) : يارسول الله وذلك في سلامة من ديني ؟

قال : في سلامة من دينك، ياعلي انك لن تضل ولم تزل، ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي (40).

«دلالة الحديث على الأمامة»(41).

(28) قال العلامة الحلي (قدس سره) :

(الرابع عشر) من مسند أحمد بن حنبل، وفي الصحاح الستة عن النبي (صلى الله عليه وآله)من عدة طرق :

« ان علياً مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي ولا يؤدي عني الا انا أو علي» وفيه ايضاً : لما قتل علي اصحاب الالوية يوم أحد قال جبرئيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان هذه المواساة فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : « ان علياً مني وانا منه » فقال جبرئيل : وانا منكما يارسول الله.

ـ واعترض الفضل الناصبي على ذلك بقوله :

اتصال النبي (صلى الله عليه وآله) بعلي في النسب واخوة الاسلام والنصرة والمؤازرة غير خفي على أحد، ولا دلالة فيه على النص بخلافته، لان مثل هذا الكلام قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) لغير علي ! كما ذكر انه قال الاشعريون اذا قحطوا ارملوا انا منهم

وهم مني ،ولاشك ان الاشعريين بهذا الكلام لم يصيروا خلفاء فلا يكون هذا نصاً !

ـ وقال العلامة المظفر (قدس سره) :

روى البخاري والحاكم في «المستدرك» : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : « انت مني وانا منك» وذلك في قصة أمير المؤمنين وجعفر وزيد في ابنتة حمزة كما اشرنا اليها سابقاً.

وروى الحاكم في «المستدرك»(42) عن عمران بن حصين، وصححه على شرط مسلم، قال عمران ما حاصله : ان النبي (صلى الله عليه وآله) استعمل علياً على سرية فاصاب جارية فانكروا عليه فتعاقد اربعة ان يخبروا النبي (صلى الله عليه وآله)، فاخبره احدهم فاعرض عنه، وكذلك الثاني والثالث، ثم قام الرابع فاخبره فاقبل عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)والغضب في وجهه فقال : ما تريدون من علي ؟ ان علياً مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن.

ونحوه في سنن الترمذي في «مناقب علي (عليه السلام)»، وفي مسند احمد (43) و«كنز العمال»(44) نقلا عن ابن أبي شيبة جميعاً عن عمران.

وفي رواية آخرى لاحمد(45)، ولابن أبي شيبة كما في «كنز العمال» كلاهما عن بريدة ان النبي (صلى الله عليه وآله)قال: لا تقع في علي (عليه السلام) فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي.

وفي حديث آخر لابن أبي شيبة كما في «الكنز» عن عمران، وقال : صحيح : «علي مني وانا من علي وعلي ولي كل مؤمن بعدي ».

وقد سبق في الحديث السادس ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا انا أو علي، رواه أحمد والترمذي وابن ماجة.

ودلالة الجميع على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام) ظاهرة لان جعل كل من النبي (صلى الله عليه وآله)وعلي (عليه السلام) بعضاً من الآخر دليل على اتحادهما بالمزايا والفضل والامامة كما يشهد له مضي فعل علي (عليه السلام) في اصطفاء الجارية من السبي كما في رواية عمران وبريدة، وبهذا يعلم انه أراد الامامة بقوله : «هو ولي كل مؤمن» اذلا يصلح ارادة غيرها في المقام.

وبالجملة قد دلت هذه الروايات على صحة اصطفاء أمير المؤمنين للجارية ومضيّ فعله لانه من رسول الله ورسول الله منه، فيفهم منها انه امام فعلا، بل يفهم من مجرد قوله : «هو مني وانا منه» انه بمنزلته فعلا، فيكون اماماً فعلياً، ولا ينافيه التقييد بالبعدية في بعض الاخبار المذكورة، لان المراد بها التأخر في الرتبة والاشارة الى قيامه بعده بتمام شؤون الامامة، كما سبق تحققه في الآية الاولى من الايات التي استدل بها المصنف (رحمه الله) على الامامة.

وأما معارضة (الفضل» بما ورد عندهم في شأن الاشعريين ففي غير محلها، لانه من حديث المخالفين، وهو ليس حجة علينا، مع انه من رواية أبي موسى الاشعري وهو محل التهمة ومنافق لبغضه علياً، والمنافق أعظم الفاسقين فلا تقبل روايته لو صح السند اليه، ولو سلم قبولها فاستعمال التبعيض في حديث الاشعريين بغير الامامة بقرينة المقام وغيره لا يستلزم فيما نحن فيه الذي عرفت ظهوره في الاتحاد بالفضل والمنزلة، ولذا اقتضى قوله (صلى الله عليه وآله) في قصة «براءة» : (لايؤدي عني الا انا أو رجل مني) انعزال أبي بكر والحال انه ليس دون الاشعريين عند القوم، ومما بيّنا يعلم وجه الاستدلال بقول النبي (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل : « ان علياً مني وانا منه» لدلالته على انه نفس النبي (صلى الله عليه وآله)فله منزلته وفضله، وقد كرم جبريل نفسهُ بجعلها بعضاً منهما، وقد روى هذا الحديث المصنف (رحمه الله) عن مسند أحمد في ظاهر كلامه.

وحكاه في «كنز العمال»(46) عن الطبراني عن رافع بن خديج، ورواه الطبري في تاريخه(47): وذكر فيه قتل علي (عليه السلام) لاصحاب الالويه وتفريقه لمن اراد النبي (صلى الله عليه وآله)من جماعات المشركين وقتله لبعضهم.

ومثله في (كامل) ابن الاثير(48)؛ ونحوه في (شرح النهج) لابن أبي الحديد(49) نقلا عن غلام تغلب ومحمد بن حبيب في اماليه وجماعة من المحدثين وقال : هو من الاخبار المشهورة.

الفصل الرابع والستون « في مساواة أمير المؤمنين (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله) في الفضائل»

(1) ذكر العلامة ابن شهرآشوب (رحمه الله) هذه المقارنة فقال(50):

النبي (صلى الله عليه وآله) له الكتاب، ولعلي (عليه السلام) السيف والقلم..

وللنبي معجزان عظيمان : كلام الله وسيف علي .

وللنبي انشقاق القمر، ولعلي انشقاق نهروان.

أوجب الله على جميع الانبياء الاقرار به : (واذ اخذ الله ميثاق النبين)وقال في علي :(وأسئل من ارسلنا).

جعله الله امام الانبياء ليلة المعراج، وجعل علياً امام الاوصياء ليلة الفراش ويوم الغدير وغيرهما.

ركب النبي (صلى الله عليه وآله) على البراق، وركب علي على عاتق النبي (صلى الله عليه وآله).

وفال فيه (صلى الله عليه وآله) : (بالمؤمنين رؤوف رحيم) وقال في علي (عليه السلام) : (وجعلنا لهم لسان صدق عليا).

قال للنبي (صلى الله عليه وآله) :(ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)قال لعلي (عليه السلام) :(فوقيهم الله شر ذلك اليوم).

وأقسم بنفسه :

(والضحى والليل اذا سجى) وأقسم بعلي (عليه السلام) : (والفجر وليالي عشر).

سماهُ :(والنجم اذا هوى) ولعلي :(وعلامات وبالنجم هم يهتدون).

وقال فيه (ام يحسدون الناس) وفي علي : (ومن الناس من يشري نفسه) .

وقال فيه :(يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) وفي علي :(واتممتُ عليكم نعمتي).

وقال فيه : (الله نور السموات والارض)وفي علي : (يريدون ليطفئوا نور الله).

وقال فيه (صلى الله عليه وآله): (وما ارسلناك الا رحمة)وقال فيه : (ذكراً رسولاً)وفي علي : (وانزلنا اليك الذكر) وقال : (فاسئلوا أهل الذكر) .

وقال فيه (صلى الله عليه وآله): (على رجل منكم) وفي علي :(رجال لاتلهيهم تجارة) .

وقال فيه : (ثم دنى فتدلى) وكان (صلى الله عليه وآله) يجد شبه علي في معراجه.

وكانت علامة النبوة بين كتفيه، وعلامة الشجاعة في ساعدي علي.

نزلت الملائكة يوم بدر بنصروته (صلى الله عليه وآله) : (يُمددكم ربُكم) وكان جبرئيل يقاتل عن يمين علي وميكائيل عن يساره وملك الموت قدامه.

أرسله الله (صلى الله عليه وآله) الى الناس كافة، وعلي امام الخلق كلهم.

كان النبي (صلى الله عليه وآله) اكرم العناصر : (الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) وعلي منه وهو الذي (خلق من الماءِبشراً فجعلهُ نسباً وصهراً).

وقال فيه : (ان الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن) وقال لعلي (وتعيها اذُن واعية).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) نُصرتُ بالرعب، وقال : ياعلي الرعب معك يقدمك اينما كنت.

أنس : قال (صلى الله عليه وآله) : انا خاتم الانبياء وانت ياعلي خاتم الاولياء.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ختم محمد (صلى الله عليه وآله) الف نبي واني ختمتُ الف وصي واني كُلفتُ ما لم يكلفوا .

ابن حماد :

ختم الانبياء هذا وهذا *** ختم الاوصياء في كل باب

ابن عباس : سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول :

اعطاني الله خمساً واعطى علياً خمساً : اعطاني جوامع العلم واعطى علياً جوامع الكلام، وجعلني نبياً وجعله وصياً، واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل، وأعطاني الوحي واعطاه الالهام، وأسرى بي اليه، وفتح له أبواب السماء والحجب.

عبد الرحمن الانصاري : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

اعطيت في علي تسعاً : ثلاثة في الدنيا، وثلاثة في الآخرة، واثنتان ارجُوهما له، وواحدة أخافها عليه، فأما الثلاثة التي في الدنيا : فساتر عورتي، والقائم بأمر أهلي، ووصيي فيها، وأما الثلاثة التي في الآخرة : فاني اعطي يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه الى علي بن أبي طالب فيحمله عني، وأعتمد عليه في مقام الشفاعة ويُعينني على مفاتيح الجنة، وأما اللتان أرجوهما له فانه لا يرجع من بعدي ضالاً ولا كافراً، واما التي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي .

الخركوشي في شرف النبوة، وأبو الحسن بن مهرويه القزويني واللفظ له :

عن الرضا (عليه السلام) قال النبي (صلى الله عليه وآله) : ياعلي أُعطيتَ ثلاثاً لم أُعطها : أُعطيت صهراً مثلي، وأُعطيت مثل زوجتك فاطمة، وأُعطيت مثل ولديك الحسن والحسين.

المفجع :

كان مثل النبي زهداً وعلماً *** وسريعاً الى الوغى أحوَذيْا

وقال الله في حق الملائكة : (يخافون ربهم من فوقهم) وفي حق علي :(انا نخاف من ربنا).

سأل جبرئيل الخاتم فحباه : (أنما وليكم الله) وسئل ميكائيل الطعام فأعطاه : (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً) وسأل المصطفى الروح ففداه : (ومن الناس من يشري نفسه) وسأل الله السّر والعلانية فأتاه : (الذين ينفقون اموالهُم).

فردوس الديلمي : جابر : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : ان الله تعالى يُباهي بعلي بن أبي طالب كل يوم الملائكة المقربين حتى يقولوا :

بخ بخ هنيئاً لك ياعلي، قال جبرئيل : انا منكما يامحمد والنبي (صلى الله عليه وآله) قال : (وأنفسناً وانفسكم).

وقال جبرئيل : (وما منا الا له مقام معلوم) ومقام علي أشرف وهو منكب النبي (صلى الله عليه وآله).

وجبرئيل جاوز بلحظة واحدة سبع سماوات وسبع حجب حتى وصل الى النبي (صلى الله عليه وآله) من عند العرش ما كان لم يقطع في خمسين الف سنة، وعلي (عليه السلام) رآه النبي (صلى الله عليه وآله) في معراجه في أعلى مكان.

وعلي (عليه السلام) في المكانة والامانة عند النبي كجبرئيل في المكانة والامانة عند الله تعالى.

وقد يتقارب الوصفان حداً *** وموصوفاهما متباعدان

علي (عليه السلام) أول هاشمي ولد من هاشميين، وأول من ولد في الكعبة، وأول من آمن، وأول من صلى، وأول من بايع، وأول من جاهد، وأول من تعلم من النبي، وأول من صنف، وأول من ركب البغلة في الاسلام بعد النبي، وآخر من فارقه عند موته، واخر من وسّده في قبره وخرج.

وقد من الله على المؤمنين بثلاثة :

بنفسه تعالى : (يمنون عليك ان اسلموا ..) وبالنبي (صلى الله عليه وآله) : (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً..) وبعلي (عليه السلام) : (قل بفضل الله وبرحمته).

وقد سمى الله ستة اشياءرحمة :

(فانظر الى آثار رحمة الله): المطر .

(ولولا فضل الله عليكم ورحمته): التوفيق .

(يُدخل من يشاء في رحمته):الاسلام .

(وآتاني منه رحمة): الايمان .

(وما ارسلناك الارحمة): النبي (صلى الله عليه وآله) .

(قل بفضل الله ورحمته) علي (عليه السلام).

وقد مدح الله حركاته وسكناته (عليه السلام)فقال لصلاته : (الا المصلين)ولقنوته : (أمن هو قانت)، ولصومه (وجَزاهُم بما صَبَروُا)، ولزكاته : (ويؤتون الزكوة)، ولصدقاته : (الذين ينفقون اموالهم)، ولحجه : (وأذان من الله ورسوله)، ولجهاده : (أجعلتم سقاية الحاج)، ولصبره : (الذين اذا اصابتهم مصيبة)، ولوفائه : (يوفون بالنذر)، ولضيافته : (انما نطعمكم لوجه الله)، ولتواضعه : (انما يخشى الله من عباده العلماء)، ولصدقه : (وكونوا مع الصادقين)، ولآبائه : (وتقلبك في الساجدين)، ولاولاده : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت)، ولايمانه : (السابقون السابقون)، ولعلمه : (ومن عنده علم الكتاب)

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : ياعلي ما عرف الله حق معرفته غيري وغيرك، وما عرفك حق معرفتك غير الله وغيري.

ابو حماد :

جل العلي عُلا * عن مشبه ونظير**

امام كل امام * أمير كل أمير**

حجاب كل حجاب * سفير كل سفير**

باب الى كل رشد * نور على كل نور**

وحجه الله ربي * على الجحود الكفور**

وقال النبي (صلى الله عليه وآله) : علي في السماء كالشمس في النهار في الارض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض.

وقال (صلى الله عليه وآله) : مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر اذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس اذا طلعت انارت.

في التفسير (والشمس وضحاها) رسول الله (صلى الله عليه وآله) (والقمر اذا تلاها)علي(عليه السلام).

وقال جل وعلا : (افمن كان على بينة من ربه) رسول الله (صلى الله عليه وآله)، (ويتلوه شاهد منه) علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو من النبي (صلى الله عليه وآله).

دعبل :

علي كعين الشمس عمَّ ضياؤها * بذاك اشار المؤمنون الى علي**

وكان للنبي (صلى الله عليه وآله) خليفتان، في الخبر : ان النبي (صلى الله عليه وآله) بكى عند موته فجاء جبرئيل (عليه السلام)، وقال : لم تبكي ؟ قال : لاجل أمتي من لهم بعدي، فرجع ثم قال : ان الله تعالى يقول : انا خليفتك في امتك، وقال : (صلى الله عليه

وآله) لعلي (عليه السلام) : انت تبلغ عني رسالاتي، قال : يارسول الله اما بلّغت ؟ قال بلى، ولكن تبلّغ عني تأويل الكتاب .

خلّفه (صلى الله عليه وآله) ليلة الفراش ويوم تبوك لحفظ الاولياء وتخويف الاعداء فكانت دلالة على امامته بقوله : انت مني بمنزلة هارون من موسى، اقامه مقامه بالنهار، وانامه منامه بالليل.

السوسي :

كهارون من موسى تخلف بعده *** غداة تبوك اذ غدا عنه غائبا

وقدمه (صلى الله عليه وآله) للاخاء والمباهلة والغدير وغيرها : «من كنتُ مولاه فعلي مولاه ».

قوله تعالى (واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح)، كان النبي (صلى الله عليه وآله)مقدّماً في الخلق مؤخراً في البعث، ومنه قوله : نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، وقوله : خُلقت انا وعلي من نور واحد، الخبر. فكنا مقدمين في الابتداء مؤخرين في الانتهاء، فلم يزد محمد الا حمداً ولا علي الا عُلوا.

صقر :

يامن به امتحن الا له عبيده *** من كان منهم عاصياً او طائعاً

اني لاعجبُ من معاشر عُصبة *** جعلوك في عَدِّ الخلافة رابعاً !

العوني :

ولاح لحاني في علي زجرته ***وسددت بالسبابتين المسامعا

وباع علياً واشترى غيره به *** شراءاً وبيعاً اعقباً وصنائعا

فقلت له : لم قد ضللت عن الهدى *** وظلت عم في مربع الكفر راتعا

اصَيَّرتَ مفضولا كمن هو فاضلا *** وصيَّرت متبوعاً كمن هو تابعا

فكان علي أولا فجعلته *** بجهلك ظلماً ـ لا ابا لك ـ رابعا

ولو لم تخف يوماً وملكت طاعة *** لصيرتهُ من فرط بغضك تاسعا

العرب تبدأ بالادنى فتقول : ربيعة ومضر، وعلى هذا قوله (فمنكم كافر ومنكم مؤمن) (يولج الليل في النهار)(التائبون العابدون) فتقديمه تأخيره (لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد) !

ابو منصور :

لا تلحني في هوى الاخير وقد *** جاءت به البينات والرسل

هذا نبي الهدى أخبرهم *** مفضَّل عندنا على الاول

غيره :

واني وان كنت الاخير فانني *** أعدُ اذا ما احجم القوم أولا

منعوا حقه فعوضه الله الجنة : (وجزاهُم بما صبروُا جنة).

عزلوه عن الملك فملَّكهُ الله الآخرة : (واذا رايت ثم رايت نعيماً ومُلكاً كبيراً).

اطعم قرصه فاتى الله عليهم بثمان عشر آية قوله : (ان الابرار يشربون .. مشكوراً) وانزل في المتكلّفين : (وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم).

اطعم الطعام على حبه فأوجب حبه على الناس : (قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة) .

وبذل النفس على رضاه، فجعل الله رضاه في رضائه.

قال الشيخ :« وليتكم ولستُ بخيركم »، وقال الله تعالى في علي (عليه السلام) : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خيرُ البرية).

الماءُ على ضربين طاهر ونجس، فعلي (عليه السلام) طاهر لقوله : (وهو الذي خلق من الماء بشراً) وعنده النجس : (انما المشركون نجس)، الطهور : طاهر ومطهر، والنجس : نجس عينه فكيف يطهرِّ غيره (فلم تجدوا ماءً فتيمموا)فمحمد الطهور وعلي الصعيد، لان محمداً ابو الطاهر وعلي ابو التراب.

قوله تعالى : (اومن، افمن، أم من) في القرآن في عشرة مواضع، وكلها في أمير المؤمنين (عليه السلام) وفي اعدائه : (افمن كان مؤمن كمن كان فاسقاً)(ام من هو قانت)، (افمن كان على بينة)، (افمن شرح الله صدره للاسلام)، (افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق)، (افمن يمشي مكباً على وجهه)، (افمن زين له سوء عمله) وقد تقدم شرح جميعها.

قال الصادق (عليه السلام) : اومن كان ميتاً عنا فاحييناه بنا.

ابن عباس قال : نزلت قوله : (افمن وعدناه وعداً حسناً) في حمزة وجعفر وعلي.

مجاهد وابن عباس في قوله : (افمن يلقى في النار خير) يعني الوليد بن المغيرة (ام من ياتي آمناً) من غضب الله : وهو أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم اوعد اعداءه فقال : (اعملوا ما شئتم) الآية.

الحريري في درة الغواص : انه ذكر شريك بن عبد الله النخعي فضائل علي (عليه السلام)، فقال اموي : نعم الرجل علي، فغضب وقال : اَلِعَلِيٍّ يُقال : نِعْمَ الرجل ! فقال : ياعبد الله الم يقل الله في الاخبار عن نفسه : (فقدرنا فنعم القادرون)وقال ايوب : (انا وجدناه صابراً نعم العبد) وقال في سليمان (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد)افلا ترضى لعلي ما يرضى الله لنفسه ولانبيائه، فأستحسن منه. فقال بعض النحاة : هذا الجواب ليس بصواب. وذلك ان نِعْم من الله تعالى ثناء على حقيقة الوصف له تقريباً على فهم السامعين لمكان انعامه عليهم وفي حق انبيائه تشريفاً لهم، فاما من الادمي في حق الاعلى فهو يقرب من الذم وان كان مدحاً في اللفظ، كما يقال في حق النبي (صلى الله عليه وآله) : محمد فيه خير فهو صادق الا انه مقصر .

العين واللام مائة، والياء عشرة، وفي عقد الاصابع المائة بالشمال والعشرة باليمين يتساويان. فاذا نظرت فيهما وجدت لفظة الله مرتين !

موازين السماء والارض محمد وعلي (عليهما السلام)، وذلك بعد ما القيت من كل كلمة تسعة تسعة، فيدل الباقي على انهما خلقتا لهما. الحاء والعين من حروف الحلق، فاذا قلت : محمد وعلي، مَلأَت فاك وقلبك.

قولهم : محمد وعلي كلاهما املى.

وقالت الميمية والعينية : ان محمد وعلياً قبالة جميع الناس فالرأس منهم بمنزلة الميم من محمد، والحاء بمنزلة اليدين، والميم بمنزلة البطن، والدال بمنزلة الرجلين وقد كتب الله على جميع وجوه الناس علياً في موضعين كل عين من الوجه بمنزلة عين من علي وبعده، فالباصرة تسمى عيناً، والانف بمنزلة اللام، وكل حاجب بمنزلة باء مقلوب.

ابن حماد :

واذا اختار كل قوم اماماً *** فاختياري عينٌ ولامٌ وياء

ان الله تعالى ذكر الجوارح في كتابه وعنى به علياً (عليه السلام)، نحو قوله (ويحذركم الله نفسه) قال الرضا (عليه السلام) : عليٌ خوَّفهم به، قوله :(ويبقى وجه ربك)قال الصادق (عليه السلام) : نحن وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات ونحن حدود الله.

ـ ابو المضا عن الرضا قال في قوله : (اينما تولوا فثم وجه الله) قال:علي (عليه السلام) .

العبدي :

وانك وجهه الباقي وعين *** له ترعى الخلايق اجمعينا

وله :

وهو عين الله والوجه الذي *** نوره نور الذي لا ينطفي

وله :

فسماه في القرآن ذو العرش جنبه *** وعروته والوجه والعين والاذنا

فشدَّ به ركن النبي محمد *** فكان له من كل نايبة حصنا

وأَفرده بالعلم والبأس والندى *** فمن قدره يسمى ومن فعله يكنى

ـ قوله تعالى : (تجري باعيننا) : الاعمش :

جاء رجل مشجوج الرأس يستعدي عمراً على علي (عليه السلام)، فقال علي :

مررت بهذا وهو مقاوم امرأة فسمعت ما كرهت، فقال عمر : ان لله عيوناً، وان علياً من عيون الله في الارض. وفي رواية الاصمعي انه قال (عليه السلام) : رأيته ينظر في حرم الله الى حريم الله فقال عمر : اذهب وقعت عليك عين من عيون الله وحجاب من حجب الله، تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء.

العوني :

امامي عينُ الله في الارض تطرف ***العيون لها من كل ناظرة كل

العبدي :

انت عين الاله والجنب من فرّط *** فيه يصلى لظى مذموماً

انت فلك النجاة فينا ومازلت *** صراطاً الى الهدى مستقيما

وعليك الورود تسقى من الحوض *** ومن شئت ينثني محروما

واليك الجواز تدخلُ من شئت *** جناناً ومن تشاء جحيما

ابن الصباح :

قال فما العين وفيما صُوِّرت *** قلت هو العين علي فابتسم

قال وما أذنٌ وعت عن ربها *** قلت وعى بالأذن من غير صمم

قال وما الجنب وما فضلهم *** قلت هو الجنب وحبل المعتصم

قال فما الفلك المنجي أهلها *** قلت هو الفلك واسباب النعم

قال فما الشهر الحرام يافتى *** قلت هو الشهر الحلال والحرم

قال فما الحج وما الحجر ابن *** قلت فلولاه فما كان حرم

الصادق والباقر والسجاد وزيد بن علي (عليهم السلام) في هذه الآية قالوا : (جنب الله) علي (عليه السلام)وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة. الرضا (عليه السلام) في (جنب الله)قال : في ولاية علي(عليه السلام). وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : انا صراط الله انا جنب الله.

السوسي :

علي على رغم العدى اكرم البشر *** وخيرهم من يأبَ ذاك فقد كفر

هو الجنب جنب الله هالك كلّ من *** يفرّط فيه هكذا جاء في الخبر

العوني :

انت الصراط السوي فينا * لله والجنب والبقية**

ياسيدي ياعلي يامن * اعلامه ليس بالخفية**

ابن حماد :

وجنب الله فرّط فيه قوم * فاضحوا في القيامة نادمينا**

العوني :

امامي يد الله البسيطة في الورى * بها يقبض الارواح ان شاء والبدل**

العبدي :

ياعلي بن أبي طالب يابن الاول * ياحجاب الله والباب القديم الازلي**

انت انت العروة الوثقى التي تفصل * انت باب الله من ياتيك منه يصل**

العوني :

وهو الحجاب القديم قدماً * وحجة الله والسفير**

وله :

ابان من الفرقان ما كان مشكلا * واثبت في الاحكام ما كان قد ذهب**

وزلزل بالارجاس كل مزلزل * وأهوى عماد الكفر بالسمر والقضب**

هو العين عين الله والجنب جنبه * وميثاقه الماخوذ في الذرِّ اذ نصب**

هو النور نور الله في الذكر مثبت * فلم يخف من عين الولي ولم يغب**

هو المثل الاعلى كفاك باسمه * علي علا في الاسم والبأس والحسَب**

فيا زينة الدنيا ونور سمائها * وياصاحب الآيات دائرة القطب**

ويانهر طالوت المحرم شربه * سوى غرفة يروي بها المرء ان شرب**

الزاهي :

مفقه الامة والقاضي الذي * احاط من علم الهدى ما لم يحط**

والنبأ الاعظم والحجة والمصباح * والمحنة في الخطب الورط**

حبلٌ الى الله وباب الحطة * الفاتح بالرشد مغاليق الخطط**

والقدم الصدق الذي سيط به * قلب امريء بالخطوات لم يسط**

ونهر طالوت وجنب الله * والعين التي بنورها العقل خلط**

والاذن الواعية الصماء عن * كل خنا يغلط فيه من غلط**

حُسنُ ماب عند ذي العرش ومن * لولا أياديه لكنا نختبط**

العبدي :

هو البحر يعلو العنبر المحض متنه * كما الدر والمرجان من قعره يجنى**

اذا عُدّ اقران الكريمة لم نجد * لحيدرة في القوم كفواً ولا قرنا**

الناشي :

هو البحر يغني من غدا في جواره ***ولا سيما ان اظهر الدر ساحلهُ

هو الفخر لا اولائكم ان ندبته * فلا عجب ان يندب الفخر ناكلهُ**

حجاب اله الخلق احكم رتقهُ * وستر على الاسلام ذو الطول سائلهُ**

وباب غدا فينا لكل مدينة * وحبل ينال الرشد في البعث واصلهُ**

«مساواة النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) في خمسة اشياء»

(2) روى شيخ الاسلام ابراهيم الحموِيني قال (51) : قال الامام العلامة فخر الدين محمد بن عمر الرازي سقى الله عياذ الغفران ضريحه وأناله بكرمه محض لطفه وصريحه :

جعل الله اهل بيت نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) مساوياً له في خمسة اشياء :

(الاول) : في المحبة، قال الله تعالى : (فاتبعوني يحببكم الله) (52) وقال لاهل بيته : (قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى) (53).

(والثاني) : في تحريم الصدقة قال (صلى الله عليه وآله) : حرمت الصدقة عليّ وعلى أهل بيتي.

(والثالث) : في الطهارة، قال الله تعالى : (طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى تذكرة)(54)، وقال لاهل بيته : (ويطهركم تطهيرا)(55).

(والرابع) : في السلام، قال للنبي : السلام عليك ايها النبي، وقال في أهل بيته : (سلام على آل ياسين)(56).

(والخامس) : في الصلاة على الرسول وعلى الآل كما في آخر التشهد(57) .

---

(1) ص451 ط لاهور .

(2) احقاق الحق ج16 : الحديث 8 ص161، وج5 : الحديث 4 ص303 - 304، رواه الموفق بن أحمد الخوارزمي في «المناقب» (ص37 ط تبريز)، ورواه في «مقتل الحسين» (ص36 ط الغري)، والشيخ الحموِيني في «فرائد السمطين»، والحافظ جمال الدين الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين» (ص79 ط الغري)، القندوزي في «ينابيع المودة» (ص54 ط اسلامبول)، والسيد ابو محمد الحسيني في «انتهاء الافهام» (ص219 ط لكهنو) .

(3) احقاق الحق ج16 ح2 ص146 - 150 واحقاق الحق ج5 ص307 - 310 قال روى أحمدبن حنبل الشيباني في «المسند» (ج1 ص98 ط الميمنية بمصر) بسنده عن هاني بن هاني، وهيبرة بن بريم :

عن علي (رضي الله عنه) قال في حديث : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

اما انت ياجعفر فاشبَهتَ خَلقي وخُلقي، وأما انت ياعلي فمني وأنا منك.

(4) سند أحمد بن حنبل : ج1 ص108 .

(5) مسند أحمد بن جنبل : ج1 ص115.

رواه الحافظ النسائي في «الخصائص» (ص19 ط التقدم بمصر)، ورواه الحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج3 ص120 ط حيدرآباد) والحافظ ابو بكر البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج4 ص140 ط السعادة بمصر) والشيخ ابراهيم الحموِيني في «فرائد السمطين» والحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» المطبوع بذيل المستدرك (ج3 ص120 ط حيدرآباد) والحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص98 ط القضاء) والحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ط مصر ج4 ص234) والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص55) عن الحسن بن علي (عليه السلام) في خطبته .

(6) احقاق الحق ج16 الحديث 7 ص158 - 161 :

وبهجت افندي في «تاريخ آل محمد» (ص122) ورواه الخطيب العمري التبريزي في «مشكوة المصابيح» (ص292 ط دهلي) قال : روى عن البراء بن عازب قال : صالح النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الحديبية على ثلاثة اشياء : على ان من اتاه من المشركين ردّه اليهم، ومن اتاهم من المسلمين لم يردّوه، وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة ايام، فلما دخلها ومضى الاجل خرج، فتبعته ابنة حمزة تنادي ياعم، ياعم، فتناولها علي فاخذ بيدها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، قال علي : انااأخذتها وهي بنت عمي، وقال جعفر : بنت عمي وخالتها تحتي، وقال زيد : بنت أخي، فقضى بها النبي (صلى الله عليه وآله) لخالتها، وقال : الخاله بمنزلة الام، وقال لعلي : انت مني وانا منك، وقال لجعفر : اشبهَت خلقي وخُلقي، وقال لزيد انت آخرنا ومولانا. متفق عليه، ورواه علي الهندي في «كنز العمال» (ج12 ص 200 و 232 ط حيدرآباد)، والعيني الحيدرآبادي في «مناقب أمير المؤمنين» (ص29 ط اعلم بريس) وابن المغازلي الشافعي في « المناقب» (ص228 و224 ط طهران) والراغب الاصفهاني في «محاضرات الادباء» (ج4 ص478 ط الحياة بيروت) والعلامة منصور ناصف في «التاج الجامع» (ج3 ص 296 ط القاهرة) والحافظ الذهبي في «المنتقى من منهاج الاعتدال» لابن تيمية (ص309)، والشيخ امين الازهري في «فتح الملك المعبود» (ج4 ص292 ط القاهرة) والسيد محمد يوسف التونسي في «ايقاظ الوسنان» (ص47 ط الترقي بدمشق)، والمولى محمد مبين الحنفي في «وسيلة النجاة» (ص94 ط لكهنو) والشيخ عبد الحق في « أشعة اللمعات في شرح المشكوة» (ج3 ص199 وج4 ص676) والشيخ نجم الدين في «منال الطالب» (ص75) والشنقيطي في «زاد المسلم» (ص 114 ط الحلبي بالقاهرة) والشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الحنبلي في «مختصر سيرة الرسول » (ص326 ط المطبعة السلفية بالقاهرة) والطحاوي في «مشكل الآثار» (ج4 ص173 حيدرآباد) والبيهقي في « السنن الكبرى» (ج8 ص6 ط حيدرآباد) والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» ج1 ص124 ط بيروت) والعلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص451 ط بيروت) والعلامة محمد يوسف في «حياة الصحابة » (ج2 ص133 ط دار القلم بيروت) وروى المتقي علي الهندي في «كنز العمال» (ج12 ص332 ط حيدرآباد) روى من طريق أحمد والطبراني والحاكم، عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اما انت ياجعفر فأشبه خلقي وأشبه خلقي خلقك وانت مني وشجرتي، واما انت ياعلي فمني وابو ولدي وانا منك وانت مني، وأما انت يازيد فمولاي ومني والي وأحبُ القوم اليّ .

(7) ج5 ص141 ط الاميرية بمصر) .

(8) احقاق الحق ج5 ح4 : 310 واحقاق ج5 ح5 : 311 - 316 واحقاق ج16 : ح2 : 146 - 150 .

رواه الحافظ الترمذي في «الصحيح» (ج3 ص167 ط الصاوي بمصر) والحافظ النسائي في «الخصائص» (ص19 و51 ط التقدم بمصر) والحافظ البيهقي في « السنن الكبرى» (ج8 ص5 ط حيدرآباد) والبغوي في «مصابيح السنة» (ص205 وص202 ط الخيرية بمصر) وابن تيمية الحراني في «منهاج السنة» (ج3 ص7 ط القاهرة) والقاضي الاندلسي القرطبي في «اقضية رسول الله » (ص70 ط القاهرة) والشيخ محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السئول» (ص18) وابن قيم الجوزي في «زاد المعاد» المطبوع بهامش شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني» (ج4 ص261 ط الازهري بمصر) والحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية» (ج7 ص224 ط حيدرآباد) وابن الملك في « مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار» (ج2 ص229 ط الآستانة) والخطيب التبريزي في «مشكوة المصابيح» (ص563 و292 ط دهلي) والسخاروي في «المقاصد الحسنة» (ص98 ط مكتبة الخانجي بمصر) والحافظ ابن الديبع في « تيسير الوصول الى جامع الاصول» (ج2 ص124) والحلبي في «السيرة الحلبية» (ج3 ص66 ط مصر) وابن حمزة الدمشقي في « البيان والتعريف» (ج2 ص45 ط حلب) والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص54 ط اسلامبول) والشيخ يوسف النبهاني في «منتخب الصحيحين» (ص76 ط التقدم بمصر) والمتقي في «كنز العمال» (ج12 ص200 ط حيدرآباد) .

(9) كشف الغمة :28 -31، وعنه في البحار : ج38 ح9 ص307.

(10) البحار ج38 : 39 / 328.

(11) البحار ج38 : 39 / 328.

(12) ج5 ص18 ط الاميرية بمصر .

(13) احقاق ج5 : 4 / 310 .

ورواه الحافظ العبدري الاندلسي في كتابه «الجمع بين الصحاح» قال : وقال عمر بن الخطاب : توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو عنه راض فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «انت مني وانا منك»، ورواه السيد محمد بن يوسف التونسي الشهير بالكافي في « السيف اليماني المسلول» (ص46) بعين ما تقدم عن البخاري.

(14) 256 ط اسلامبول .

(15) احقاق ج5 : ح6 :317.

(16) مناقب الكاشي ص50 .

(17) احقاق ج5 : 7 و 8 / 317.

(18) ص208 ط نول كشور .

(19) ج1 ص125 ط بيروت .

(20) احقاق الحق ج16 : 10 / 163.

(21) احقاق الحق ج16 : الحديث السادس ص157، احقاق الحق ج5 ص 288 - 303.

(22) ج5 ص356 ط الميمنية بمصر .

(23) ورواه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» (ص249) والحافظ النسائي في «الخصائص» (ص33 ط التقدم بمصر) وابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين» (ص225 ط طهران اسلامية) وابن ابي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة» (ج2 ص 450 ط مصر) ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» وابن قايماز في «تاريخ الاسلام» (ج2 ص195 ط مصر) والعلامة ابو عبد الله محمد بن عثمان البغدادي في «المنتخب من صحيحي البخاري ومسلم» (ص217) وابن كثير في «النهاية والبداية» (ج7 ص242 ط حيدرآباد) والحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص127 ط القدسي بمصر) والعيني في «عمدة القاري» (ج16 ص214 ط المنيرية بمصر) والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص58) والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص272 ط اسلامبول) والشيخ النبهاني في «المنتخب من صحيح البخاري ومسلم) (ص217) والسيد علوي الحداد الحضرمي في «القول الفصل» (ج2 ص15 ط جاوا) والعيني الحنفي في «مناقب سيّدنا علي» (ص44 ط اعلم بريس) والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج1 ص125) ولفظه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : علي مني وأنا منه (1) البحار ج38 : 2 و3 / 326 .

(24) احقاق الحق16 الحديث 12 ص165 - 167.

رواه الراغب الاصفهاني في «محاضرات الادباء» (ج4 ص447) بعين ما تقدم، وروى توفيق ابو علم في «أهل البيت» عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعبد الرحمن ابن عوف : ياعبد الرحمن انتم أصحابي وعلي بن أبي طالب مني وانا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربي. الحديث.

(25) البحار ج38 : 71 / 123.

(26) اليقين : 170، 172.

(27) احقاق الحق ج16 : الحديث الخامس ص155 / 156 وح11 / 164 و9 / 162، احقاق الحق ج5 : ص284 -287.

رواه الحافظ الطبري في«المعجم الكبير» (ص51) ورواه ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج1 ص148 ط بيروت) عن جابر ورواه المتقي في «كنز العمال» (ج15 ص126) عن رافع بن خديج، والنقشبندي في « مناقب العشرة» (ص6) والحويني في «فرائد السمطين» بتفصيل، والعيني الحيدرآبادي في «مناقب علي» (ص36 ط اعلم بريس) ومحمد مبين القرنكي في «وسيلة النجاة» (ص84 ط گلشن لكهنو) ورواه الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج1 ص148 ط بيروت) بسنده عن جابر بن عبد الله قال : جاء علي الى النبي(صلى الله عليه وآله) يوم احد، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله) : اذهب، فقال جبرئيل : هذه والله المواساة يامحمد، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله) :ياجبرئيل انه مني وانا منه، فقال جبرئيل، وانا منكما، ورواه محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص68 ط مكتبة القدسي بمصر) وفي «الرياض النضرة» (ج2 ص172 ط محمد امين الخانجي بمصر) والزمخشري في «ربيع الابرار» (في باب الخير والصلاح ص159) وابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (ج2 ص236 ط القاهرة و561) قال : ان رسول الله(صلى الله عليه وآله)لما ارثت يوم احد قال الناس قُتل محمد، راته كتيبة من المشركين وهو صريع بين القتلى الا انه حي فصمدت له، فقال لعلي(عليه السلام) : اكفني هذه، فحمل(عليه السلام) وقتل رئيسها، ثم صمدت له أخرى فقال : ياعلي اكفني هذه فحمل عليها فهزمها وقتل رئيسها ثم صمدت كتيبة ثالثة فكذلك، فكان رسول الله(صلى الله عليه وآله) بعد ذلك يقول : قال لي جبرئيل : يامحمد ان هذه للمواساة، فقلت : وما يمنعه وهو مني وانا منه فقال جبرئيل : وانا منكما، ورواه الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج6 ص114 ط القدسي بمصر)، وروى المير حسين الميبدي اليزدي في «شرح ديوان أمير المؤمنين(عليه السلام)» (124) قال : نقل عن ابن الاثير في التاريخ قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) يوم أُحد وقد فرّ من الزحف من فرّ وقرّ مع النبي من قرّ : يا علي اكفني أمر هؤلاء فقال جبرئيل : انما هذه المواساة، فقال : هو مني وانا منه، فقال : وانا منكما. رواه العلامة الكاشفي في « معارج النبوة» (الركن الرابع ص107 لكهنو) والعلامة الدهلوي في «مدارج النبوة» (ص168 ط نول كشور) ورواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص55 ط اسلامبول) وص206، ورواه الحافظ نور الدين الهيثمي أيضاً في « مجمع الزوائد» (ج6 ص122 القدسي) قال : روي عن جابر قال : دخل علي (رضي الله عنه)على فاطمة رحمة الله عليها يوم احد فقال :

افاطم هاكِ السيف غير ذميم *** فلستُ برعديد ولا بلئيم

لعمري لقد ابليت في نصر أحمد *** ومرضاة ربّ بالعباد عليم

الى ان قال :

فقال جبرئيل : المواساة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انه مني، وقال جبريل (عليه السلام) : وانا منكما. رواه البزار. وفي رواية الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج2 ص317 ط القاهرة) ورواية الطبري في «تاريخ الامم والملوك» (ج2 ص197 ط الاستقامة بمصر) فسمعوا صوتاً :

لاسيف الا ذو الفقار *** ولا فتى الا علي

(28) احقاق الحق : ج16 الباب السادس ص136 - 145، واحقاق ج5 ص274 - 317 .

(29) ج4 ص165 ط الميمنية بمصر.

(30) ج4 ص145.

(31) ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في «المناقب» (على ما رواه في الاحقاق ج5 : 375) بسنده عن حبشي بن جنادة قال : ابن آدم السلولي وكان قد شهد حجة الوداع قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : علي مني وانا منه ولا يقضي عني ديني الا انا او علي،

قال ابن آدم : ولا يؤدي الا انا وعلي، والحافظ ابن ماجة القزويني في «سنن المصطفى» (ج1 ص57 ط التازية بمصر) والحافظ الترمذي في «صحيحه» (ج13 ص169 ط الصاوي بمصر) والحافظ النسائي في «الخصائص» (ص20 و ص19 ط التقدم بمصر) والعلامة الطبري في «منتخب ذيل المذيل» (ص67 ط الاستقامة بمصر) وابن المغازلي بخمسة طرق عن حبشي في « مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)» (ص226 و221) والحافظ البغوي في «مصابيح السنة» (ص202) والخوارزمي في «المناقب» (ص79 ط تبريز) وابن الاثير الجزري في «جامع الاصول» (ج9 ص471 ط السنة المحمدية بمصر) والشيخ ابراهيم الحموينى في «فرائد السمطين» ولفظه : علي مني وانا منه لا يقضي ديني الا انا او علي والحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (ج2 ص38) و(ج1 : 455 ط بيروت التراث) والحافظ ابن قايماز الدمشقي في «تاريخ الاسلام» (ج2 ص195 ط الازهريه بمصر) وابن كثير الدمشقي «البداية والنهاية» (ج5 ص213 وج7 ص356) والخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح» (ص564 ط دهلي) و «ينابيع المودة» : (ص371، ص54 ،ص180 و185 ط اسلامبول) والحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص98 ط الخانجي بمصر) والمير حسين الميبدي في «شرح ديوان أمير المؤمنين (عليه السلام)» (ص188) والحافظ السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص169) وفي «الجامع الصغير» ح5595، والمحقق الكركي في «نفحات اللاهوت» (ص19) وابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص73 ط مصر) والمناوي في «كنز الحقائق» (ص98) وفي «الكواكب الدرية» (ج1 ص39) والحافظ الترمذي في «جامعه» (ج2 ص213 ط دهلي) والحافظ الطبري في «المعجم الكبير» (ص180) والمتقي في «كنز العمال» (ج12 ص203 ط حيدرآباد) والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق) (ج2 ص378 ط بيروت) والشيخ حسن المصري في «فيض القدير لترتيب وشرح الجامع الصغير» (ج1 ص210 ط القاهرة الحلبي) والعلامة منصور ناصف في «التاج الجامع» (ج3 ص298 ط القاهرة) والشيخ عبد الحي بن العماد الحنبلي في « الشذرات الذهبية» (ص55 ط القاهرة) والشيخ محمد الصبان في «اسعاف الراغبين» المطبوع بهامش نور الابصار (ص173) والسيد البرزنجي مفتي المدينة في «مقاصد الطالب) (ص11 ط بمبي) والشيخ يوسف النبهاني في «الفتح الكبير» (ج2 ص243 ط مصر) والمولى المتقي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص30 ط الميمنية بمصر) والمؤرخ القرماني في «اخبار الدول وآثار الاول» (ص102 ط بغداد).

(32) احقاق الحق ج16 الحديث الثالث ص150 - 152، واحقاق ج5 :2 ص 292 - 303 .

(33) ج13 ص 164 ط الصاوي بمصر.

(34) احقاق ج5 ص293.

(35) رواه الحافظ ابو داود الطيالسي في «المسند» (ص111 حديث 829 ط حيدرآباد) ورواه الحافظ النسائي في «الخصائص» (ص 33 و 26 ط التقدم بمصر) ورواه الحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج3 ص110 ط حيدرآباد) والعلامة الكازروني في «شرف النبي» (احقاق ج5 ص295)، الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في« حلية الاولياء» (ج6 ص294 ط السعادة) والفقيه ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)» (ص334 ط اسلامية طهران) والحافظ الديلمي في «فردوس الاخبار»، البحار ج38 : 118 / 149، والعلامة البغوي في «مصابيح السنة» (ص202 ط الخيرية بمصر) والحافظ رزين العبدري الاندلسي في «الجمع بين الصحاح» (ص458)، والخوارزمي في «المناقب» (ص92 ط تبريز)، وابن الاثير في «جامع الاصول» (ج9 ص470 ط السنة المحمدية بمصر)، وابن الاثير في «اسد الغابة» (ج4 ص 27 ط مصر ق)، وسبط بن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص 42 ط الغري)، وابن أبي الحديد في «شرح النهج» (ج4 ص321)، ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص68 ط القدسي بمصر)، والشيخ ابراهيم الحموينى في «فرائد السمطين»، والحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» (ج3 ص110 ط حيدرآباد) وفي كتابه «تاريخ الاسلام» (ج2 ص196 ط الازهرية بمصر)، والحافظ جمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص 79 ط القضاء

بمصر)، وابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج7 ص 344 ط السعادة بمصر)، وابن حجر العسقلاني في «الاصابة» (ج2 ص 503 ط مصطفى محمد بمصر)، وابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص74 ط الميمنية بمصر)، والحافظ السيوطي في «الخصائص» (ص 18 ط التقدم بمصر) .

(36) امالي الصدوق : 118 و119، البحار ج38 : ح14 ص97.

(37) الحشر 20.

(38) البحار ج38 : 62 / 118 - 119، امالي الشيخ : 309 / 310 .

(39) مناقب ابن المغازلي ح285 ص337.

ابن أبي حاتم في علل الحديث : (1 / 313)، الكراجكي في «كنز العمال» (281 ط ق) والخوارزمي في «مقتل الحسين» (ص45) وفي «المناقب» (ص77 و245) والكنجي في «كفاية الطالب» (264) والهيثمي في «مجمع الزوائد» (9 / 131)، وشرح «نهج البلاغة لابن أبي الحديد» : (2 / 449) وقال : ذكره ابن حنبل في مسنده.

(40) امالي الصدوق 221.

(41) دلائل الصدوق (2 :420) ،14 / 271 : في ط بصيرتي قم .

(42) ج3 ص110 .

(43) 4 ص437 .

(44) ج6 ص154 .

(45) ج6 ص356.

(46) ج6 ص400.

(47) ج3 ص17 .

(48) ج2 ص74 .

(49) ج3 ص371 .

(50) مناقب آل أبي طالب 3 : 260.

(51) فرائد السمطين ج1 : الحديث ص35.

(52) 31 : آل عمران .

(53) الشورى : 23.

(54) 1-2 طه .

(55) الاحزاب : 33 .

(56) 120 الصافات .

(57) ورواه ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص19)، وفي فضائل الخمسة :(ج1 ص219) والظاهر ان الكلام هو تلخيص لما ذكره الرازي في تفسيره لآية المودة.

الفصل الخامس والستون « النبي (صلى الله عليه وآله) يخطب وعلي (عليه السلام) يُعبر عنه»

ـ روى الحافظ ابو داود في «الصحيح» (1) روى بسنده عن هلال بن عامر عن ابيه قال(2):

رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمنى يخطب على بغلة وعليه بُرد أحمر وعلي (عليه السلام) امامه يعبر عنه.

الفصل السادس والستون « النبي (صلى الله عليه وآله) يبعث علياً الى الجن ليدعوهم الى الاسلام»(3)

(1) روى الحافظ ابن حجر في «الاصابة»(4) في ترجمة عرفطة بن شمراخ الجنّي من بني نجاح، ذكر عن الخرائطي في الهواتف حديثاً مسنداً عن سلمان الفارسي قال :

كنا مع النبي (صلى الله عليه وآله) في مسجده في يوم مطير فسمعنا صوت : السلام عليك يارسول الله. فردّه عليه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من انت ؟ قال : انا عرفطة اتيتك مسلماً و انتسب له كما ذكرنا، فقال : مرحباً بك اظهر لنا في صورتك.

قال سلمان : فظهر لنا شيخ أرث أشعر واذا بوجهه شعر غليظ متكاثف، واذا عيناه مشقوقتان طولا، وله فم في صدره انياب بادية طوال، واذا في اصابعه أظفار مخاليب كانياب السباع، فاقشعرَّت منه جلودنا.

فقال الشيخ : يانبي الله ارسل معي من يدعو جماعة من قومي الى الاسلام وانا ارده اليك سالماً، قال ابن حجر : فذكر الخرائطي قصة طويلة في بعثه معه علي ابن أبي طالب (عليه السلام) فاركبه على بعير واردف سلمان وانهم نزلوا في واد لازرع فيه ولا شجر، وان علياً (عليه السلام) اكثر من ذكر الله، ثم صلى سلمان بالشيخ الصبح، ثم قام خطيباً ـ يعني علياً (عليه السلام) ـ فتذمروا عليه فدعا بدعاء طويل، فنزلت صواعق احرقت كثيراً، ثم اذعن من بقي واقروا بالاسلام ورجع بعلي (عليه السلام) وسلمان.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله)لعلي (عليه السلام) لما قص قصتهم: اما انهم لا يزالون لك هائبين الى يوم القيامة.

(2) روى ابن شهرآشوب (رحمه الله) في «مناقب آل أبي طالب»(5) عن محمد بن أبي السري التميمي ـ من العامة ـ بسنده عن ابن عباس قال :

لما خرج النبي (صلى الله عليه وآله)الى بني المصطلق نزل بقرب وادي وعر، فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره ان كفاراً من الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده، فدعا أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال : اذهب الى هذا الوادي، ونفذ معه مأة رجل من اخلاط الناس وقال لهم : كونوا معه وامتثلوا امره، فتوجه الى الوادي فلما قارب شفيره امر اصحابه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم، ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسمّاه باحسن اسمائه، ثم امر اصحابه ان يقربوا منه، ثم امر بالهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها فصاح : انا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه، اثبتوا ان شئتم.

وظهر اشخاص مثل الزط يخيّل في ايديهم شعل النار وقد اطمأنوا بجنباب الوادي، فتوغل أمير المؤمنين بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي بسيفه يميناً وشمالا، فمالبث الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود.

وكبَّر أمير المؤمنين ثم صعد فقال : كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيّتهم الى النبي فيؤمنوا به، قال : فلما وافى النبي قال له : لقد سبقك ياعلي الى من اخافه الله بك فاسلم.

وهذا كما رويتم عن ابن مسعود قصة ليلة الجن، وتصح محاربة الجن باسماء الله تعالى .

ابو الحسن البياضي :

من قاتل الجن غير حيدرة *** وصاح فيهم بصوته الجهور

فصوته قد علا عزيفهم *** اذ قال هات الحسام ياقنبر

فانهزموا ثم مزقت شيعاً *** منه العفاريت خيفة تذعر

ابو الحسن الاسود :

من قاتل الجن الطغاة فاسلموا *** في البئر كرهاً يااولي الالباب

من هز خيبر هزة فتساقطت *** ابراجها لما دحى بالباب

(3) وروى عن محمد بن اسحاق بسندين عن ابن عباس في خبر طويل : انه اصاب الناس عطش شديد في الحديبية، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : هل من رجل يمضي مع السُقاة الى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنة ؟ فذهب جماعة فيهم سلمة بن الاكوع، فلما دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حسّاً وحركة شديدة وقرع طبول ورأوا نيراناً تتقد بغير حطب، فرجعوا خائفين ثم قال : هل من رجل يمضي مع السقاة فياتينا بالماء اضمن له على الله الجنة ؟ فمضى رجل من بني سليم وهو يرتجز :

أمن عزيف ظاهر نحو السلم ***ينكل من وجهه خير الامم

من غير ان يبلغ آبار العلم *** فيسقي والليل مبسوط الظلم

ويامن الذم وتوبيخ الكلم ***فلماوصلوا الى الحس رجعوا وجلين

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) هل من رجل يمضي مع السقاة الى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء اضمن له الجنة ؟ فلم يقم احد، واشتد بالناس العطش وهم صيام، ثم قال لعلي (عليه السلام): سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم وتستقي وتعود انشاء الله، فخرج علي قائلا :

اعوذ بالرحمان ان اميلا *** من عزف جن اظهروا تأويلا

واوقدت نيرانها تغويلا *** وقرعت مع عزفها طبولا

قال : فداخلنا الرعب، فالتفت علي الينا وقال : اتبعوا اثري ولا يفزعنكم ما ترون وتسمعون فليس بضائركم انشاء الله، ثم مضى، فلما دخلنا الشجر فاذا بنيران تضطرم بغير حطب واصوات هائلة ورؤوس مقطعة لها ضجة وهو يقول : اتبعوني ولا خوفٌ عليكم ولا يلتفت احد منكم يميناً ولا شمالا، فلما جاوزنا الشجرة ووردنا الماء فادلى البراء ابن عازب دلوه في البئر فاستقى دلواً او دلوين ثم انقطع الدلو فوقع في القليب، والقليب ضيق مظلم بعيد القعر، فسمعنا من اسفل القليب قهقهة وضحكاً شديداً، فقال علي : من يرجع الى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاء ؟ فقال اصحابه : لن نستطيع ذلك، فأتزر بميزر ونزل في القليب وما تزداد القهقهة الا علواً، وجعل ينحدر في مراقي القليب اذ زلت رجله فسقط فيه، فسمعنا وجبةً شديدة واضطراباً وغطيطاً كغطيط المخنوق، ثم نادى : الله اكبر الله اكبر انا عبد الله واخو رسول الله، هلموا اقربكم، فأقعمها واصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً ومضى بين ايدينا فلم نر شيئاً، فسمعنا صوتاً :

اي فتى ليل أخى روعات *** واي سباق الى الغابات

لله در السادات *** من هاشم الهامات والقامات

مثل رسول الله ذي الآيات *** او كعلي كاشف الكربات

كذا يكون المرء في الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين (عليه السلام) :

الليل هول يرهب المهيبا ***ويذهل المشجع اللبيبا

فانني اهول منه ذيبا *** ولستُ اخشى الروع والخطوبا

اذا هززت الصارم القضيبا *** ابصرت منه عجباً عجيبا

وانتهى الى النبي وله زجل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ماذا رأيت في طريقك ياعلي ؟ فأخبره بخبره كله، فقال : ان الذي رايته مثلٌ ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا، قال علي (عليه السلام) : اشحه لي يارسول الله.

فقال (صلى الله عليه وآله) : أما الرؤوس التي رأيتهم لها ضجة ولألسنتها لجاجة، فذلك مثل قوم معي يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم، ولا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلا ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً، واما النيران بغير حطب ففتنة تكون في امتي بعدي القائم فيها والقاعد سواء، لا يقبل الله لهم عملا ولايقيم لهم يوم القيامة وزناً، وأما الهاتف الذي هتف بك فذاك سلقعة وهو سملقة بن غراف الذي قتل عدو الله مسعراً شيطان الاصنام الذي كان يكلم قريشاً منها ويشرع في هجاي.

(4) عبد الله بن سالم : ان النبي (صلى الله عليه وآله) بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية فرجع رعباً من القوم ثم بعث علياً (عليه السلام) فاستسقى ثم أقبل بها الى النبي فكبَّر ودعا له بخير.

العبدي :

من قاتل الجن في القليب ترى ***من قلع الباب ثم ادحاها

من كان في الحرب فارس بطل *** أشدهم ساعداً واقواها

ابو الحسين بويه :

من قاتل الجن على الماء ومن *** ردت له الشمس فصلى وسرى

العوني :

علي هبط الجب *** وجنح الليل كالقار

السروجي :

والبئر لما عندها محمد *** حلَّ وللبئر لهيب قد سعر

وادلى الوارد منها دلوه *** فعاد مقطوعاً الى حيث انحدر

واظهرت نار فولى هارباً *** عنها وفي اعقابه رمي الحجر

فعندها وافى وصي أحمد *** صلى عليه من عفا ومن غفر

وتَّر فيها نازلا حتى اذا *** صار الى النصف به الحبل انبتر

فطال فيها لبثه ثم ارتقى *** لسانه القرآن يقرأ والسور

فأغترف الناس واسقى وسقى *** والماء فيه من دم الجان عكر

دعبل :

سنان محمد في كل حرب *** اذا نهلت صدور السمهري

واول من يجيب الى براز *** اذا زاغ الكمّي عن الكميّ

مشاهد لم تفل سيوف تيم *** بهن ولا سيوف بني عدي

ابن حماد :

مجلي الكرب يوم الحرب *** في بدر وفي احد

اذ الهيجاء وهاج لها *** بقلب غير مرتعد

ترى الابطال باطلة *** لخوف الفارس الاسد

فأنفسهم مودعة *** لها بتنفس الصعد

وقد خنقوا لخيفته *** فلست تحس من احد

فلا صوت بغير البيض *** فوق البيض والزرد

مسقى عمراً منيته *** وعمروا قاد في الصفد

أمير النحل مولى الـ*** خلق غير الواحد الاحد

فلن تلد النساء شبهاً *** له كلا ولم تلد

شبيه المصطفى في الفضل ..*** لم ينقص ولم يزد(6)

الفصل السابع والستون «أذان علي (عليه السلام) بآيات برآءة »

قوله تعالى : (وأذان من الله ورسوله الى الناس)(7)

ـ روى الحاكم ابو القاسم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(8) بسنده عن حكيم بن جبير قال :

عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال :

ان لعلي اسماء في كتاب الله لا يعلمه الناس، قلت : وما هو ؟ قال : (وأذان من الله ورسوله) علي والله الاذان يوم الحج الاكبر.

ـ ورواه الحسكاني أيضاً عن حكيم قيس بن الربيع وحسين الاشقر، وابو جارود.

ـ ورواه ابن أبي ذيب عن الزهري عن زين العابدين مثله، والاخبار متظافرة بان هذا المبلّغ هو علي (عليه السلام).

(2) وروى الحاكم الحسكاني أيضاً(9) بسنده عن ابن عباس قال :

كان بين نبي الله (صلى الله عليه وآله) وبين قبائل من العرب عهد، فأمر الله نبيَّه ان ينبذ الى كل ذي عهد عهده من اقام الصلاة المكتوبة والزكاة المفروضة، فبعث علي بن أبي طالب بتبليغ آيات متواليات من أول برآءة، وأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان ينادي بهن يوم النحر، وهو يوم الحج الاكبر، وان يبرىء ذمة رسول الله من أهل كل عهد، فقام علي بن أبي طالب يوم النحر عند الجمرة الكبرى فنادى بهؤلاء الآيات.

(3) وروى الحاكم الحسكاني أيضاً ـ المصدر ـ بسنده عن سماك، عن حنش، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) حين بعثه ببرآءة قال : يانبي الله اني لستُ باللسن ولا بالخطيب، قال : ما بدّ من ان اذهب بها انا او تذهب بها انت، فان كان لابدّ فسأذهب انا، فقال : انطلق فان الله عزوجل يثبت لسانك ويهدي قلبك، ثم وضع يده على فمي قال : انطلق فاقرأه على الناس.

(4) وروى الحاكم الحسكاني أيضاً عن علي (عليه السلام) قال :

لما بعثه رسول الله حين أذَّن في الناس بالحج الاكبر، قال علي : الا لا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، الا ولا يدخل الجنة الا مسلم، ومن كانت بينه وبين محمد ذمة فأجله الى مدته، والله برىء من المشركين ورسوله.

(5) وروى الحاكم الحسكاني أيضاً بسنده عن ابن عباس :

ان النبي (صلى الله عليه وآله)بعث ابا بكر وامره ان ينادي بهؤلاء الكلمات، ثم اَتبعه علياً فدفع اليه كتاب رسول الله، فيبنا ابو بكر في الطريق اذا سمع رغاء ناقة رسول الله القصوي، فخرج ابو بكر فزعاً وظن انه رسول الله، فاذا هو علي فدفع اليه كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأَمرَّه على الموسم وأمر علياً ان ينادي بهؤلاء الكلمات، فانطلقا فحَجّا فقام علي (عليه السلام) ايام التشريق فنادى : ذمة الله ورسله بريئة من كل مشرك، فسيحوا في الارض اربعة أشهر، ولا يحُجَّنَّ بعد العام مشرك، ولا يطوفنَّ بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة الا مؤمن، فكان علي ينادي بها فاذا بحَّ قام ابو هريرة فنادى بها.

(6) وروى الحاكم الحسكاني بسنده عن جابر بن عبد الله :

ان النبي (صلى الله عليه وآله)حين رجع من عمرة جعرانه بعث ابابكر على الحج، فأقبلنا معه، حتى اذا كنا بالعرج ثوى بالصبح، فلما استوى ليكبر اذ سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عند التكبير فقال : هذه رغوة ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الجدعاء، لقد بدا لرسول الله في الحج فلعله ان يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنصلي معه، فاذا علي عليها، فقال له ابو بكر : أأمير ام رسول ؟ فقال : لا بل رسول ارسلني رسول الله ببراءة اقرأَه على الناس في مواقف الحج

قال : فقدمنا مكة، فلما كان قبل يوم التروية بيوم، قام ابو بكر فخطب الناس وحدَّثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي (عليه السلام)فقرأ على الناس برآءة حتى ختمها، وكذلك يوم عرفة ويوم النحر ويوم النفر الاول.

(7) وروى الحاكم الحسكاني أيضاً بسنده عن سعد قال :

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابا بكر ببرآءة، فلما انتهى الى ضجنان تبعه علي (عليه السلام) فلما سمع ابو بكر ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ظن انه رسول الله فخرج فاذا هو بعلي فدفع اليه براءة فكان هو الذي ينادي بها.

(8) وروى الحاكم الحسكاني أيضاً بسنده عن أنس قال :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) بعث ببراءة مع أبي بكر، فلما بلغ ذا الحليفة قال : لايؤدِّن الا انا او رجل من أهل بيتي، فبعث علياً .

ـ وفي لفظ آخر عن أنس قال : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسورة براءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة ارسل اليه فردَّه وأخذ منه فدفعها الى علي وقال : لا يقيم بها الا انا او رجل من أهل بيتي.

ـ وفي آخر عن أنس : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث بالبراءة مع أبي بكر، ثم قال : لا يخطب بها الا انا أو رجل من اهلي، فبعث بها مع علي (عليه السلام).

أقول : ذكرت بقية المصادر مفصلاً في الفصل (69) ابلاغ سورة براءة التي تاتي فراجع.

(9) روى القمي في تفسير قوله تعالى : (فأَذَّن مؤذِّنٌ بينهم ان لعنة الله على الظالمين) باسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : المؤذن امير المؤمنين (عليه السلام) يؤذن اذانا يسمع الخلائق كلها (10).

(10) روى فرات الكوفي عن ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله : (برآءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين) نزلت في مشركي العرب غير بني ضمرة، وقوله : (وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر)والمؤذن يومئذ من الله ورسوله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أذن بأربع كلمات : بان لا يدخل الجنة الا مؤمن، ولايطوف بالبيت عُريان، ومن كان بينه وبين النبي أجل فاجلهُ الى مدّته، ولكم ان تسيحوا في الارض أربعة أشهر (11) .

« الاستدلال بآية الاذان على امامة أميرالمؤمنين (عليه السلام)»

(11) قال العلامة الحلي اجزل الله ثوابه(12):

(التاسعة والستون) :(واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر)في مسند أحمد هو علي حين اذَّن بالايات من سورة برآءة حين انفذها النبي (صلى الله عليه وآله)مع أبي بكر وأتبعه بعلي (عليه السلام) فرده ومضى علي (عليه السلام)، وقال : النبي (صلى

الله عليه وآله) : قد امرت ان لا يُبلغها الا انا أو واحد مني.

ـ وقال الفضل الناصبي :

سيرد عليك ان انفاذ علي بعد أبي بكر كان لاجل ان العرب في العهود لا يعتبرون الا قول صاحب العهد أو واحد من قومه ولاجل هذا انفذ علياً.

ـ واضاف العلامة المظفر (قدس سره) قائلا :

لو كان العرب على ما ذكره لما خفي على النبي (صلى الله عليه وآله) واصحابه في أول الأمر فلا بدَّ ان يكون ارسال النبي (صلى الله عليه وآله) لابي بكر ليس مخالفاً لقاعدة العرب، بل هو مع عزله بعلي (عليه السلام) للتنبيه من الله ورسوله على فضل علي، وانه من رسول الله (صلى الله عليه وآله)دون سائر الناس، وعلى ان ابا بكر ليس أهلا للقيام مقام النبي (صلى الله عليه وآله) في ذلك، فكيف يقوم مقامه في الزعامة العظمى ؟ ولو ارسل علياً (عليه السلام) اولا لم يحصل هذا التنبيه.

ثم ان الضمير في قوله في الحديث (هو علي) راجع الى الاذان او المؤذن المستفاد من الكلام، ويشهد للاول ما في «الدر المنثور» عن ابن أبي حاتم انه اخرج عن حكيم بن حميد قال : (قال لي علي بن الحسين (عليه السلام) : ان لعلي (عليه السلام) في كتاب الله اسماً ولكن لايعرفونه، قلت : ماهو ؟ قال : ألم تسمع قول الله تعالى : (وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) هو والله الاذان .

أقول : وانت تعلم ان تسمية علي (عليه السلام) في كتاب الله تعالى بالاذان المنسوب الى الله عزوجل دليل على شرف محلهِ وخطر مقامه فلا يقاس به من لم يصلح لتأدية الرسالة.

الفصل الثامن والستون « طهارة النبي وعلي الذاتية » (13)

(1) روى العلامة ابن شهر آشوب (رحمه الله) قال : نزلت فيه بالاجماع : (انما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهركم تطهيراً)(14) .

ـ الفردوس للديلمي : قال علي (صلى الله عليه وآله) : قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

إنّا اول أهل بيت اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

ـ وقال النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى : (واجنبني وبني ان نعبد الاصنام)(15) : فانتهت الدعوة الي والى علي.

وفي خبر : «انا دعوة ابراهيم » وأنما عنى بذلك الطاهرين لقوله : نقلتُ من اصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات لم يمسسني سفاح الجاهلية ; وأهل الجاهلية كانوا يسافحون وأنسابهم غير صحيحة وأمورهم مشهورة عند أهل المعرفة.

ـ روى بالاسناد عن عوف بن مالك قال :

جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال له : ان عليْ نذراً ان اعتق نسمة من ولد اسماعيل، فقال له : والله ما اصبحت اثق الا ما كان من حسن وحسين وبني عبد المطلب، فانهم من شجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسمعته يقول : هم بنو أبي.

ـ واجتمع أهل البيت بادلة قاطعة وبراهين ساطعة بانه معصوم، واجتمع الناس انه لم يشرك قط، وانه بايع النبي (صلى الله عليه وآله) في صغره وترك ابويه.

ـ تاريخ الخطيب : انه قال جابر : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين، مؤمن آل يس وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)وآسية امرأة فرعون.

ـ تفسير وكيع : حدثنا سفيان بن مرّة الهمداني عن عبد خير قال :

سألت علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى : (ياايها الذين آمنو اتقوا الله حق تقاته)(16) قال : والله ماعمل بهذا غير اهل بيت رسول الله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلا نكفره، ونحن اطعناهُ فلا نعصيه، فلما نزلت هذه الآية قالت الصحابة : لانطيق ذلك، فانزل الله : (فاتقوا الله ما استطعتم)(17) قال : وكيع يعني ما اطقتم ثم قال : (واسمعوا) ما تؤمرون به (واطيعوا) يعني اطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به.

ـ قال ابن شهرآشوب : ووجدنا العامة اذا ذكروا علياً في كتبهم او اجروا ذكره على السنتهم قالوا : «كرم الله وجهه» يعنون بذلك عن عبادة الاصنام.

ـ وروي انه اعترف عنده رجل محصن انه قد زنى مرة بعد مرة، وهو يتجاهل حتى اعترف الرابعة، فأمر بحبسه، ثم نادى في الناس، ثم أخرجه بالغلس : ثم حفر له حفيره ووضعه فيها، ثم نادى : ايها الناس ان هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله، فانصرفوا ما خلا علي بن أبي طالب وابنيه ! فرجمه ثم صلى عليه.

وفي التهذيب : ان محمد بن الحنفية كان ممن رجع (18).

ـ وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) كان ممن وصفه الله تعالى في قوله : (واجنبني وبني ان نعبد الاصنام) (19) ثم قال : (ومن ذريتنا أمة مسلمة لك)(20) فنظرنا في امر الظالم فاذا الامة قد فسروه انه عابد الاصنام وانَّ من عبدها فقد لزم الذل، وقد نفى الله ان يكون الظالم خليفة بقوله : (لاينال عهدي الظالمين)(21) ثم انه لم يشرب الخمر قط ولم ياكل ما ذبح على النُصُب وغير ذلك من الفسوق، وقريش ملَّوثون بها، وكذلك يقول القصاص : ابو فلان فلان ! والطاهر علي.

ـ تفسير القطان : باسناده عن قتادة، عن الحسن البصري قال :

أجتمع عثمان بن مظعون وابو عبيدة ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضا وابو دجانة في منزل سعد ابن أبي وقاص فاكلوا شيئاً، ثم قدّم اليهم شيئاً من الفضيخ، فقام علي وخرج من بينهم فقال عثمان في ذلك، فقال علي : لعن الله الخمر والله لا اشرب شيئاً يذهب بعقلي ويضحك بي من رآني وأُزوِّج كريمتي من لا اريد ! وخرج من بينهم فأتى المسجد، وهبط جبرئيل بهذه الآية : (ياايها الذين آمنوا)يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد (انما الخمر والميسر)(22) الآية، فقال علي (عليه السلام) : تباً لها، والله يارسول الله لقد كان بصري فيها نافذاً منذ كُنت صغيراً"، قال الحسن : والله الذي لا اله الا هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعة قط.

ـ ثم انه (عليه السلام) لم يأت بفاحشة قط، ونزلت فيه : (قد افلح المؤمنون) الآيات (23).

(2) روى الصدوق (رحمه الله) باسناده عن أبي رافع قال (24) :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله)خطب الناس فقال : ايها الناس، ان الله عزوجل أمر موسى وهارون ان يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً وامرهما ان لايبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هارون وذريته، وان علياً (عليه السلام) مني بمنزلة هارون من موسى فلا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته، فمن ساءه ذلك فهاهنا، وضرب بيده نحو الشام !

(3) وروى الصدوق (25) أيضاً بسنده عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قام خطيباً فقال :

ان رجالا لا يجدون في انفسهم ان أُسكن علياً في المسجد وأخرجهم، والله ما اخرجتهم واسكنتهُ بل الله اخرجهمُ واسكنه، ان الله عزوجل اوحى الى موسى وأخيه ان تبوؤا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلةً واقيموا الصلاة، ثم امر موسى ان لا يسكن

مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخلهُ جنب الا هارون وذريته، وان علياً مني بمنزلة هارون من موسى وهو اخي دون أهلي، لايحلّ لاحد ان ينكح فيه النساء الاعلي وذريته فمن ساءه فهاهنا ـ وأشار بيده نحو الشام

(4) روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي الخوارزمي بسنده عن أبي سعيد الخدري :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاء الى باب علي (عليه السلام) اربعين صباحاً بعد ما دخل على فاطمة (عليها السلام) فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) (26).

ـ ومن شعر الخوارزمي (27) :

انت الامام الذي نرجو بطاعته *** يوم النشور من الرحمن غفرانا

أوضحت من ديننا ما كان مشتبهاً *** جزاك ربك عنا فيه حسنانا

نفسي الفداء لخير الناس كلهم *** بعد النبي علي الخير مولانا

أخي النبي ومولى المؤمنين معاً *** واول الناس تصديقاً وايمانا

(5) روى علي بن ابراهيم القمي (رحمه الله) بسنده عن أبي سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً واضعاً يده على كتف العباس، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام) فعانقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقبّل بين عينيه، ثم سلم العباس على فردّ عليه رداً خفيفاً، فغضب العباس فقال : يارسول الله لا يدع عليٌ زهوه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ياعباس لاتقل ذلك في علي فاني لقيت جبرئيل آنفاً فقال لي : لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة فقالا : ما كتبنا عليه ذنباً منذ يوم ولد الى هذا اليوم (28).

(6) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده من طريق العامة عن عماربن ياسر قال :

سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول : ان حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة لكينونتهما مع علي وذلك انهما لم يصعدا الى الله عزوجل بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى(29).

(7) روى الكراجكي (رحمه الله) بسنده عن الحسن بن علي، عن أُمه فاطمة، عن ابيها صلوات الله عليهم قال : اخبرني جبرئيل عن كاتبي علي انهما لم يكتبا على علي ذنباً مذ صحباه(30).

(8) روي بالاسناد عن ابراهيم بن عبد الحميد قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام)يقول :

ان امير المؤمنين (عليه السلام) كان اذا اراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت يميناً وشمالا الى ملكيه فيقول : اميطا عني فلكما الله عليْ ان لا أحدث حدثاً حتى أخرج اليكما (31).

(9) روى ابو رافع قال : خطب النبي (صلى الله عليه وآله)فقال :

أيها الناس ان الله تعالى أمر موسى بن عمران أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه الا هو وهارون وابنا هارون : شبر وشبير، وان الله أمرني أن ابني مسجداً لايسكنه الا أنا وعلي والحسن والحسين، وأسُدُّ هذه الابواب الا باب علي، فخرج حمزة يبكي فقال : يارسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك !

فقال : ما أنا أخرجتك وأسكنتهُ ولكن الله اسكنه.

فقال : بعض أصحابه ـ وقيل هو ابو بكر ـ : دع لي كوةً انظر فيها !

قال : لا ولا رأس ابرة !

ـ وروى زيد بن ارقم عن سعد بن أبي وقاص قال :

سدّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)الابواب الا باب علي.

ـ والى هذا اشار السيد الحميري في قصيدته المذهّبة بقوله :

صهر النبي وجاره في مسجد *** طهر بطيبة للرسول مطيب

سيان فيه عليه غير مذمم *** ممشاه ان جُنباً وان لم يجنب (32)

(10) روى السيد ابن طاووس اعلا الله مقامه بسنده الى عبد الله بن مسعود قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا دعوة أبي ابراهيم.

قال : قلنا يارسول الله كيف صرت دعوة ابيك ابراهيم ؟

قال : أوحى الله تعالى الى ابراهيم : (اني جاعلك للناس اماماً)(33) فاستخف ابراهيم الفرح قال : يارب ومن ذريتي أئمة مثلي ؟ فأوحى الله تعالى اليه ان يا ابراهيم اني لا أعطيك عهداً لا أفي به.

قال : يارب ما العهد الذي لا تفي به ؟

قال : لا أعطيك الظالم من ذريتك عهداً

قال ابراهيم عندها : يارب ومن الظالم من ذريتي ؟

قال له : من يسجد للصنم من دوني يعبدها !

قال ابراهيم عند ذلك : (وأجنبني وبنيّ ان نعبُد الاصنام * رب انهن اضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم) (34).

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : فانتهيت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط، فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً (35).

(11) ومنها انه (صلى الله عليه وآله) جعل ولايته علماً على طيب المولد، وعداوته علماً على خبث المولد بقوله: «بوروا» ـ اي اختبروا ـ أولادكم بحب علي بن أبي طالب، فمن احبهُ فاعلموا انه لرشدة ومن ابغضه انه لغيّة، رواه جابر بن عبد الله الانصاري عنه.

ـ وروى عنه ابو جعفر الباقر (عليه السلام) قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي : الا أسرّك ؟ الا أمنحك ؟ الا أُبشرك ؟ فقال : بلى يارسول الله .

قال : خُلقتُ انا وانت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا، فاذا كان يوم القيامة دُعي الناس باسماء أمهاتهم سوى شيعتنا فأنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم.

ـ وروي عن جابر انه كان يدور في سكك الانصار ويقول : علي خير البشر فمن ابى فقد كفر، معاشر الانصار بوروا اولادكم بحب علي بن أبي طالب (عليه السلام) فمن أبى فانظروا في شأن أمه.

ـ روى ابن عباس : أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

اذا كان يوم القيامة دُعي الناس كلهم باسماء امهاتهم ما خلا شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مواليدهم (36).

(12) الحميري :

طبت كهلا وغلاماً *** ورضيعاً وجنينا

ولدى الميثاق طيناً *** يوم كان الخلق طينا

كنت مأموناً وجيهاً *** عند ذي العرش مكينا

في حجاب النور حياً *** طيباً للطاهرينا

وله :

وقد قال النبي لكم وانتم *** حضور للمقالة شاهدونا

عباد الله انا أهل بيت *** برأنا الله كلا طاهرينا

وله :

أشهد الله وآلائه *** والمرء عما قال مسؤل

ان علي بن أبي طالب *** علي التقى والبر مجبول

وانه كان الامام الذي *** له على الامة تفضيل

يقول بالحق ويقضي به *** وليس تلهيه الاباطيل

ولبعض النصارى :

علي ولي المؤمنين بذمة *** ومالي سواه في الانمة ومطمع

لهُ الشرف الاعلى وانسابه الذي *** يقربها هذا الخلايق اجمع

بان علياً افضل الناس كلهم *** واودعهم بعد النبي واشجع

فلو كنتُ اهوى ملة غير ملتي *** لما كنتُ الا مسلماً اتشيع

ـ واجتمع اهل البيت (عليهم السلام) بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة بانه معصوم، واجتمع الناس انه لم يُشرك قط، وانه بايع النبي (صلى الله عليه وآله) في صغره وترك ابويه.

ديك الجن :

شرفي محبة معشر *** شرفوا بسورة هل اتى

وولاي من في فتكه *** سماه ذو العرش الفتى

لم يعبد الاصنام قط *** ولا الام ولا عتى

ثبت اذا قدم سواه *** الى المهاوي زلَّتا

ثقل الهدى وكتابه *** بعد النبي تشتتا

واحسرتا من ذلهم *** وخضوعهم واحسرتا

طالت حيوة عدوهم *** حتى متى والى متى

ـ ثم انه لم يشرب الخمر قط، ولم يأكل ما ذبح على النصب وغير ذلك من الفسوق، وقريش ملوثون بها، وكذلك يقول : القصاص ابو فلان وفلان والطاهر علي.

شاعر :

عليٌ على الاسلام والدين قد نشا *** وما عبد الاصنام قطُّ ولا انتشا

وقد عبد الرحمن طفلا ويافعاً *** وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

ثم انه (عليه السلام) لم يأتِ بفاحشة قط ونزلت فيه : (قد افلح المؤمنون)الآيات.

العبدي:

له شهد الكتاب فلا تخرّوا * على آياته صُماً وعميا**

بتطهير اميط الرجس عنه * وسُمي مؤمناً فيه زكيا(37)**

---

(1) الجزء 25 باب في الرخصة اي في لبس الحمراء ص 116.

(2) فضائل الخمسة : ج2 ص377، ورواه ابن الاثير في «اسد الغابة» (ج2 ص155) قال : روى عن رافع بن عمر وقال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخطب يوم النحر حتى ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعلي (عليه السلام)يعبر عنه والناس بين قائم وقاعد. الحديث.

ورواه أيضاً في (ج3 ص89) عن هلال بن عامر المزني عن ابيه قال :

رأيت النبي(صلى الله عليه وآله)يخطب الناس بمنى على بغلة بيضاء وعليه بُرد أحمر، ورجل من أهل بدر يعبر عنه، قال : وقال ابراهيم بن معاوية : وعلي بن أبي طالب(عليه السلام) يعبر عنه .

وروى أيضاً في (ج5 ص11) في ترجمة نافع بن عمرو المزني انه قال :

اني يوم حجة الوداع خماسي او فوق خماسي، فأخذ بيدي أبي حتى انتهى بي الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو واقف على بغلة له شهباء يخطب الناس وعلي (عليه السلام) يعبر عنه، فتخللت الرحال حتى اقوم عنده ركاب البغلة ثم اضرب بيدي كلتيهما في ركبته فمسحت الساق حتى بلغت القدم ثم ادخل يدي هذه بين النعل والقدم فانه ليُخيل اليّ اني اجدُ بُرد قدمه الساعة على كفي.

(3) فضائل الخمسة ج2 :387 .

(4) ج4 القسم 1 ص235.

(5) ج2 ص82 - 90.

(6) مناقب آل أبي طالب : ج2 : 93.

(7) ن احقاق الحق ج3 : 427 و ج14 : 644.

(8) ج1 ص231 ط بيروت .

(9) المصدر السابق.

(10) تفسير القمي : 216، البحار ج38 : ح1 ص23 - 24.

(11) تفسير فرات : 53 و54، البحار ج36 : 97 ص138.

(12) دلائل الصدق للمظفر : ج2 ص193.

(13) البحار ج38 ص 62 - 66، عن مناقب ابن شهرآشوب 2 : 177 .

(14) الاحزاب : 33 .

(15) ابراهيم : 35.

(16) آل عمران : 102 .

(17) التغابن : 16.

(18) التهذيب : 2 : 391.

(19) ابراهيم : 35 .

(20) البقرة : 128.

(21) البقرة : 124.

(22) المائده : 90.

(23) رواه ابن شهرآشوب في «مناقب آل أبي طالب » ج 1 ص360 - 362 و 177 - 178 والبحار ج38 : ح1 ص 62 - 64.

(24) علل الشرايع 2و 3 ص202.

(25) المصدر السابق.

(26) مناقب الخوارزمي : الفصل الخامس : 22.

(27) المصدر السابق.

(28) تفسير القمي : 341 ط ق.

(29) علل الشرائع : 14، الطرائف : 20، البحار ج38 : 3 / 65

ورواه ابن المغازلي عن عدة طرق في «المناقب» (ط اسلامية طهران) ح167 و168 و169 ص128 -129، اخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (14 / 49)، اخرجه الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (220) وفي «مقتل الحسين » (37 الفصل الرابع)، واورده القرشي في «شمس الاخبار» (36)، وابن البطريق في « العمدة» (189).

الصاحب :

وما عبد الاصنام والقوم سجدٌ *** لها وهو في اثر النبي محمد

الحميري :

لم يتخذ وثناً رباً كما اتخذوا *** ولا اجال لهم في مشهد زلما

صلى ووحدَ اذ كانت صلاتهم *** للاّت تجعل والعزى وما احتلما

(30) كنز الكراجكي : 162، البحار ج38 : ح4 ص65.

(31) التهذيب : ج1 :100، البحار ج38 : ح7 ص69.

(32) البحار ج38 : 190، عن اعلام الورى :162 - 166.

(33) لبقرة : 124 .

(34) ابراهيم : 35.

(35) الطرائف : 20، البحار ج38 : 108 ص143 - 144 .

(36) البحار ج38 : ص189.

(37) مناقب آل أبي طالب : ج1 : 179 .

الفصل التاسع والستون « حديث ابلاغ سورة برآءة لايؤدي عنك الا انت أو رجُل منك»

حديث : « انه مني وانا منه » (1)

(1) روى شيخ الاسلام الحمويني في «فرائد السمطين»(2) بسنده عن زيد عن يثيع :

عن أبي بكر ان البني (صلى الله عليه وآله) بعثه ببرآءة الى اهل مكة بانه لايحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عُريان ولايدخل الجنة الا نفس مسلمة، وان من كانت بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) مدة فأجله الى مُدته والله بريء من المشركين ورسوله .

قال : فسار بها ثلاثاً ثم قال لعلي (عليه السلام) : الحقهُ فرُد علَيَّ ابا بكر وبلغها انت .

قال : ففعل، قال : فلما قدم ابو بكر على النبي (صلى الله عليه وآله) بكى وقال : يارسول الله حدث في شيء ؟ قال وما حَدَثَ فيك الاخير، ولكن أُمرتُ ان لايبلغهُ الا انا أو رجل مني(3).

« مصادر اخرى لحديث برآءة وصوره المختلفة»(4)

ـ ذكر العلامة الاميني (قدس سره) بحثاً شافياً وافياً في هذا الموضوع، ولأهميته نقلناه للفائدة، وذلك في شرح ما أشار اليه الشاعر شمس الدين المالكي من مناقب مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)حديث البرآءة وتبليغها قال فيها :

وأرسله عنه االرسول مُبلغاً * وخص بهذا الامرتخصيص مُفرد**

وقال هل التبليغ عني ينبغي * لمن ليس من بيتي من القوم فاقتد**

ـ هذه الأثارة اخرجها كثير من ائمة الحديث وحفاظه بعدة طرق صحيحة يتأتّى التواتر بأقلٍّ منها عند جمع من الجمهور وبصور عديدة تنتهي اسانيدهم الى جمع من الصحابة الاولين منهم:

الصورة الاولى :

1ـ عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، من طريق زيد بن يثيغ، قال علي (عليه السلام) :

لما نزلت عشر آيات من برآءة على النبي (صلى الله عليه وآله) دعا ابابكر (رضي الله عنه) ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني فقال لي : أدرك ابا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه، فاذهب به الى أهل مكة فأقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه، ورجع ابو بكر (رضي الله عنه) فقال يارسول الله نزل في شيء ؟ قال : لا، ولكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤدي عنك الا انت أو رجل منك (5).

الصورة الثانية :

ـ عن زيد قال : نزلت برآءة فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابا بكر ثم ارسل علياً فأخذها منه، فلما رجع ابو بكر قال : هل نزل فيَّ شيء ؟ قال : لا، ولكن أُمرت ان أبلّغها انا أو رجل من أهل بيتي، فانطلق علي الى مكة، فقام فيهم باربع (6).

الصورة الثالثة :

ـ عن زيد : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث ببرآءة الى مكة مع أبي بكر ثم اتبعه بعلي فقال: خذ الكتاب فامض به الى مكة، قال : فلحقه فأخذ الكتاب منه فانصرف ابو بكر وهو كئيب فقال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنزل في شيء ؟ قال : لا، الا اني أمرت ان أبلغه انا أو رجل من أهل بيتي(7) .

الصورة الرابعة :

ـ عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، من طريق حنش باللفظ الاول المذكور من الفاظ زيد ابن يثيغ حرفياً (8).

الصورة الخامسة :

ـ عن حنش، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) حين بعثه ببرآءة فقال: يانبي الله اني لستُ باللسن ولا بالخطيب، قال : مابُدّ ان اذهب بها أنا أو تذهب بها انت، قال : فان كان لابُد فسأذهب انا، قال : فانطلق فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك، قال : ثم وضع يده على فمه(9).

الصورة السادسة :

ـ عن أبي صالح، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابا بكر ببرآءة الى أهل مكة، وبعثه على الموسم، ثم بعثني في أثره فادركته فاخذتها منه، فقال : ابو بكر : مالي ؟ قال : خير انت صاحبي في الغار، وصاحبي على الحوض، غير انه لا يبلّغ عني غيري أو رجل مني(10).

أقول : الظاهر من تتمة الحديث الوضع والافتعال، فهذه الاضافة لم يذكرها أحد من المؤرخين

الصورة السابعة :

ـ ابو بكر ابن أبي قحافة قال :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) بعثه الى أهل مكة : لايحج بعد العام مُشرك، ولايطوف بالبيت عُريان، ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة، من كان بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد فاجله الى مدته والله بريء من المشركين ورسوله، فسار ثلاثة ثم قال لعلي :

الحقُهَ فُردَّ عليَّ ابا بكر وبلّغها انت، ففعل، فلما قدم على النبي ابو بكر بكى، فقال : يارسول الله حدث في شيء ؟ قال : ما حدث فيك الا خير ولكن أُمرتُ ان لا يُبلّغهُ الا انا أو رجل مني(11).

الصورة الثامنة :

ـ ابن عباس قال :

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابا بكر وامره ان ينادي الكلمات ثم اتبعه علياً، فبينا ابو بكر ببعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله القصواء، فخرج ابو بكر فزعاً فظن انه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذا هو علي (عليه السلام) فدفع اليه كتاب رسول الله، وأمر علياً ان ينادي بهؤلاء الكلمات، فانه لا ينبغي ان يبلّغ عني الارجل من أهلي، ثم اتفقا فانطلقا، فقام علي ايام التشريق ينادي : « ذمة الله ورسوله برينة عن كل مشرك » الحديث(12).

الصورة التاسعة :

ـ من لفظ ابن عباس قال :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث ابا بكر ببرآءة ثم أتبعه علياً فأخذها منه فقال ابو بكر : يارسول الله حدث في شيء ؟ قال : لا انت صاحبي في الغار وعلى الحوض، ولا يؤدي عني الا انا او علي. الحديث(13).

الصورة العاشرة :

ـ عن ابن عباس قال في حديث طويل عَدَّ فيه جملة من فضائل مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ممّا تسالمت عليه الامة :

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فاخذها منه وقال : لايذهب بها الا رجل هو مني وانا منه(14).

الصورة الحادي عشرة :

ـ عن ابن عباس : أخرج ابن عساكر في «مختصر تاريخ دمشق»(15) باسناده من طريق الحافظ عبد الرزاق، عن ابن عباس، قال : مشيت وعمر بن الخطاب في بعض ازقة المدينة فقال : يابن عباس أظن القوم استصغروا صاحبكم اذ لم يولوه أموركم، فقلت : والله ما استصغره رسول الله (صلى الله عليه وآله)اذ اختاره لسورة برآءة يقرأها على أهل مكة، فقال لي : الصواب تقول والله لسمعت

رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول لعلي بن أبي طالب : من احبك احبني ومن احبني احب الله، ومن احب الله أدخله الجنة مدلا(16).

الصورة الثانية عشرة :

ـ عن جابر بن عبد الله الانصاري :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) حين رجع من عمرة الجعرانة، بعث ابا بكر على الحج فأقبلنا معه، حتى اذا كنا بالعرج ثوّب بالصبح، فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال: هذه رغوة ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الجدعاء، لقد بدا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحج، فلعله ان يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله)فنصلي معه، فاذا علي (عليه السلام)عليها، فقال : له ابو بكر : أمير ام رسول ؟ قال : لا، بل رسول ارسلني رسول الله (صلى الله عليه وآله)ببرآءة اقرؤها على الناس في مواقف الحج، فقدمنا مكة، فلما كان قبل التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم، حتى فرغ قام علي فقرأ على الناس حتى ختمها، ثم خرجنا معه حتى اذا كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم، حتى اذا فرغ قام علي (عليه السلام)فقرأ على الناس برآءة حتى ختمها، فلما كان النفر الاول قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون او كيف يومون فعلمهم مناسكهم، فلما فرغ قام علي (عليه السلام) فقرأ على الناس برآءة حتى ختمها(17).

الصورة الثالثة عشرة :

ـ أنس بن مالك، قال : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث ببرآءة مع أبي بكر الى أهل مكة ثم دعاه فقال : لاينبغي ان يبلغ هذا الا رجل من أهلي، فدعا علياً فاعطاه اياها.

ـ وفي لفظ آخر لاحمد :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث ببرآءة مع أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، فلما بلغ ذا الحليفة قال : « لايبلّغها الا انا أو رجل من أهل بيتي» فبعث بها مع علي(18).

الصورة الرابعة عشرة :

ـ ابو سعيد الخدري قال :

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابا بكر (رضي الله عنه) يؤدي عنه برآءة، فلما ارسله بعث الى علي (عليه السلام)فقال : ياعلي انه لايؤدي عني الا انا او انت، فحمله على ناقته العضباء فسار حتى لحق بابي بكر فاخذ منه براءة، فاتى ابو بكر النبي (صلى الله عليه وآله)وقد دخله من ذلك مخافة ان يكون قد انزل فيه شيء، فلما أتاه قال : مالي يارسول الله ؟ قال : خير انت أخي وصاحبي في الغار، وانت معي على الحوض، غير انه لا يبلّغ عني غيري أو رجل مني(19).

الصورة الخامسة عشرة :

ـ ابو رافع قال (رضي الله عنه) : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابا بكر ببراءة الى الموسم، فاتى جبرئيل (عليه السلام) فقال : انه لن يؤديها عنك الا انت او رجل منك، فبعث علياً (رضي الله عنه) على اثره حتى لحقه بين مكة والمدينة فأخذها، فقرأها على الناس في الموسم (20) .

الصورة السادسة عشرة :

ـ سعد بن أبي وقاص، قال : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابا بكر ببرآءة حتى اذا كان ببعض الطريق ارسل علياً (رضي الله عنه) فأخذها منه ثم سار بها فوجد ابو بكر في نفسه، فقال : رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لايؤدي عني الا انا أو رجل مني (21).

الصورة السابعة عشرة :

ـ عن سعد : أخرج ابن عساكر باسناده عن الحرث بن مالك، قال : أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلت : هل سمعت لعلي منقبة ؟ قال : لقد شهدت له اربعاً لان تكون لي واحدة منهن احب الي من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث ابا بكر ببراءة، الى مشركي قريش فسار بها يوماً وليلة، ثم قال لعلي : اتبع ابا بكر فخذها وبلّغها، فردّ ابا بكر فرجع يبكي، فقال : يارسول الله انزل في شيء ؟ قال : لا، الا خيراً انه ليس يبلّغ عني الا انا او رجل مني، او قال : من اهل بيتي (22).

الصورة الثامنة عشرة :

ـ ابو هريرة، قال : كنتُ مع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) لما بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله)فنادى بأربع حتى صحل صوته. الحديث (23).

الصورة التاسعة عشرة :

ـ عبد الله بن عمر، ذكره ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري»(24) وفي ط(25) مرّ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من طريق أبي صالح، ثم قال : ومن طريق العمري، عن نافع، عن ابن عمر كذلك.

الصورة العشرون :

ـ حبشي بن جنادة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : علي مني وانا منه، لايؤدي عني الا انا أو علي (26).

الصورة الحادية والعشرون :

ـ عمران بن حصين، في حديث مرفوعاً : علي مني وانا منه، ولايؤدي عني الا علي، أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن غريب (27).

الصورة الثانية والعشرون :

ـ ابو ذر الغفاري، مرفوعاً : علي مني وانا من علي، ولا يؤدي الا انا أو علي (28).

الصورة الثالثة والعشرون :

ـ عن أبي جعفر محمد بن علي ـ الامام الباقر (عليه السلام) ـ قال :

لما نزلت براءة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد كان بعث ابا بكر الصديق (رضي الله عنه) ليقيم للناس الحج قيل له : يارسول الله لو بعثت بها الى أبي بكر، فقال : لايؤدي عني الا رجل من اهل بيتي، ثم دعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فقال له : اخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى : انه لايدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عُريان، ومن كان له عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)عهد فهو له الى مدته، فخرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) العضباء حتى ادرك ابا بكر بالطريق، فلما رآه ابو بكر بالطريق قال : أمير او مأمور ؟ فقال : بل مأمور، ثم مضيا فاقام ابو بكر للناس الحج، والعرب اذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية، حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأذن في الناس بالذي امرهُ به رسول الله (صلى الله عليه وآله)(29).

الصورة الرابعة والعشرون :

ـ المراسيل : روي ان ابابكر لما كان ببعض الطريق هبط جبرئيل (عليه السلام)وقال :

يامحمد لايُبلّغن رسالتك الا رجل منك فارسل علياً، فرجع ابو بكر الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يارسول الله أشيء نزل من السماء ؟ قال : نعم فسر وانت على الموسم وعلي ينادي بالآي ـ الحديث ـ.

ـ أقول ان الظاهر ان آخر الحديث ملصق به لرد الاعتبار ليس الا ذكرها المؤلف(30).

الصورة الخامسة والعشرون :

ـ عن السدّي، قال : لما نزلت هذه الآيات الى رأس أربعين آية بعث بهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع أبي بكر وأَمرَّهُ على الحج، فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة أتبعه بعلي فأخذها منه، فرجع ابو بكر الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يارسول الله بابي انت وامي انزل فيَ شيء ؟ قال : لا ولكن لايُبلّغ عني غيري أو رجل مني، اما ترضى ياابا بكر انك كنتَ معي في الغار وانك صاحبي على الحوض ؟ قال : بلى يارسول الله، فسار ابو بكر على الحاج وعلي يؤذِّن ببراءة ـ الحديث(31).

الصورة السادسة والعشرون :

ـ قال العلامة البغوي المفسر في تفسيره(32): لما كان سنة تسع اراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يحج ثم قال : ان يحضر المشركون فيطوفون عراة، فبعث ابا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه اربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم، ثم بعث بعده علياً كرم الله وجهه على ناقته العضباء ..

ليقرأ على الناس صدر براءة وامره ان يؤذن بمكة ومنى وعرفة : ان قد برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل مشرك، ولا يطوف بالبيت عُريان. فرجع ابو بكر فقال : يارسول الله بابي انت وامي أنزل في شأني شيء ؟ قال : لا، ولكن لا ينبغي لاحد ان يبلّغ هذا الا رجل من أهلي، اما ترضى ياابا بكر انك كنتَ معي في الغار وانك صاحبي على الحوض ؟ قال : بلى يارسول الله، فسار ابو بكر (رضي الله عنه) أميراً على الحاج، وعلي (عليه السلام) ليؤذن ببراءة ـ الحديث (33).

ـ قلنا هذه الآثارة أخرجها كثير من أئمة الحديث وحفاظه بعدة طرق صحيحه يتأتى التواتر باقلّ منها عند جمع من القوم، واليك أمة ممن أخرجها :

1 ـ ابو محمد اسماعيل السدّي الكوفي المتوفي (128)

2 ـ ابو محمد عبد الملك بن هشام البصري المتوفي (218)

3 ـ ابو عبد الله محمد بن سعد الزهري المتوفي (230)

4 ـ الحافظ ابو بكر بن أبي شيبة العيسمي الكوفي المتوفي(235)

5 ـ الحافظ ابو الحسن بن أبي شيبة العيسمي الكوفيالمتوفي(239)

6 ـ امام الحنابلة أحمد بن حنبل الشيباني المتوفي(241)

7 ـ الحافظ ابو محمد عبد الله الدارمي ،صاحب السننالمتوفي(255)

8 ـ الحافظ ابو عبد الله بن ماجة القزويني ،صاحب السنن المتوفي(273)

9 ـ الحافظ ابو عيسى الترمذي ،صاحب الصحيح المتوفي(279)

10 ـ الحافظ ابو بكر أحمد بن أبي عاصم الشيباني المتوفي(287)

11 ـ الحافظ ابو عبد الرحمن أحمد النسائي، صاحب السنن المتوفي(303)

12 ـ الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير الطبريالمتوفي(310)

13 ـ الحافظ ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوريالمتوفي(311)

14 ـ الحافظ ابو عوانة يعقوب النيسابوري، صاحب المسند المتوفي(316)

15 ـ الحافظ ابو القاسم عبد الله البغوي، صاحب المصابيح المتوفي(317)

16 ـ الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي المتوفي (327)

17 - الحافظ ابو حاتم محمد بن حبان التميمي المتوفي (354)

18 - الحافظ ابو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفي (360)

19 - الحافظ ابو الشيخ ابو عبد الله محمد بن حيان المتوفي (369)
المعروف بابي الشيخ الاصبهاني

20 - الحافظ علي بن عمر الدارقطني المتوفي (385)

21 - الحافظ ابو عبد الله الحاكم النيسابوري، صاحب المستدركالمتوفي(405)

22 - الحافظ ابو بكر بن مردويه الاصبهانيالمتوفي (416)

23 - الحافظ ابو نعيم أحمد الاصبهاني ،صاحب الحلية المتوفي(430)

24 - الحافظ ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، صاحب السنن المتوفي(458)

25 - الفقيه ابو الحسن علي بن المغازلي الواسطي الشافعي المتوفي(483)

26 - الحافظ ابو محمد الحسين البغوي الشافعي المتوفي (516)

27 - الحافظ نجم الدين ابو حفص النسفي السمرقندي الحنفي المتوفي(537)

28 - الحافظ ابو القاسم جارالله الزمخشري الشافعي المتوفي (538)

29 - ابو عبد الله يحيى القرطبي، صاحب التفسير الكبير المتوفي (567)

30 - الحافظ ابو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي الحنفيالمتوفي(568)

31 - الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي الشافعي المتوفي(571)

32 - ابو القاسم عبد الرحمن الخثعمي السهيلي الاندلسيالمتوفي(581)

33 - ابو عبد الله محمد بن عمر الفخر الرازي الشافعي المتوفي (606)

34 - ابو السعادات بن الاثير الشيباني الشافعيالمتوفي(606)

35 - الحافظ ابو الحسن علي بن الاثير الشيبانيالمتوفي(630)

36 - ابو عبد الله ضياء الدين محمد المقدسي الحنبليالمتوفي(643)

37 - ابو سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعيالمتوفي(652)

38 - ابو المظفر يوسف سبط الحافظ ابن الجوزي الحنفيالمتوفي(654)

39 - عز الدين بن أبي الحديد المعتزليالمتوفي(655)

40 - الحافظ ابو عبد الله الگنجي الشافعي المتوفي(658)

41 - القاضي ناصر الدين ابو الخير البيضاوي الشافعيالمتوفي(685)

42 - الحافظ ابو العباس محب الدين الطبري الشافعيالمتوفي (694)

43 - شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم الحمويني‌المتوفي(722)

44 - ولي الدين محمد الخطيب العمري التبريزي المتوفي(737)
صاحب مشكاة المصابيح

45 - علاء الدين علي بن محمد الخازن، صاحب التفسيرالمتوفي(741)

46 - أمير الدين ابو حيان الاندلسي، صاحب التفسير المتوفي(745)

47 ـ الحافظ شمس الدين محمد الذهبي الشافعيالمتوفي(748)

48 ـ نظام الدين الحسن النيسابوري، صاحب التفسيرالمتوفي(...)

49 ـ الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي الشافعيالمتوفي(774)

50 ـ الحافظ ابو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي الشافعيالمتوفي(807)

51 ـ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي الحنفيالمتوفي(845)

52 ـ الحافظ ابو الفضل بن حجر أحمد العسقلاني الشافعيالمتوفي(852)

53 ـ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي المالكيالمتوفي(855)

54 ـ بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفي(855)

55 ـ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي،المتوفي(902)

نزيل الحرمين

56 ـ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعيالمتوفي(911)

57 ـ الحافظ ابو العباس أحمد القسطلاني الشافعيالمتوفي(923)

58 ـ الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن الديبع الشيباني الشافعيالمتوفي(944)

59 ـ المؤرخ الدياربكري، صاحب تاريخ الخميسالمتوفي(966)

60 ـ الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي الشافعيالمتوفي(974)

61 ـ المتقي علي بن حسام الدين القرشي الهندي، نزيل مكةالمتوفي(975)

62 ـ الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي الشافعيالمتوفي(1031)

63 ـ الفقيه شيخ بن عبد الله العيدروس الحسيني اليمني المتوفي(1041)

64 ـ الشيخ أحمد بن باكثير المكي الشافعي،صاحب الوسيلةالمتوفي(1047)

65 ـ ابو عبد الله محمد الزرقاني المصري المالكيالمتوفي(1122)

66 ـ ميرزا محمد البدخشاني، صاحب مفتاح النجاالمتوفي(...)

67 ـ السيّد محمد بن اسماعيل الصنعاني الحسيني المتوفي(1182)

68 ـ ابو العرفان الشيخ محمد الصبان الشافعي، المتوفي(1206)

صاحب الاسعاف

69 ـ القاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعانيالمتوفي(1250)

70 ـ ابو الثناء شهاب الدين السيّد محمود الآلوسي الشافعيالمتوفي(1270)

71 ـ الشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحسيني الحنفيالمتوفي(1293)

72 ـ السيّد أحمد زيني دحلان المكي الشافعيالمتوفي(1304)

73 ـ السيّد مؤمن الشبلنجي، مؤلف نور الابصارالمتوفي(...)

« الاستدلال بحديث»

«لايؤدي عنك الا انت او رجل منك على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام)»(34)

(2) قال العلامة الحلي طاب ثراه :

(السادس) في مسند أحمد وفي الجمع بين الصحاح الستة ما معناه : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث براءة مع أبي بكر الى اهل مكة، فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه علياً فردّه، فرجع ابو بكر الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يارسول الله انزل في شيء ؟ قال : لا ولكن جبرئيل جاءني وقال : لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك.

ـ واعترض الفضل الناصبي على ذلك بقوله :

حقيقة هذا الخبر ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في السنة الثامنة من الهجرة بعث ابا بكر أميراً للحاج وأمره ان يقرأ اوائل سورة برآءة على المشركين في الموسم، وكان بين النبي (صلى الله عليه وآله) وقبائل العرب عهود، فأمر ابا بكر بان ينبذ اليهم عهدهم الى مدة اربعة اشهر كما جاء في صدر سورة برآءة عند قوله تعالى : (فسيحوا في الارض اربعة اشهر) وأمر أيضاً ابا بكر بان ينادي في الناس ان لا يطوُف بالبيت عُريان ولا يحج بعد العام مُشرك، فلما خرج ابو بكر الى الحج بدا لرسول الله (صلى الله عليه وآله)في امر تبليغ سورة برآءة لانها كانت مشتملة على نبذ العهود وارجاعها الى اربعة اشهر، وان العرب كانوا لايعتبرون نبذ العهد وعقده الا من صاحب العهد ومن احد من قومه، وابو بكر كان من بني تيم فخاف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان لايعتبر العرب نبذ العهد وعقده الى اربعة اشهر من أبي بكر لانه لم يكن من بني هاشم، فبعث علياً لقرآءة سورة برآءة ونبذ عهود المشركين وابو بكر على أمره من أمارة الحج، والنداء في الناس : بان لا يطوف في البيت عُريان ولا يحج بعد العام مشرك، فلما وصل علي الى أبي بكر قال ابو بكر : أأمير ؟ قال : لا، بل مُبلّغ لنبذ العهود !

فذهبا جميعاً الى أمرهم فلما حجوا ورجعوا قال ابو بكر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : فداك أبي وامي يارسول الله أنزل في شيء ؟ قال : لا، ولكن لا يُبلّغ عني الا انا ورجلٌ من اهل بيتي.

هذا حقيقة الخبر، وليس فيه دلالة على نصّ او قدح في أبي بكر ! وأما ما ذكر ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : لا لكن جبرئيل اتاني .. فهذا من ملحقاته، وليس في أصل الحديث هذا الكلام !

ـ وقال العلامة المظفر (قدس سره) :

آثار الوضع فيمازعمه حقيقة الخبر ظاهرة، والدلالة على وضعه كثيرة :

(أوّلها) : انه لو كان العرب لايعتبرون عقد العهد ونبذه الا بمباشرة من له الامر أو أحد أقاربه لما خالف النبي (صلى الله عليه وآله) هذه القاعدة، فهل خالفها عمداً تساهلاً بتنفيذ أمر الله تعالى أو جهلاً بما يعرفه الناس ؟ وكل ذلك لا يصُح.

(ثانيها) : ان ابا بكر اشفق من عزله حتى خاف ان يكون نزل به شيء كما ستسمع، ولو كان عزله بعلي (عليه السلام) على مقتضى القاعدة لما اشفق، ولاسيما انه قد بقي بزعمهم على أمرة الحج، والنداء بان لا يطوف في البيت عُريان وان لا يحج بعد العام مشرك، وخصوصاً قد صار علي (عليه السلام) تحت امرته في الحج كما زعموا، فهل مع هذا كله محل لاشفاقه ويكأنه لمجرّد العزل عن نبذ العهد اذا قضت اليه القاعدة ؟

(ثالثها) : انه لا وجه لهذه القاعدة المزعومة فان العهد ونبذه أنما يحتاجان الى اليقين بحصولهما ممن له الامر فاي وجه لتخصيص قرابته دون خاصَّته، فلابد بعد توقف اداء هذا الامر على النبي او من هو منه كما نطقت به الاخبار ان يكون هناك خصوصية خارجة عن العادات.

(رابعاً) : الاخبار المصرحة بان ذلك من خواص علي (عليه السلام) دون سائر أقاربه كما في مسند أحمد (35) عن يحيى بن آدم السلولي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«علي مني وانا منه ولا يؤدي الا انا وعلي».

وفيه أيضاً : (36) عن حبشي بن جنادة مثل ذلك من ثلاثة طرق.

ومثله أيضاً في سنن الترمذي «بفضائل علي (عليه السلام) » وقال : حسن صحيح .

وفي «كنز العمال » (37) عن النسائي وابن ماجه ونحوه في بعض الاخبار الاتية.

(خامسها) : الاخبار الدالة على رجوع أبي بكر عند وصول علي (عليه السلام) اليه، منها ما رواه أحمد في مسنده(38): عن أبي بكر : ان النبي (صلى الله عليه وآله) بعثه ببرآءة لاهل مكة : لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عُريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة، من كان بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد فأَجَلهُ الى مدّته، والله بريء من المشركين ورسوله. قال : فسار بها ثلاثاً ثم قال لعلي : الحقه، فرُدَّ عَلَيَّ ابابكر وبلّغها انت فقبل، فلما قدم على النبي (صلى الله عليه وآله) ابو بكر بكى، قال : يارسول الله حدث في شيء ؟ قال : ماحدث فيك الا خير ولكن أُمرتُ ان لا يُبلّغهُ الا انا او رجل مني، وحكاه في «كنز العمال» بتفسير سورة التوبة (39) عن ابن خُزيمة وأبي عوانة والدار قطني في الافراد.

(ومنها) : ما رواه أحمد أيضاً (40) عن علي (عليه السلام) قال :

لما نزلت عشر آيات من برآءة على النبي (صلى الله عليه وآله) دعا النبي (صلى الله عليه وآله) ابا بكر فبعثهُ بها، ثم دعاني النبي (صلى الله عليه وآله) فقال لي : ادرك ابا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به الى مكة فاقرأهُ عليهم فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه ورجع ابو بكر الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يارسول الله نَزلَ فيَّ شيءٌ ؟ قال : لا، ولكن جبرائيل جاءني فقال: لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك.

ونقله في «كنز العمال» (41) عن أبي الشيخ وابن مردويه ونحوه في «الكشاف » أيضاً : وهذا مصدّقٌ لما نقله المصنف (رحمه الله) من قول جبرئيل.

(ومنها) ما رواه أحمد في مسنده ايضاً : (42) عن أنس :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله)بعث ببرآءة مع أبي بكر الى أهل مكة، قال : ثم دعاه فبعث بها علياً، ونحوه في سنن الترمذي في تفسير سورة التوبة، وقال : هذا حديث حسن، وفي «كنز العمال» (43) عن ابن أبي شيبة.

(ومنها) : ما رواه الحاكم في «كتاب المغازي» (44) عن ابن عمر من حديث قال فيه : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث ابا بكر وعمر ببرآءة الى أهل مكة فانطلقا فاذا هما براكب، فقال: من هذا ؟ قال : انا علي، ياابابكر هات الكتاب الذي معك، فأخذ علي الكتاب فذهب به ورجع ابو بكر وعمر الى المدينة فقالا : ما لنا يارسول الله ؟

قال : ما لكما الا خير، ولكن قيل لي : لا يبلّغ عنك الا انت او رجل منك .

(سادسها) : الاخبار المصرّحة بان علياً بُعِثَ ايضاً بان لا يحج بعد العام مشرك وان لا يطوف بالبيت عُريان، كالذي رواه الترمذي في سورة التوبة وصحَّحهُ عن زيد ابن يثيغ قال: « سألنا علياً بأي شيء بُعثت في الحجة ؟ قال : بُعثت باربع : ان لا يطوف بالبيت عُريان، ومن بينه وبين النبي (صلى الله عليه وآله) عهد فهو الى مدَّته، ومن لم يكن له عهد فأجلهُ اربعة اشهر، ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا».

ونقله في «كنز العمال» (45) عن الحميدي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والعدني وأبي داود وابن مردويه والدار قطني وجماعة.

وكالذي رواه الحاكم في «المستدرك» (46) في سورة برآءة وصححه عن أبي هريرة قال : «كنتُ في البعث الذي بعثهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع علي ببرآءة الى مكة فقال له ابنه أو رجل آخر : فيم كنتم تنادون ؟ قال : كنا نقول : لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عُريان ومن كان بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد فان اجله اربعة اشهر فناديتُ حتى صحل صوتي».

وروى الطبري في تفسيره نحو هذين الحديثين عن علي وابن عباس وأبي هريرة من عدة طرق.

فثبت بما ذكرنا كذب ما زعمه الفضل حقيقة الخبر، وظهر ان ابا بكر رجع قبل الحج معزولاً لا لقضاء قواعد العرب بارسال علي (عليه السلام) بل لتوقّف مثل هذا العمل عند الله سبحانه على النبي (صلى الله عليه وآله) أو علي (عليه السلام) لانه منه ونفسه، فلابد ان يكون نَصبُ أبي بكر ثم عزله بعلي (عليه السلام) في اثناء الطريق بعد اشتهار نصبه انما هو للتنبيه من الله تعالى ونبيه (صلى الله عليه وآله) على ان ابا بكر غير صالح للقيام مقام النبي (صلى الله عليه وآله) في ذلك فلا يصلح بالاولوية للزعامة العظمى بعده، وللتنبيه أيضاً على أن مثل هذا العمل اذا لم يصلح الا لمن هو من النبي (صلى الله عليه وآله) ونفسه فالامامة اولى، ففيه ارشاد الى فضل علي (عليه السلام)، وانه هو المتعيَّن للقيام مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الامامة والزعامة العامة دون سائر الناس، ولو ارسل النبي (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) من أول الامر لم يحصل ذلك التنبيه والارشاد.

الناشي

فلم لم يثوروا ببدر وقد * قبلت من القوم اذ بارزوكا**

ولم عردوا اذ شَجبْت العدى * بمهواس أُحد ولم نازلوكا**

ولم أجمَعُوا يوم سلع وقد ***ثبت لعمرو ولم أُسلموكا

ولم يوم خيبر لم يثبتوا * صحابة أحمدو استركبوكا**

فلاقيت مرحب والعنكبوت * واسد يحامون اذ واجهوكا**

فدككت حصنهم قاهراً * وطوحت بالباب اذ حاجزوكا**

ولم يحضروا بحنين وقد * صككت بنفسك جيشاً صكوكا**

فانت المقدّم في كل ذاك * فلله دُرّك لم أخروكا (47)**

---

(1) احقاق : ج14 ص499 و500 -644، ج5 ص84، 273، 317، ج20 :62، ج16 ص136، 167، ج5 ص85، ج3 ص437.

(2) ج1 ح28 ص 61 .

(3) رواه في الحديث الرابع من كتاب «المسند» (ج1 ص3 ط1 وفي ط2 : ج1 ص156، ورواه ابن عساكر عنه في ترجمة «أمير المؤمنين من تاريخ دمشق» (ح882 ج2 ص383 ط 1، وروى الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (ج1 ص231 ط بيروت) بسنده عن ابن عباس قال : وجّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بآيات من أول سورة براءة مع أبي بكر، وأمره ان يقراها على الناس، فنزل عليه جبرئيل فقال : انه لا يؤدي عنك الا انت او علي، فبعث علياً في اثره، فسمع ابو بكر رغاء الناقة فقال : ما وراؤك ياعلي ؟ أُنزل في شيء ؟ قال : لا ولكن رسول الله قال : لا يؤدي عني الا انا أو علي، فدفع ابو بكر عليه الآيات، وقرأها علي (عليه السلام)على الناس.

وروى في كتاب « الرصف لما روي عن النبي من الفضل والوصف » ص 370 ط الاول الكويت، والحافظ الدهلوي في «ازالة الخفاء» ج2 ص99 ط كراجي قال : أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال : بعثني ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر ويؤذّنون بمنى : ان لايحج بعد هذا العام مشرك ولايطوف بالبيت عُريان ثم اردف النبي (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب، فأمره ان يؤذّن ببراءة، فأذّن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببرائة ان لايحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عُريان.

وفي ص32، روى عن طريق أحمد عن علي (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : جائني جبرئيل فقال : لن يؤدي عنك

الا انت او رجل منك، وروى الشيخ عبد الله الحنبلي الوهابي في «مختصر سيرة الرسول» ص412 ط القاهرة، والفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» ص125 ط القاهرة، قال : ثم نسخ عهد كان بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين المشركين، ردّه عليهم على لسان علي يوم عرفة في أول سورة براءة (فسيحوا في الارض اربعة اشهر ـ فاقتلوا المشركين)، رواه الحافظ أحمد بن حنبل في «الفضائل» ص44 ـ على ما في الاحقاق 3 / 428.

ورواه أيضاً في «المسند» ج1 ص331 ط الاولى بمصر وج3 ص212 و283 وفي ج1 ص150 و175 ط الاولى بمصر وج1 ص3. والحافظ النسائي في «الخصائص» (ص28 ط النجف) وفيه : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث ببراءة الى اهل مكة مع أبي بكر، ثم اتبعه بعلي فقال له : خذ الكتاب فامض به الى اهل مكة، قال : فلحقه فأخذ الكتاب منه، فانصرف ابو بكر وهو كئيب فقال: لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : اَنزَلَ فيَّ شيء ؟ قال : لا الا أني أُمرتُ ان ابلغه انا او رجل من أهل بيتي. والعلامة الثعلبي في «تفسيره»، والقاضي ابو بكر الباقلاني في «التمهيد» (ص228 ط دار الفكر بمصر) والخازن البغدادي في تفسيره المشهور (ج3 ص47)، والبغوي في «معالم التنزيل» المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج3 ص49) وفخر الدين الرازي في «تفسيره الكبير» (ج15 ص218 ط البهية بمصر، وابن كثير في «تفسيره» (ج2 ص322 ط مصطفى محمد بمصر، والحافظ الترمذي في التفسير عن حماد ابن سلمه في «صحيحه» (ج2 ص183)، وابن كثير في كتابه « البداية والنهاية » (ج5 ص37 السعادة بمصر)، وابن الاثير الجزري في «جامع الاصول» (ج2 ص233 وج9 ص475 ط السنة المحمدية بمصر) والنيشابوري في تفسيره (ج10 ص39 بهامش تفسير الطبري ط الميمنية بمصر)، العلامة الطبري في تفسيره (ج10 ص40 ط الميمنية بمصر)، محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص69 ط مصر سنة 1356)، ابو حيان الاندلسي في تفسيره « البحر المحيط» (ج5 ص7 ط السعادة بمصر)، ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» (ص22 ط النجف)، الكاشفي في «معارج النبوة» (ج1 ص315 ط لكهنو)، ابن أبي الحديد في «شرح النهج» (ج2 ص60 مصطفى الحلبي بمصر)، المحدث الدهلوي في «معارج النبوة» (ص492 ط لكهنو)، البيضاوي في «تفسيره» (ج2 ص275 ط مصطفى محمد بمصر)، السبط ابن الجوزي في «التذكرة» (ص 42 ط النجف)، الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج7 ص29 ط القاهرة 1353) ،المولى محمد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي» (ص61 ط بمبي)، القاضي الشوكاني في «فتح القدير» (ج2 ط مصطفى الحلبي بمصر)، والسيد ابراهيم في «البيان والتعريف» (ج1 ص168 ط حلب 1329)، والطنطاوي المصري في «تفسيره» (ج5 ص81 ط الحلبي بمصر) والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص88 اسلامبول) والفيروزآبادي في «فضائل الخمسة» (ج2 ص382 ـ 386) والعلامة الاميني في «الغدير» وفي تفسير ابن جرير (ج10 ص46 و47) والحاكم في «مستدرك الصحيحين» (ج3 ص51) والمتقي الهندي في «كنز العمال» (ج1ص 246) والسيوطي في «الدّر المنثور» (ج3 ص211 ط مصر) في ذيل تفسير الآية (براءة من الله ورسوله)قال : وأخرج ابن حبان وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري قال : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابا بكر يؤدي عنه براءة، فلما أرسله بعث الى علي (عليه السلام) فقال : ياعلي انه لايؤدي عني الا انا أو انت فحمله على ناقته العضباء، فسار حتى لحق بابي بكر فاخذ منه براءة فاتى ابو بكر النبي (صلى الله عليه وآله) وقد دخله من ذلك مخافة ان يكون أُنزل فيه شيء ! فلما اتاه قال : مالي يارسول الله ؟ ـ وساق الحديث الى ان ذكر قول النبي(صلى الله عليه وآله) : لا يبلّغ عني غيري أو رجل مني. اقول : هذه المصادر كلها مأخوذة عن (احقاق الحق وازهاق الباطل) للسيد المرعشي النجفي (قدس سره).

(4) الغدير ج6 : 338 ط الجديد وفي ط القديم : 6 / 476.

(5) أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (ص353 ح146)، والحافظ ابو الشيخ، وابن مردويه حكاه عنهم السيوطي في «الدر المنثور» 4 / 122 و 3 / 209، «كنز العمال» 1 / 247 وفي 2 / 422 ح4400، والشوكاني في تفسيره : 2 / 319، و«الرياض النضرة» : 2 / 147 و3 / 119، و«ذخائر العقبى» ص69، و«تاريخ ابن كثير» :(5 / 38 و7 / 357) وفي تفسيره : 2 / 333 :

و«مناقب الخوارزمي» : ص99، و«فرائد السمطين للحموينى» : 1 / 61 باب 8 و«مجمع الزوائد» (7 / 29) : و«شرح صحيح البخاري للعيني» (8 / 637) و «وسيلة المآل» لابن كثير ص122، و « شرح المواهب اللدنية للزرقاني» : (3 / 91) و«تفسير المنار » :(10 / 157)، و«فتح القدير» :2 / 334، و«البداية والنهاية» : 5 / 44 حوادث سنة 59 و 7 / 394 وحوادث سنة 40، المناقب : ص 165 ح196، عمدة القاري : 18 / 260، و«وسيلة المآل» : 122.

(6) تفسير الطبري : مج 6 / ج 10 / 64 و 10 / 46، تفسير ابن كثير : 2 / 333.

(7) خصائص النسائي : ص2 وص92 ح76، الاموال لابي عبيد : (ص165) وفي ط 215 ح457 : وفي السنن الكبرى : 5 / 128 ح8461.

(8) أخرجه أحمد في مسنده 1 / 151، وفي ط :1/243 ح1299، والحافظ الگنجي في «كفاية الطالب» (ص126)، وفي ط : ص255 باب 62، نقلا عن أحمد، وابن عساكر في ترجمة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخه ـ الطبعة المحققة ـ رقم 890، والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» : 7 / 29 .

(9) مسند أحمد : 1 / 150 وفي ط :1/242 ح1289، و«الرياض النضرة» : 2 / 174 و 3/119، تفسير ابن كثير : 2 / 333، «الدر المنثور» : (4 / 125 و 3 / 210) نقلا عن أبي الشيخ، «كنز العمال» : 1 / 247 وفي ط : 2 / 422 ح4401.

(10) أخرجه الطبري في «جامع البيان» مج 6 / ج10 / 64، كما في فتح البادري لابن حجر العسقلاني : (8 / 256) وفي ط 8 / 318.

(11) اخرجه أحمد في مسنده :(1 / 3) وفي ط : 1 / 7 ح 4، كنز العمال : 2 / 417 ح4389 وفي ط : 1 / 246 وقال : اخرجه ابن خزيمة، وابو عوانة، والدار قطني في الافراد، والگنجي في «كفايه الطالب» ص254 وفي ط : ص 125 نقلا عن أحمد وأبي نعيم وابن عساكر، وفي «مختصر تاريخ دمشق» : 18 / 6 وفي «ترجمة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)من تاريخ ابن عساكر » ـ الطبعة المحققة ـ رقم 889، « البداية والنهاية» حوادث سنة 40 هـ : 7 / 394 وابن كثير في تاريخه : 7 / 357.

(12) أخرجه الترمذي في جامعة : 2 / 135، وفي سنن الترمذي : 5 / 257 ح3091، والبيهقي في سننه 9 / 224 ـ 225 والخوارزمي في المناقب : ص99 وابن طلحة في مطالب السؤول : ص 17 والشوكاني في تفسيره : 2 / 319، وابن حجر في «فتح الباري» : 8 / 256 و318 المناقب : ص164 ح195، فتح القدير 2 / 334، المستدرك على الصحيحين 2 / 361 ح 3275.

(13) أخرجه الطبري في «تفسيره جامع البيان» : مج 16 / ج10 / 64.

(14) قال الأميني (قدس سره) : وحديث ابن عباس هذا أخرجه كثيرون من أئمة الحديث وحفاظه في المسانيد باسناد صحيح رجاله كلهم ثقات مصرحين بصحته وثقة رجاله .

وقد اسلفنا في الجزء الاول من الغدير «49 ـ 51» ومن الكلام حوله في الجزء الثالث (ص195 ـ 217).

(15) 20 / 68.

(16) رواه في «كنز العمال» (6 / 391) وفي ط : 13 / 109 ح36357، وفي شرح نهج البلاغة : (3 / 105) وفي 12 / 46 الخطبة 223.

(17) اخرجه الدارمي في «السنن الكبرى» : 5 / 129 ح 8463، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين (ص20) وفي ط : (ص93 ح78)، وابن خزيمة وصححه، وابن حبان من طريق ابن جريح، ومحب الدين الطبري « الرياض النضرة» (2 / 173) من طريق ابن حاتم والنسائي ويوجد في تيسير الوصول : (1 / 133) تفسير القرطبي (8 / 27)، المواهب اللدنية للقسطلاني (1 / 240)، السيرة النبوية لزيني دحلان : 2 / 140، روح المعاني للمواهب للزرقاني : (3 / 91) تاريخ الخميس :(2 / 141)، سيرة زيني دحلان (2 /

365)، تفسير الالوسي روح المعاني (3 / 268)، تفسير المنار : (10 / 156) نقلا عن الحفاظ الخمسة المذكورين من الدارمي الى محب الدين الطبري، صحيح ابن خزيمة : 4 / 319 ح2974، الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان : 15 / 19 ح6645، جامع البيان للطبري : مج 6 / ج10 / 65، الجامع لاحكام القرآن : 8 / 44.

(18) طرق الحديث صحيحة، رجاله كلهم ثقات، أخرجه أحمد في مسنده : 3 / 212، 283 وفي ط : 4 / 77 ح 12802، ص198 ح13605 والترمذي في جامعه : (3 / 212 ،283) ط الهند، سنن الترمذي :(5 / 256 ح3090)، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)(ص20) وفي ط : ص 92 ح75 وابن كثير في تاريخه : (5 / 38) عن الترمذي وأحمد، وفي تفسيره (2 / 333) البداية والنهاية : 5 / 46 حوادث سنة 9 هـ، والخوارزمي في المناقب : (ص 99) وفي ط : ص 165 ح 197، والقسطلاني في شرح صحيح البخاري (7 /136)، ارشاد الساري : 10 / 283، فتح الباري : 8 / 318، عمدة القاري : 4 / 78، الدر المنثور: 4 / 123 و3 / 209، كنز العمال : 2 / 431 ح4421 و1 / 249، فتح القدير 2 / 334، روح المعاني : 10 / 45، ابن حجر في شرح الصحيح (8 / 256) والعيني في شرح الصحيح : (8 / 637)، وابن طلحة في مطالب السؤول : (ص17)، والزرقاني في شرح المواهب : (3 / 91) والشوكاني في تفسيره (2 / 319) والآلوسي في تفسيره(3 / 268) وصاحب المنار في تفسيره : (10 / 157).

(19) أخرجه ابن حبان وابن مردويه كما في الدر المنثور للسيوطي (3 / 209) و 4 / 125 وفتح الباري : 8 / 318 و 8 / 256، وروح المعاني للآلوسي :(3 / 268) وفي طبع المنيرية : (10 / 40)، الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان : (15 / 16) ح 6644.

(20) أخرجه ابن مردويه والطبراني باسنادهما كما في «الدر المنثور» للسيوطي (3 / 210) وفي ط : (4 / 124)، وفتح الباري لابن حجر (8 / 256) وفي ط (8 / 318).

(21) السنن الكبرى 5 / 129 ح8462، وفي خصائص أمير المؤمنين : ص 93 ط وفي ط 2 ح 77، الدر المنثور : (4 / 123) وفي ط :(3 / 209) نقلا عن ابن مردويه، تفسير الشوكاني :(2 / 319)، واوعز اليه ابن حجر في «فتح الباري» (8 / 255) وفي ط (8 / 318)، فتح القدير : 2 / 334 .

(22) راجع الجزء الاول من الغدير : ص40، مختصر تاريخ دمشق : 17 / 333، وفي ترجمة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ عساكر ـ الطبعة المحققة ـ رقم 278.

(23) أخرجه الدرامي في سننه : (2 / 237) والنسائي في سننه (5 / 234) وفي السنن الكبرى : (2 / 407 خ 3949)، وحديث أبي هريرة أخرجه كثير من الحفاظ غير انه لعبت به ايدي الهوى لتغطية هذه الاثارة الكريمة.

وأخرج الحافظ محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (2 / 173) وفي ط 3 / 118 وفي «ذخائر العقبى» (ص69) من طريق أبي حاتم، عن أبي سعيد أو أبي هريرة، قال : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابا بكر، فلما بلغ ضجنان سمع بغام ناقة علي فعرفه، فأتاه فقال : ماشأني ؟ قال : خير ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعثني ببراءة. فلما رجعنا انطلق ابو بكر الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يارسول الله مالي ؟ قال : خير انت صاحبي في الغار غير انه لا يبلّغ غيري أو رجل مني ـ يعني علياً ـ.

(24) 8 / 256.

(25) 8 /318.

(26) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات، أخرجه بطرق أربعة أحمد بن حنبل في مسنده : 4 / 164 و165 وفي ط : 5 / 170 ح 17051 ص171 ح17056 - 17058 وصححه وحسنه ،والترمذي في صحيحه : (2 / 213)، سنن الترمذي : 5 / 594 ح 3719، السنن الكبرى : 5 / 128 ح8459 وفي خصائص أمير المؤمنين للنسائي :(ص20) وفي ط : ص91 ح74، سنن ابن ماجة : 1 / 44 ح119، والبغوي في المصابيح : (2 / 275) وفي ط : 4 / 172 ح4768، والخطيب العمري في مشكاة المصابيح : 3 / 356 ح6092 والفقيه

ابن المغازلي في المناقب : ص222 ح267 والگنجي في كفاية الطالب : (ص557) وفي ط ص276 باب 67، والنوري في تهذيب الاسماء واللغات : 1 / 348 والمحب الطبري في «الرياض النضرة» (3 / 119) وفي ط : (2 / 74) عن الحافظ السلفي، وسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص23) وفي ط : ص36، تذكرة الحفاظ : 2 / 455 رقم 462، البداية والنهاية : 7 / 394 حوادث سنة 40 هـ، المقاصد الحسنة : ص 124 ح189، ابن كثير في تاريخه : (7 / 356)، كنوز الحقائق : 2 / 16 وص92، فرائد السمطين : 1 / 59 ح24، الجامع الصغير : 2 / 177 ح5595، جمع الجوامع كما في ترتيبه : (6 / 153)، كنز العمال : 11 / 603 ح32913 ذكره المتقي الهندي عن احد عشر حافظاً، وابن حجر في الصواعق المحرقة : ص73 وفي ط ص122، نزل الابرار (ص9 وفي ط ص38) نقلا عن ابن أبي شيبة، وأحمد، وابن ماجة، والترمذي، والبغوي، وابن أبي عاصم، والنسائي، وابن قانع، والطبراني، والضياء المقدسي، والجارودي، والفقيه شيخ بن عبد روس العقد النبوي، والصنعاني في الروضة الندية ص257، المصنف لابن أبي شيبة : 12 / 59 ح12120، المعجم الكبير : 4 / 16 ح3511 و3513، ينابيع المودة : 1 / 52 باب 7، الشبلنجي في نور الابصار : (ص78 وفي ط : 160).

ـ قال الاميني (رضي الله عنه) : هذه الجملة المروية من حبشي بن جنادة، وعمران، وأبي ذر الغفاري مأخوذة من حديث التبلّيغ وهي شطره كما نص عليه صاحب اللمعات، ومرقاة المفاتيح : (10 / 464 ح6092) والسندي الحنفي في شرح سنن ابن ماجه (1 / 57) وقالوا: قال (صلى الله عليه وآله) : هذا تكريماً لعلي واعتذاراً الى أبي بكر رضي الله عنهما .

(27) تذكرة الخواص : ص22 وفي ط :ص36.

(28) مطالب السؤول : ص18.

(29) السيرة النبوية لابن هشام : (4 / 203) وفي ط : 4 / 190 تفسير جامع البيان للطبري : (10 / 47) وفي ط: مج 6 / ج10 / 65، تفسير الكشاف : (2/ 23) وفي ط : 2 / 243 البداية والنهاية : 5 / 44 حوادث سنة 9 هـ، عمدة القاري : 4 / 78 وفي ط : 4 / 633، تفسير ابن كثير : (2 / 334)، تاريخ ابن كثير :(5 / 37).

(30) ذكره نظام الدين النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن : 3 / 429 المطبوع في هامش تفسير الطبري 10 / 36.

(31) راجع تفسير الطبري : 10 / 47 وفي ط جامع البيان : مج 6 / ج10 / 65، تاريخ الامم والملوك للطبري :(3 / 154) في ط : ص 3 / 122) حوادث سنة 59.

(32) (2 / 267 - هامش تفسير الخازن (3 / 49) .

(33) ونجده مرسلا ارسال المسلمات بلفظ موجز او مفصل في :

طبقات ابن سعد : (ص685)، الطبقات الكبرى : 2 / 168، تفسير الكشاف : (3 / 23) وفي ط : 2 / 243، تفسير الخازن : (2 / 213) وفي ط : 2 / 203، تفسير البيضاوي : 1 / 488 وفي ط 1 / 394، وتفسير النسفي هامش الخازن: (2 / 212) وفي ط: 2 / 115، تفسير النيسابوري هامش الطبري: 10/ 26، تفسير غرائب القرآن: 3/ 429، تذكرة الخواص: ص 22 وفي ط : 37، امتاع المقريزي : ص499، الروض الآنف : 7/374 وفي ط : 2 / 328، كامل ابن الاثير : (2 / 121) وفي ط : 1 / 644، التفسير الكبير للرازي : (4 /408)، وفي ط : 15/ 218)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 2 / 260 وفي ط : 7 / 288 خطية 119، شرح المواهب للزرقاني : (3 / 91)، الاصابة لابن حجر : (2 / 509)، تاريخ الخميس : (2 / 41) الصواعق المحرقة لابن حجر : ص 19 وفي ط : 32، السيرة النبوية لزيني دحلان : 2 / 364 وفي ط : 2 / 140.

ويُنبىء عن اطباق الصحابة الاولين عن هذه المأثرة لامير المؤمنين استشهاده (عليه السلام) بها اصحاب الشورى يوم ذلك بقوله : « أفيكم من أئتمن على سورة براءة وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه لايؤدي عني الا انا أو رجل مني، غيري ؟ قالوا: لا.

ـ وقد أسلفنا حديث المناشدة يوم الشورى في الغدير ـ الجزء الاول (159 ـ 163) وان هذه الجملة المذكورة عدها ابن أبي الحديد من الصحيح ومما استفاض في الروايات من المناشدة يوم الشورى.

ـ وقال العلامة الاميني (قدس سره) :

المتخلص من سرد هذه الاحاديث هو تواتر معنوي أو اجمالي لوقوع أصل القصة من استرداد الآي من أبي بكر وتشريف أمير المؤمنين (عليه السلام)بتبليغها ونزول الوحي المبين بانه لايبلغ عنه (صلى الله عليه وآله) الا هو أو رجل منه، ولا يجب علينا البخوع لبعض الخصوصيات التي تفردّ بها بعض الطرق والمتون فانها لاتعدو وان تكون آحاداً، وفي القصة ايعاز الى ان من لايستصلحه الوحي المبين لتبليغ عدة آيات من الكتاب كيف يأتمنه على التعليم بالدين كله وتبليغ الاحكام والمصالح كلها.

(34) دلائل الصدق ج2 : 6 / 245 ـ 248 :

(35) ج4 ص164.

(36) ج4 ص165.

(37) ج6 ص153.

(38) ج1 ص2.

(39) ج1 ص246.

(40) ج1 ص151 .

(41) ج1 ص247.

(42) ج3 ص283 .

(43) ج1 ص249 .

(44) ج3 ص51.

(45) ج1 ص248 .

(46) ج2 ص331 .

(47) (مناقب ابن شهرآشوب : ج2 / 204)

الفصل السبعون : «نزول آيه المباهلة بالخمسة الاطهار واختصاص انفسنا بعلي (عليه السلام) »

(1) روى الفقيه المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين» (1) بسنده عن جابر قال :

فيهم نزلت هذه الآية : (قُل تعالوا ندعُ ابناءنا وابناءكم) الآية.

قال الشعبي : ابنائنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وانفسنا علي بن أبي طالب (عليهم السلام)(2).

«المباهلة»(3)

(2) المناقب للديلمي : قال المأمون يوماً للرضا (عليه السلام) : أخبرني باكبر فضيلة لامير المؤمنين (عليه السلام) يدل عليه القرآن ؟

فقال الرضا (عليه السلام) : فضيلتة في المباهلة، وان رسول الله باهل بعلي وفاطمة زوجته والحسن والحسين وجعله منها كنفسه، وجعل لعنة الله على الكاذبين، وقد ثبت انه ليس أحد من خلق الله يشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوجب له من الفضل ما وجب له الا النبوة، فاي فضل وشرف وفضيلة اعلى من هذا !

فقال المأمون : ما أنكرت ان يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشار بالنفس الى نفسه .

فقال الرضا (عليه السلام) : لا يجوز ذلك لانه خرج بهم جميعاً وباهَلَ بهم جميعاً، فلو كان أراد نفسه دون نفس علي لاخرجهُ من المباهلة، وقد ثبت باجماع المسلمين دخوله فيها.

فقال المأمون : اذا ورد الجواب سقط الخطاب.

(3) وفيه قال بعضهم في ذلك شعراً وقد تصرفنا ببعض ابياتها اصلاحاً لها :

ان النبي محمدٌ ووصيهُ *** وابنيه والبتول الطاهرة

اهل العباء فانني بولائهم *** ارجوا السلامة والنجافي الآخرة

فهم الذين الرجس عنهم ذاهب *** تطهيرهم كالشمس اذ هي ظاهرة

فنفوسهم وجسادهم وثيابهم *** أنقى واطهر من بحار زاخرة

ما في القرابة والصحابة مثلهم *** ابنائنا وانفسنا هي عامرة

مُنبئك عن هذي المباهلة التي *** في آل عمران التي هي قاهرة

ذلت نصارى أهل نجران وقد *** جائت لتطغى اذ هي كافرة

فثبت بآل محمد توحيده *** واعطوا الجزاء صاغرين وصاغرة

هذا دليل انهم احبابه *** الطاهرين الطيبين عناصره

بعصمتهم من لم يقرُّ فكافرٌ *** وابن لفاجر وامّه هي فاجرة

وهم الحجيج من بعد سيد خلقه *** فيهم قوام الدين لابكوافره

وعلى النبي وآله صلواته *** فهم الشموس وهم النجوم الزاهرة

وقال آخر :

لمن باهل الله وكان الرسول بهم ابهلا ***فهذا الكتاب واعجازه على مَن وفي بيت من انزلا

وقال آخر :

يامن يقيس به سواه جهالة *** دع عنك هذا فالقياس مضيّع

لو لم يكن في النصّ الا انه *** نفس النبي كفاه هذا الموضع

ولابن حماده (ره):

وسمّاه رب العرش في الذكر نفسه *** فحسبك هذا القول ان كنت ذا خبر

وقال لهم هذا وصيّي ووارثي *** ومن شدَّ رب العالمين به ازري

علي كزري من قميصي اشارة ***بن ليس يستغني القميص عن الزرّ

(4) قال العلامة ابن شهرآشوب اعلا الله مقامه (4):

لقد عمي من قال ان قوله تعالى : (وانفسنا وانفسكم) اراد به نفسه، لان من المحال ان يدعو الانسان نفسه، فالمراد به من يجري مجرى «انفسنا» ولو لم يرد علياً وقد حمله مع نفسه لكان للكفار ان يقولوا : حملت من لم تشترط وخالفت شرطك، وانما يكون للكلام معنى ان يريد به مجرى «انفسنا».

وأما شبهة الواحدي في الوسيط ان أحمد بن حنبل قال : اراد بالانفس ابن العم والعرب تخبر عن بني العم بانه نفس ابن عمه، وقد قال تعالى (ولا تلمزوا انفسكم)(5) اراد اخوانكم من المؤمنين ضعيفة، لانه لا يحمل على المجاز الا لضرورة، وان سلمنا ذلك فانه كان للنبي (صلى الله عليه وآله) بنو الاعمام فما اختار منهم الا علياً لخصوصية فيه دون غيره، وقد كان اصحاب العباء نفس واحدة، وقد تبين بكلمات اخر.

ـ قال ابن سيرين : قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : انت مني وانا منك.

ـ فضائل السمعاني وتاريخ الخطيب وفردوس الديلمي عن البراء وابن عباس، واللفظ لابن عباس : علي مني مثل رأسي من بدني.

ـ وقوله (صلى الله عليه وآله) : انت مني كروحي من جسدي .

ـ وقوله (صلى الله عليه وآله) : انت مني كالضوء من الضوء.

ـ وقوله (صلى الله عليه وآله) : انت زري من قميصي

ـ وسئل النبي (صلى الله عليه وآله) عن بعض اصحابه، فذكر فيه، فقال له قائل : فعلي ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي، وفيه حديث بريدة وحديث براء وحديث جبرئيل :«وانا منكما».

ـ البخاري : قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : « انت مني وانا منك ».

ـ فردوس الديلمي عن عمران بن الحصين : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : علي مني وانا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي، وقد روى نحوه عن ابن ميمون عن ابن عباس(6) .

«الاستدلال بآية المباهلة على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام)»(7).

(5) ذكر العلامة الحلي (رحمه الله) في كتابه قال:

(السادسة) آية المباهلة : اجمع المفسرون على ان ابناءنا اشارة الى الحسن والحسين ونساءنا اشارة الى فاطمة وانفسنا اشارة الى علي (عليه السلام)، فجعله الله نفس محمد (صلى الله عليه وآله) والمراد به المساواة، ومُساوي الاكمل الاولى بالتصرف اكمل واولى بالتصرف، وهذه الآية ادل دليل على علوّ مرتبة مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) لانه تعالى حكم بالمساواة لنفس الرسول (صلى الله عليه وآله) وانه تعالى عينه في استعانه النبي (صلى الله عليه وآله) في الدعاء : واي فضيلة أعظم من ان يامر الله نبيه بان يستعين به على الدعاء اليه والتوسل به، ولمن حصلت هذه المرتبة ؟

ـ وردّ عليه الفضل الناصبي بقوله:

كان عادة ارباب المباهلة ان يجمعوا أهل بيتهم وقراباتهم ليشمل البهلة سائر اصحابهم، فجمع رسول الله اولاده ونسائه، والمراد بالانفس ههنا الرجال كأنه أمر ان يجمع نسائه وأولاده ورجال أهل بيته، فكان النساء فاطمة، والاولاد الحسن والحسين، والرجال رسول الله وعلي، واما دعوى المساواة التي ذكرها فهي باطلة قطعاً وبطلانها من ضروريات الدين ! لان غير النبي من الامة لايساوي النبي اصلاً ومن ادعى هذا فهو خارج عن الدين ! وكيف يمكن المساواة والنبي نبيٌّ مُرسل خاتم الانبياء وأفضل اولي العزم، وهذه الصفات كلها مفقودة في علي، نعم لامير المؤمنين علي في هذه الآية فضيلة عظيمة وهي مسلَّمةَ ولكن لا تصير دالة على النَصِّ بامامته.

ـ وقال العلامة المظفر (قدس سره) :

دعوى العادة كاذبة، ولا ادري متى اعتيد أصل المباهلة حتى يعتاد فيها جمع الاهل والاقارب، ولو كانت هناك عادة بذلك لاعترض النصارى على النبي (صلى الله عليه وآله)بمخالفتها حيث لم يجمع من اهله وأقاربه الا القليل، ولو سلّم فمخالفة النبي (صلى الله عليه وآله)للعادة دليل على ان محلّ العناية الالهية والكرامة النبوية هو من جمعهم النبي (صلى الله عليه وآله)بامر الله سبحانه، دون بقية اقاربه كالعباس وبنيه وسائر بني هاشم وبناتهم وبنات الزهراء (عليها السلام) ودون زوجاته مع النبي من نسائه ومن أهل بيت سكناه، وقد عرف انهم محل عناية الله والشرف عنده ومحل الخطر والعظمة لديه أسقف نجران حيث قال، كما عن ابن اسحاق ورواه في الكشاف : اني لأرى وجوهاً لوشاء الله ان يزيل جبلاً من مكانه لازاله بها.

وفي تفسيري الرازي والبيضاوي : « لو سألوا الله ان يزيل جبلاً من مكانه لازاله بها » ثم قال الرازي : «واعلم ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث » فيا عجباً قد عرف ذلك لهم النصارى وانكره من يدعي الاسلام (كالفضل) وأمثاله من النواصب، حتى جعلوا جمعهم من العاديات لالكرامتهم وفضلهم عند الله تعالى وعزَّتهم على الرسول (صلى الله عليه وآله)، وما اكتفى الفضل بمشاركة سائر اقارب النبي (صلى الله عليه وآله)ونسائه لهم حتى اضاف اليهم اصحابه فقال : «لتشمل البهلة سائر اصحابهم » وهو ضروري البطلان، لان شمولها لهم ان كان باعتبار التبعية فلا حاجة الى احضار الاربعة الاطيبين لان الكل اتباعه، وان كان لاجل المباشرة فالاصحاب كبقية الاقارب غير مباشرين، ولو شملت البهلة غير الاربعة لاحضر النبي (صلى الله عليه وآله) من غيرهم ولو واحداً من افاضل الاقارب والاصحاب، فلابد ان يكون تخصيص الله والرسول للاربعة الطاهرين لعناية الله بهم وبيانه لفضلهم وكرامتهم عند النبي وعزتهم عليه واستعانته بدعائهم كما قال سبحانه : (ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«اذا دعوت فَامَنوُا» كما رواه الزمخشري والرازي والبيضاوي وغيرهم، اذ كلَّما كثر محل العناية ومنجع الاستجابة كان أدخل بالاجابة لان الاستكثار منهم اظهرُ في اعظام الله والرغبة اليه.

ولذا يستحب في الادعية كثيرة تعظيم الله بأسمائه المقدسة وشدة اظهار الخضوع لجلاله وبذلك يعلم افضلية الحسن والحسين فضلاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام)والزهراء (عليها السلام) على جميع الصحابة وأقارب النبي (صلى الله عليه وآله) فان استعانة سيّد النبين سيَّما في الدعاء بامر الله سبحانه مع صغرهما ووجود ذوي السن من أقاربه وأصحابه لأعظم دليل على امتيازهما بالشرف عند الله وتميزهما مع صغرهما بالمعرفة والفضل.

ولذا قال : (ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)، فجعل الحسين ممن تشمله اللعنة لو كانا من الكاذبين، واشركهما في تحقيق دعوة الاسلام وتأييد دين الله فكانا شريكي رسول الله وأمير المؤمنين والزهراء في ذلك ممتازين على الامة كما امتاز عيسى (عليه السلام) وهو صبي على غيره.

فظهر دلالة الآية الكريمة على أفضلية الاربعة الاطهار ولاسيما أميرالمؤمنين (عليه السلام)، لانها جعلته نفس النبي وعبَّرت عنه بالانفس بصيغة الجمع، كما عبرت عن فاطمة بالنساء للاعلام من وجه آخر بعظمهم.

وقول (الفضل) : والمراد بالانفس ههنا الرجال باطل لوجهين :

(الاول) : ان امر الشخص نفسه ودعوته لها مُستهجن ومخالف لما ذكره الاصوليون من ان المتكلم لايشمله خطابه، فاذا قال : يا ايها الناس اتقوا الله، لايكون من المخاطبين، واذا دعا الجماعة لايكون من المدعوين.

(الثاني) : ما نقله ابن حجر في «صواعقه» عند ذكر الآية، وهي الآية التاسعة من الآيات النازلة في أهل البيت (عليهم السلام)، عن الدارقطني : ان علياً (عليه السلام) يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم : انشدكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)في الرحم مني، ومن جعله نفسه وابناءه ابناءه ونساءه نساءه غيري ؟ قالوا : اللهم لا.

ونقل الواحدي وغيره عن الشعبي انه قال : ابناؤناالحسن والحسين ونساؤنا فاطمة وأنفسناعلي بن أبي طالب.

وأما ما ذكره (الفضل) من ان دعوى المساواة خروج عن الدين ! فخروج عن سنن الحق المبين لان مقصود المصنف (رحمه الله) هو المساواة في الخصائص والكمال الذاتي عدا خاصة اوجبت نبوَّته وميَّزته عنه، وهو مفادما حكاه في «كنز العمال» في فضائل علي (عليه السلام)(8) عن ابن أبي عاصم، وابن جبير قال وصححه، وعن الطبراني في الاوسط وابن شاهين في «السُنَّة » : (ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام) : ما سألتُ الله لي شيئاً الا سألت لك مثله، ولاسألت الله شيئاً الا اعطانيه غير انه قيل لي انه لانبي بعدك).

ويدل عليه ما روي مستفيضاً عن النبي (صلى الله عليه وآله) : « ان علياً مني وانا منه ».

فتدل الآية الشريفة على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام) لان مساواته للنبي (صلى الله عليه وآله) في خصائصه عدا مزية النبوة تستوجب ان يكون مثله اولى بالمؤمنين من أنفسهم، وافضل من غيره بكل الجهات وان يمتنع صيرورته رعية ومامور اً لغيره كالنبي (صلى الله عليه وآله)، بل يكفي في الدلالة على امامته مجرَّد دلالتها على أفضليته من جميع الامة.

ويستفاد من الرازي في تفسير الآية تسليم دلالتها على أفضليته من الصحابة، لانه نقل عن الشيخ محمود بن الحسن الحمصي انه استدل بجعل علي (عليه السلام) نفس النبي (صلى الله عليه وآله) على كونه أفضل من جميع الانبياء سوى محمد (صلى الله عليه وآله) لان النبي أفضل منهم وعلي نفسه.

ونقل عن الشيعة قديماً وحديثاً الاستدلال بذلك على فضل علي على جميع الصحابة، وماأجاب الرازي الا عن الاول بدعوى الاجماع على ان الانبياء أفضل من غيرهم قبل ظهور الشيخ محمود، وفيه : ان الاجماع انما هو على فضل صنف الانبياء على غيره من الاصناف وفضل كل نبي على جميع امته لافضل كل شخص من الانبياء على كل من عداهم حتى لو كان من امم غيرهم، فذلك نظير تفضيل صنف الرجال على صنف النساء حيث انه لم يناف فضل بعض النساء على كثير من الرجال، ولم يختص تفضيل أمير المؤمنين على من عدا محمد من الانبياء بالشيخ محمود حتى ينافي ما ادعاه الرازي من الاجماع، بل قال به الشيعة قبل وجود الشيخ محمود وبعده مستدلين بالآية الكريمة وغيرها من الآيات والاخبار المتظافرة التي ليس المقام محل ذكرها وستعرف بعضها.

وكيف كان، فقد استفاضت الاخبار بنزول الآية باهل الكساء، حتى روى مسلم والترمذي كلاهما في باب فضائل علي (عليه السلام) عن سعد بن أبي وقاص قال :

لما نزلت هذه الآية : (قُل تعالوا ندعُ ابناءنا وابناءكم ونساءَنا ونساءَكم وأنفسنا وأنفسكم) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء اهلي.

ونقله السيوطي أيضاً عن ابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه.

ولايخفى ما في قوله (صلى الله عليه وآله) : «هؤلاء أهلي» من اختصاص أهل النبي (صلى الله عليه وآله) في الاربعة الاطهار، كما يدل عليه أيضاً حديث الكساء وغيره.

ونقل السيوطي أيضاً عن البيهقي في« الدلائل» : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتب الى اهل نجران وذكر خبراً طويلا قال في آخره :(فلما اصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله) اقبل مُشتملا على الحسن والحسين وفاطمة تمشي خلف ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة) الحديث. وقد اشار بقوله : (وله عدة نسوة) الى ان ازواجه لسن من أهل المباهلة ولا من محل العناية، الى عير ذلك من الاخبار المستفيضة أو المتواترة التي تقدمت الاشارة الى بعضها في كلام الرازي وغيره. (انتهى)

الفصل الحادى والسبعون : «استنابة علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) في مهمات الامور»

(1) ولاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في اداء سورة برآءة وعزل به ابا بكر باجماع المفسرين ونقلة الاخبار (9).

(2) ثم قال ابن شهرآشوب : واجمع أهل السير وقد ذكره التأريخي ان النبي(صلى الله عليه وآله) بعث خالداً الى اليمن يدعوهم الى الاسلام فيهم البراء بن عازب، فاقام ستة اشهر فلم يُجبه احد فساء ذلك على النبي(صلى الله عليه وآله) وأمره ان يعزل خالداً، فلما بلغ أمير المؤمنين(عليه السلام) القوم صلى بهم الفجر ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)فاسلم همدان كلها في يوم واحد، وتبايع اهل اليمن على الاسلام.

فلما بلغ رسول لله (صلى الله عليه وآله) خرّ لله ساجداً وقال : السلام على همدان السلام على همدان، ومن ابيات لامير المؤمنين (عليه السلام) في يوم صفين :

ولو ان يوماً كنتُ بواب جنة *** لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

(3) واستنابه لما انفذهُ الى اليمن قاضياً على ما أطبق عليه الولي والعدو على قوله(صلى الله عليه وآله) ـ وضرب على صدره وقال ـ : «اللهم سدِّدهُ ولقِّنهُ فصل الخطاب » قال : فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم. رواه أحمد بن حنبل وابو يعلى في مسنديهما في الابانة من اربعة طرق.

(4) واستنابه حين انفذه الى المدينة لمهم شرعي، ذكره أحمد في المسند والفضائل وابو يعلى في المسند وابن بطة في الابانة والزمخشري في الفائق ـ واللفظ لأحمد ـ قال علي (عليه السلام) : كنا مع رسول الله في جنازة فقال : من ياتي المدينة فلا يدع قبراً الا سواه ولا صورة الا لطَّخها ولا وثناً الا كسره ؟ فقام رجل فقال: انا ثم هاب أهل المدينة فجلس، فانطلقت ثم جئت فقلت : يارسول الله لم ادع بالمدينة قبراً الا سويته ولا صورة الا لطختها ولا وثناً الا كسرته.

قال : فقال (صلى الله عليه وآله) : من عاد فصنع شيئاً من ذلك فقد كفر بما انزل الله على محمد ـ الخبر ـ

(5) واستنابه في ذبح باقي ابله فيما زاد على ثلاثة وستين. روى اسماعيل البخاري وابو داود السجستاني والبلاذري، وابو يعلى الموصلي وأحمد بن حنبل وابو القاسم الاصفهاني في الترغيب ـ واللفظ له ـ عن جابر وابن عباس قال :

اهدى رسول الله مائة بدنة، فقدم علي (عليه السلام) من المدينة فأشركه في بُدنه بالثلث، فنحر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ستاً وستين بدنة وامر علياً فنحر أربعاً وثلاثين، وامره النبي (صلى الله عليه وآله) من كل جزور ببضعة وطبخت، فاكلا من اللحم وحسيا من المرق .

وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن علي (عليه السلام) قال : أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان اقوم على البدن، قال : فاذا نحرتها فتصدق بجلودها وبجلالها وبشحومها، وفي رواية : ان لا أعطي الجازر منها، قال : نحن نعطيه من عندنا.

(6) كافي الكليني، قال ابو عبد الله (عليه السلام) :

نحر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده ثلاثاً وستين ونحر علي ماغير

(7) تهذيب الاحكام : ان النبي (صلى الله عليه وآله) لما فرغ من السعي قال : هذا جبرئيل يأمرني بان آمر من لم يسق هدياً ان يُحلّ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرتُ لصنعت ما أمرتكم ولكني سُقت الهدي، وكان (صلى الله عليه وآله) ساق الهدي ستاً وستين أو اربعاً وستين وجاء علي من اليمن باربع وثلاثين أو ست وثلاثين. وقال لعلي : بما اهللت ؟ قال : يارسول الله اهلالا كاهلال النبي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : كن على احرامك مثلي وانت شريكي في هديي، فلما رمى الجمرة نحر رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها ستاً وستين، ونحر علي اربعاً وثلاثين واستنابهُ في التضحّي.

(8) الحاكم بن البيع في معرفة علوم الحديث قال حدثنا ابو نصر سهل الفقيه بسنده عن زرّ بن حبيش قال : كان علي يضحي بكبشين : بكبش عن النبي وبكبش عن نفسه وقال : كان أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان اضحي عنه فانا أُضحي عنه ابداً. رواه أحمد في الفضائل.

(9) واستنابه في اصلاح ما افسدهُ خالد. روى البخاري ان النبي (صلى الله عليه وآله) بعث خالداً في سرية فاغار على حي أبي زاهر الاسدي، وفي رواية الطبري : انه أمر بكتفهم ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل، فاتوا بالكتاب الذي أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) اماناً له ولقومه الى النبي (صلى الله عليه وآله)، قالوا جميعاً : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد.

وفي رواية الخدري : اللهم اني ابرأ من خالد ـ ثلاثاً ـ ثم قال : اما متاعكم فقد ذهب فاقتسمه المسلمون، ولكني اردّ عليكم مثل متاعكم، ثم انه قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاث رزم من متاع اليمن، فقال : ياعلي فاقض ذمة الله وذمة رسوله ودفع اليه الرزم الثلاث، فامر علي بنسخة ما اصيب لهم فكتبوا، فقال : خذوا هذه الرزمة فقوموها بما أصيب لكم، فقالوا : سبحان الله هذا اكبر مما أصيب لنا، فقال : خذوا هذه الثانية فاكسوا عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا، وخذوا الثالثة بما علمتم ومالا تعلموا لترضوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما قدم علي على رسول الله (صلى الله عليه وآله)أخبره بالذي كان منه، فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى بدت نواجذه وقال : أدى الله عن ذمتك كما أديت عن ذمتي، ونحو ذلك روي أيضاً في بني جُذيمة.

الحميري :

من ذا الذي اوصى اليه محمد *** يقضي العداة فانفذ الاقضاء

(10) وقد ولاه في ردّ الودائع لما هاجر الى المدينة، واستخلف علياً (عليه السلام)، في آله وماله فأمر ان يؤدي عنه كل دين وكل وديعة واوصى اليه بقضاءِ ديونه.

(11) الطبري باسناد له عن عباد عن علي (عليه السلام) انه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من يؤدي عني ديني ويقضي عداتي ويكون معي في الجنة ؟ قلت : انا يارسول الله .

(12) فردوس الديلمي : قال سلمان : قال (صلى الله عليه وآله) : علي بن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني.

(13) أحمد في الفضائل، عن ابن آدم السلولي وحبشي بن جنادة السلولي قال النبي (صلى الله عليه وآله) : علي مني وانا منه ولا يقضي عني ديني الا انا او علي.

وقوله (صلى الله عليه وآله) : «يقضي ديني وينجز وعدي » وقوله : « انت قاضي ديني» في روايات كثيرة.

(14) فردوس الاخبار للديلمي : قال سلمان :

قال (صلى الله عليه وآله) : علي بن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني.

(15) قتادة : بلغنا ان علياً (عليه السلام) نادى ثلاثة أعوام بالموسم : من كان له على رسول الله (صلى الله عليه وآله) دين فليأتنا نقضي عنه.

(16) وروت العامة عن حبشي بن جنادة : انه اتى رجل ابا بكر فقال : رسول الله وعدني ان يحثو لي ثلاث حثيات من تمر، فقال : ياعلي فاحثها له، فعدها ابو بكر فوجد في كل حثية ستين تمرة فقال : صدق رسول الله سمعته يقول : ياابا بكر كفي وكف علي في العدد سواء.

- ودين النبي انما كان عداته وهي ثمانون الف درهم فاداها.

(17) ومما قضى عنه الدين دين الله الذي هو اعظم، وذلك ما كان افترضه الله عليه، فقبض (صلى الله عليه وآله) قبل ان يقبضه، واوصى علياً بقضائه عنه، وذلك قول الله تعالى : (يايها النبي جاهد الكفار والمنافقين)(10) فجاهد الكفار في حياته وامر علياً بجهاد المنافقين بعد وفاته، فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين، وقضى بذلك دين رسول الله الذي كان لربِّه عليه.

(18) وانه (صلى الله عليه وآله) جعل طلاق نسائه اليه :

- ابو الدرعل المرادي وصالح مولى التومة عن عائشة : ان النبي (صلى الله عليه وآله) جعل طلاق نسائه الى علي (عليه السلام).

- الاصبغ بن نباته قال :

بعث علي (عليه السلام) يوم الجمل الى عائشة : ارجعي والا تكلمت بكلام تبرين من الله ورسوله.

- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن : اذهب الى فلانه فقل لها : قال لك أمير المؤمنين : والذي فلق الحبة والنواة وبرىء النسمة لئن لم ترحلي الساعة لابعثن اليك بما تعلمين، فلما اخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) قامت ثم قالت : رحلوني، فقالت لها امرأة من المهالبة : اتاك ابن عباس شيخ بني هاشم وحاورتيه وخرج من عندك مغضباً وأتاك غلام فاقلعتِ ؟ قالت : ان هذا الغلام ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمن اراد ان ينظر الى مقلتي رسول الله فلينظر الى هذا الغلام، وقد بعث الي بما علمت، قالت : فأسألك بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليك الا اخبرتينا بالذي بعث اليك، قالت : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعل طلاق نسائه بيد علي، فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الاخرة.

- وفي رواية :

كان النبي يقسم نفلا بين اصحابه، فسألناه ان يعطينا منه شيئاً والححنا عليه في ذلك، فلامنا علي فقال : حسبكن ما اضجرتُن رسول الله، فتهجمناه فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) مما استقبلنا به علياً ثم قال : ياعلي اني قد جعلت طلاقهن اليك فمن طلقتها منهن فهي بائنة، ولم يوقت النبي (صلى الله عليه وآله) في ذلك وقتاً في حياة ولا موت فهي تلك الكلمة، فأخاف ان أبين من رسول الله.

خطيب خوارزم :

علي في النساء له وصي *** أمين لم يُمانع بالحجاب

(19) واستنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار.

(20) واستنابه في نقل الحرم الى المدينة بعد ثلاثة أيام.

(21) واستنابه في خاصة أمره وحفظ سرّه، مثل حديث مارية لما قذفوها .

(22) واستنابه على المدينة لما خرج الى تبوك.

(23) واستنابه في قتل الصناديد من قريش وولاه عليهم عند هزيمتهم .

(24) وولاه حين بعث الى فدك.

(25) وولاه الخروج الى بني زهرة .

(26) وولاه يوم احد في أخذ الراية وكان صاحب رايته دونهم .

(27) وولاه على نفسه عند وفاته وعلى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه.

(28) وقد روي عنه (عليه السلام) : انا أهل بيت النبوة والرسالة والامامة وانه لايجوز ان يقبّلنا عند ولادتنا القوابل، وان الامام لايتولى ولادته وتغميضه وغسله ودفنه الا امام مثله، فتولى ولادته رسول الله وتولى وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي، وتولى أمير المؤمنين ولادة الحسن والحسين وتولياه وفاته، ووصى اليه أمر الامة على ما ياتي بيانه.

(29) وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم فانه وقف حتى صعد على كتفيه وتعلق بسطح البيت وصعد، وكان يقلع الاصنام بحيث يهتز حيطان البيت ويرمي بها فتتكسر. ورواه أحمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي في مسنديهما وابو بكر الخطيب في تاريخه ومحمد بن صباح الزعفراني في الفضائل، والخطيب الخوارزمي في اربعينه، وابو عبد الله النطنزي في الخصائص وابو المضا صبيح مولى الرضا (عليه السلام) قال : سمعته يُحدِّث عن ابيه عن جده في قوله تعالى (ورفعناه مكاناً علياً)(11) قال : نزلت في صعود علي على ظهر النبي (صلى الله عليه وآله) لقلع الصنم.

(30) ابو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قتاده عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال : قال لي جابر بن عبد الله :

دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً، فأمربها رسول الله (صلى الله عليه وآله)فألقيت كلها لوجوهها، وكان على البيت صنم طويل يقال له «هبل» فنظر النبي (صلى الله عليه وآله)الى علي وقال له : ياعلي تركب عَليَّ او اركب عليك لالقي هبل عن ظهر الكعبة ؟

قلت : يارسول الله بل تركبني، فلما جلس على ظهري لم استطع حمله لثقل الرسالة، قلت : يارسول الله بل اركبك، فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره واستويت عليه، فو الذي فلق الحبة وبرىء النسمة لو اردتُ ان امسك السماء لمسكتها بيدي، فالقيتُ هبل عن ظهر الكعبة، فانزل الله تعالى : (وقل جاء الحق وزهق الباطل)(12).

(31) وروى أحمد بن حنبل وابو بكر الخطيب في كتابيهما عن نعيم بن حكيم المدائني قال : حدثني ابو مريم عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال :

انطلق بي رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى الأصنام فقال : اجلس، فجلست الى جنب الكعبة، ثم صعد رسول الله على منكبي ثم قال لي : انهض بي الى الصنم، فنهضت به، فلما رأى ضعفي عنه قال اجلس فجلست وأنزلته عني، وجلس لي رسول الله (صلى الله عليه وآله)ثم قال لي : اصعد ياعلي، فصعدت على منكبه، ثم نهض بي رسول الله (صلى الله عليه وآله)فلما نهض بي خيّل لي اني لو شئت نلت السماء وصعدت على الكعبة، وتنحى رسول الله (صلى الله عليه وآله)فالقيت صنمهم الاكبر وكان من نحاس موتداً باوتاد من حديد الى الارض، الخبر.

وفي رواية الخطيب : فانه يُخيل اليّ اني لو شئت لنلت الى أفق السماء.

(32) وحدثني ابو الحسن علي بن أحمد العاصمي، عن اسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أبي بكر البيهقي باسناد عن أبي مريم، عن أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : احملني لنطرح الاصنام عن الكعبة، فلم أطق حمله فحملني، فلو شئت اتناول السماء فعلت.

وفي خبر : والله لو شئت ان انال السماء بيدي لنلتها.

(33) وروى القاضي ابو عمرو عثمان بن احمد، عن شيوخ، عن ابن عباس قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي صلوات الله عليه :

قم بنا الى الصنم في اعلى الكعبة لنكسره، فقاما جميعاً فلما أتياه قال له النبي (صلى الله عليه وآله) :

قم على عاتقي حتى أرفعك عليه، فأعطاه علي ثوبه فوضعه رسول الله (صلى الله عليه وآله)على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت، فأخذ علي (عليه السلام) الصنم وهو من نحاس، فرمى به من فوق الكعبة، فنادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انزل، فوثب من اعلى الكعبة فكانما كان له جناحان، ويقال : ان عمر كان تمنى ذلك ! فقال (عليه السلام) : ان الذي عبده لايقلعه.

(34) ولما صعد ابو بكر المنبر نزل مرقاة، فلما صعد عمر نزل مرقاة، فلما صعد عثمان نزل مرقاة، فلما صعد علي صلوات الله عليه صعد الى موضع يجلس عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسمع من الناس ضوضاء، فقال : ماهذا الذي اسمعها ؟

قالوا : لصعودك الى موضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي لم يصعده الذي تقدمك، فقال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : من قام مقامي ولم يعمل بعملي اكبه الله في النار، وانا والله العامل بعمله، الممتثل قوله، الحاكم بحكمه، فلذلك قمت هنا.

ثم ذكر في خطبته : معاشر الناس قمتُ مقام اخي وابن عمي لانه اعلمني بسري وما يكون مني، فكأنه قال : انا الذي وضعت قدمي على خاتم النبوة فما هذه الاعواد ؟

انا من محمد ومحمد مني .

(35) وقال (عليه السلام) في خطبة الافتخار :

«انا كسرت الاصنام، انا رفعت الاعلام، انا بنيت الاسلام » .

وقال ابن نباته : «حتى شدّ به اصاب الاسلام، وهدّ به احزاب الاصنام، فاصبح الايمان فاشياً باقباله، والبهتان متلاشياً بصياله، ولمقام ابراهيم شرف على كل حجر لكونه مقاماً لقدم ابراهيم، فيجب ان يكون قدم علي اكرم من رؤوس اعدائه لان مقامه كتف النبوة.

(36) وروى اسماعيل بن محمد الكوفي في خبر طويل عن ابن عباس :

انه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : ياابا الحسن انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن البيت، فانطلقا ليلاً، فقال له : ياابا الحسن ارق على ظهري وكان طول الكعبة اربعين ذراعاً، فحمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : انتهيتُ ياعلي ؟

قال : والذي بعثك بالحق لو هممتُ ان امس السماء بيدي لمسستها، واحتمل الصنم وجلد به الارض فتقطع قطعاً. ثم تعلق بالميزاب وتخلى بنفسه الى الارض، فلما سقط ضحك فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : مايضحكك ياعلي اضحك الله سنك ؟

قال : ضحكت يارسول الله تعجباً من انيّ رميت بنفسي من فوق البيت الى الارض فما المت ولا اصابني وجع، فقال : كيف تألم ياابا الحسن او يصيبك وجع انما رفعك محمد وانزلك جبرئيل ؟

وفي اربعين الخوارزمي في خبر طويل :

فانطلقت انا والنبي (صلى الله عليه وآله) وخشينا ان يرانا احد من قريش او غيرهم، فقذفته فتكسر ونزلت من فوق الكعبة.

ـ فهذه دلالات ظاهرة على انه اقرب الناس اليه واَخصَّهم لديه وانه ولي عهده ووصيُّه على امته من بعده، وانه (صلى الله عليه وآله) لم يستنب المشائخ في شيء الا ماروي في أبي بكر انه استنابه في الحج.

وفي قول عائشة : مُروا ابا بكر ليصلي بالناس، وكلا الموضعين فيه خلاف .

ولعلي ابن أبي طالب مزايا، فانه لم يُوَلّ عليه احد، وما اخرجه الى موضع ولا تركه في قوم الا وَلاّه عليهم، وكان الشيخان تحت ولاية اسامة وعمرو بن العاص وغيرهما (13).

(37) ومنها : انه لما دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسجد الحرام وجد فيه ثلاثمائة وستين صنماً بعضها مشدود ببعض، فقال لامير المؤمنين : اعطني ياعلي كفاً من الحصى، فقبض أمير المؤمنين (عليه السلام) له كفاً من الحصى فرماها به وهو يقول : (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً) فما بقي منها صنم الاخر لوجهه ثم امر بها فاخرجت من المسجد فكسرت (14).

(38) عن علي (عليه السلام) قال :

دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو بمنزل خديجه ذات ليلة، فلما صرتُ اليه، قال اتبعني ياعلي، فما زال يمشي وانا خلفه ونحن نخرق دروب مكة حتى اتينا الكعبة وقد انام الله كل عين، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ياعلي، قلت : لبيك يارسول الله، قال : اصعد على كتفي ياعلي قال : ثم انحنى النبي (صلى الله عليه وآله)فصعدت على كتفه فالقيتُ الاصنام على رؤوسهم وخرجنا من الكعبة ـ شرفها الله تعالى ـ حتى اتينا منزل خديجه، فقال لي : ان اول من كسر الاصنام جدك ابراهيم ثم انت ياعلي آخر من كسر الاصنام، فلما اصبح اهل مكة وجدوا الاصنام منكوسة مكبوبة على رؤوسها، فقالوا : ما فعل هذا بآلهتنا الا محمد وابن عمه، ثم لم يقم بعدها في الكعبة صنم(15).

(39) ابن المغازلي باسناده عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة لعلي(عليه السلام) : اما ترى هذا الصنم ياعلي على الكعبة ؟ قال : بلى يارسول الله، قال : فاحملك فتناوله ؟ قال : بل انا احملك يارسول الله، فقال : لو ان ربيعة ومضر جهدوا ان يحملوا مني بضعة وانا حي ما قدروا، ولكن قف ياعلي، قال : فضرب رسول الله يديه الى ساقي علي(عليه السلام) فوق القربوس ثم اقتلعه من الارض بيده فرفعه حتى تبين بياض ابطيه، ثم قال له : ماترى ياعلي ؟ قال : ارى ان الله عزوجل قد شرفني بك حتى لو اردتُ ان امس السماء بيدي لمسستها، فقال له : تناول الصنم ياعلي، فتناوله علي(عليه السلام) فرمى به، ثم خرج رسول الله من تحت علي وترك رجليه فسقط على الارض، فضحك فقال له : ما اضحكك ياعلي ؟ قال : سقطت من اعلا الكعبة فما اصابني شيء، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله) : كيف يصيبك وانما حملك محمد وانزلك جبرئيل ؟

ـ وروى هذا الحديث الحافظ محمد بن موسى في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثنى عشر في تفسير قوله تعالى :(قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)(16) باتم من هذه الالفاظ والمعاني وارجح في تعظيم علي بن أبي طالب (عليه السلام). وذكر محمد بن علي المازندراني في كتاب «البرهان في اسباب نزول القرآن» تخصيص النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) بحمله على ظهره ورميه الاصنام وتشريفه بذلك على غيره من سائر الانام، رواه أحمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي في مسنديهما وابو بكر الخطيب في «تاريخ بغداد»، ومحمد بن صباح الزعفراني في «الفضائل» والحافظ ابو بكر البيهقي والقاضي ابو بكر البيهقي والقاضي ابو عمر وعثمان بن احمد في كتابيهما، والثعلبي في تفسيره وابن مردويه في «المناقب»، وابن مندة في «المعرفة»، والنطنزي في «الخصائص»، والخطيب الخوارزمي في «الاربعين»، وابو احمد الجرجاني في «التاريخ»، ورواه شعبة عن قتاده عن الحسن، وقد صنف في صحته ابو عبد الله الجعل وابو القاسم الحسكاني، وابو الحسن شاذان مصنفات، واجتمع اهل البيت (عليهم السلام) على صحتها (17).

(40) مسند أحمد بن حنبل، عن زيد بن منيع قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لتنتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلاً يمضي فيهم امري، يقتل المقاتلة ويسبي الذرية !

فقال ابو ذر : فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي، قال : من تراه يعني ؟

قلت : ما يعنيك به، ولكن خاصف النعل ـ يعني عليا ـ (18).

(41) روى المفيد (رحمه الله) باسناده عن أبي اسحاق السبيعي قال :

دخلنا على مسروق الاجدع فاذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما، فقال الضيف : كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحنين، فلما قالها عرفنا انه كانت له صحبة من النبي (صلى الله عليه وآله)، قال : جاءت صفية بنت حيي بن اخطب الى النبي (صلى الله عليه وآله)فقالت : يارسول الله اني لست كاحد نسائك، قتلت الاب والاخ والعم، فان حدث بك شيء فالى من ؟ فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الى هذا واشار الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) (19).

(42) روى الثقة الصفار (رحمه الله) بسنده عن يزيد بن شرجيل :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) :

هذا افضلكم حلماً واعلمكم علماً واقدمكم سلماً.

قال ابن مسعود : يارسول الله فضّلنا بالخيركله ؟!

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ماعلمتُ شيئاً الا وقد عَلَّمتُه، وما أُعطيتُ شيئاً الا وقد اَعطيتُه، ولا أُستودِعْتُ شيئاً الا وقد استَودعتهُ.

قالوا : فامر نسائك اليه ؟ قال : نعم.

قالوا : في حياتك ؟ قال : نعم، من عصاه فقد عصاني، ومن اطاعه فقد اطاعني، فان دعاكم فاشهدوا (20).

(43) روى الصدوق اعلا الله مقامه باسناده عن سعد بن عبدالله القمي قال :

سألت الحجة القائم فقلت : مولانا وابن مولانا انا روينا عنكم ان رسول الله (صلى الله عليه وآله)جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى ارسلُ يوم الجمل الى عائشة : « انك قد ارهجتِ على الاسلام واهله بفتنتكِ ووردتِ بنيكِ حياض الهلكه بجهلكِ فان كففتِ عني قربكِ والا طَلَّقتُكِ» ونساء رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد كان طلاقهن بوفاته ؟

قال : ما الطلاق ؟ قلت : تخليه السبيل.

قال : فاذا كان وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)قد خلت لهن السبيل فلم لا يحل لهن الازواج ؟

قلت : لان الله تعالى حرَّم الازواج عليهن.

قال : وكيف وقد خلى الموت سبيلهن ؟

قلت : فاخبرني ياابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله (صلى الله عليه وآله)حكمه الى أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟

قال : ان الله تبارك وتعالى عَظَّم شأن نساء النبي فَخصَّهُنَّ بشرف الامهات، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ياابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دُمْنَ لله على الطاعة، فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلق لها في الازواج وأَسقطها من شرف أُمومة المؤمنين (21).

(44) قال العلامة المعتزلي عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح ماكتب أمير المؤمنين (عليه السلام) الى معاوية : «واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تفرع العظم وتنهش اللحم » قال : قد قيل : ان النبي (صلى الله عليه وآله) فوض اليه امر نسائه بعد موته، وجعل اليه ان يقطع عصمة ايتهن شاء اذا راى ذلك، وله من الصحابة جماعة يشهدون له بذلك، فقد كان قادراً على ان يقطع عصمة ام حبيبة ويبيح نكاحها للرجال عقوبة لها ولمعاوية اخيها، فانها كانت تبغض علياً كما يبغضه اخوها، ولو فعل ذلك لانتهس لحمه، وهذا قول الامامية وقد رووا عن رجالهم انه (عليه السلام) تهدد عائشة بضرب من ذلك (22).

ابن حماد:

من الذي قال النبي له * انت مني مثل روحي في البدن**

ديك الجن :

عضو النبي المصطفى وروحه * وشمه وذوقه وريحه**

ابن حماد :

وسَمّاه رب العرش في الذكر نفسه * فحسبك هذا القول ان كنت ذاخبر**

وقال لهم هذا وصيي ووارثي * ومن شد رب العالمين به ازري**

علي كزري من قميصي اشارة * بان ليس يستغني القميص من الزر**

الجماني :

وانزله منه النبي كنفسه * رواية ابرار تأدت الى بر**

فمن نفسه فيكم كنفس محمد * ألا بابي نفس المطهرّ والطهر**

العوني :

وقال ما قد رويتم ثم الحقه * بنفسه عند تأليف يؤلفه**

ونفس سيّدنا اولى النفوس بنا * حقاً على باطل النصاب يقذفه**

وله :

الله سماه نفس أحمد في * القرآن يوم البهال اذ ندبا**

فكيف شبهه بطائفة * شبهها ذو المعارج الخشبا**

السوسي :

من نفسه من نفسه وجنسه من جنسه * وعرشه من عرشه فهل له معادلُ**

(45) عبد الله بن شداد ان النبي قال لوفد : لتقيمن الصلاة وتُؤتُنَّ الزكاة او لابعثن عليكم رجلٌ كنفسي، ابان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولايته وانه ولي الامة من بعده .

(46) لاشك بان النبي (صلى الله عليه وآله) كان اكبر سناً واكثر جاهاً من علي، فلماذا كان يحترمه هذا الاحترام ؟ اِمّا انه كان من الله تعالى او من قبل نفسه، وعلى الحالين جميعاً ظهر للناس درجته عند الله تعالى ومنزلته عند رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ـ ومن تحننه ما جاء في امالي الطوسي عن ابن مسعود قال : رايت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكفه في كف علي وهو يقبلها، فقلت : ما منزلة علي منك ؟ قال : منزلتي من الله

الحميري :

انت ابن عمي الذي كان بعد أبي * اذ غاب عني أبي لي حاضناً وابا**

ما ان عرفت سوى عمي ابيك ابا * ولا سواك اخاً طفلاً ولا شيبا**

كم فرجت يدك اليمنى بذي شطب * في مارق خرج عن وجهي الكربا**

وهؤلاء اهل شرك لا خلاق لهم * من مات كان لنار اوقدت حطبا**

العوني :

امامي حبيب المصطفى بعل فاطمه* فناهيك بعلاً بالجليلة والبعل**

غيره :

حبيب رسول الله ثم ابن عمه * وزوجته الزهراء من اطهر الطهر**

خطيب منيح :

وكان اذا مضى يوماً عليٌ * لحرب عداته المتظافرينا**

يقول لربِّه لاقول سخط * ولكن قولة المتضرعينا**

اخذت عبيدة مني ببدر * فآلم اخذه قلب الحزينا**

وفي احُد لحمزة قد اصابت * طوايلها اكفّ الطالبينا**

وجعفر يوم موته قد سقته * كوس الموت ايدي الكافرينا**

وقد ابقيت لي منهم عليا * يكايد دوني الحرب الزبونا**

الهي لا تذرني منه فرداً * وانت اليوم خير الوارثينا**

فلا تقدم عليّ الموت حتى * اراه قد اَتى في القادمينا (23)**

---

(1) ح310 ص263 ط اسلامية.

(2) رواه مسلم في «الصحيح» (ج7 ص120 ط محمد علي صبيح) وفيه : لما نزلت هذه الآية : «فقل تعالوا ندعُ ابنائنا وابنائكم» دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي، وأحمد بن حنبل في «المسند» (ج1 ص185 ط مصر)، والطبري في تفسيره (ج3 ص 192 ط الميمنية مصر) والجصاص في« احكام القرآن» (ج2 ص16) والحاكم في «المستدرك» (ج3 ص150 ط حيدرآباد) وفي كتابه «معرفة علوم الحديث» (ص50 ط مصر) والثعلبي في «تفسيره» (على مارواه ابن بطريق في العمدة ص95 ط تبريز) والحافظ ابو نعيم الاصفهاني في «دلائل النبوة» (ص297 طحيدرآباد) والواحدي النيسابوري في «اسباب النزول» (ص74 ط الهندية بمصر) وابن بطريق في «العمدة» (ص96 ط تبريز) والبغوي في «معالم التنزيل» (ج1 ص302) وفي مصابيح السنة (2 / 204 ط الخيرية) والزمخشري في «الكشاف» (ج1 ص193 ط مصطفى محمد) وابن العربي المعافري الاندلسي في« أحكام القرآن» (ج1 ص115 ط السعادة بمصر) وفخر الدين الرازي في« تفسيره» (ج8 ص 85 ط البهية بمصر) وابن الاثير في «جامع الاصول» (ج9 ص470 ط المحمدية بمصر وج10 ص100) والحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» المطبوع في ذيله (ج3 ص150 ط حيدرآباد) وابن الاثير في «اسد الغابة» (ج4 ص25 ط 1 / مصر) وسبط ابن الجوزي في « تذكرة الخواص» (ص17 ط النجف)، القرطبي في «الجامع لاحكام القرآن» (ج3 ص104 ط مصر 1936)، البيضاوي في تفسيره (ج2 ص22 ط مصطفى محمد بمصر)، محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص25 ط مصر سنة 1356)، محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ص188 ط محمد امين الخانجي بمصر)، النسفي في «تفسيره» (ج1 ص136 ط عيسى الحلبي بمصر)، المهايمي في «تبصير الرحمن وتيسير المنان» (ج1 ص114 ط بولاق بمصر)، الخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح» (ص568 ط دهلي) وج3 ص254 ط دمشق)، الخطيب الشربيني في تفسير «سراج المنير» (ج1 ص182 ط مصر)، النيسابوري في تفسيره(ج3 ص206 بهامش تفسير الطبري ط الميمنية بمصر)، الخازن فى تفسيره (ج1 ص302 ط مصر)، ابو حيان الاندلسي المغربي في «البحر المحيط» (ج2 ص479 ط السعادة بمصر)، ابن كثير الدمشقي في تفسيره (ج1 ص370 ط مصطفى محمد بمصر) وذكره في كتابه «البداية والنهاية» (ج5 ص52 ط مصر) وص54 و52، ابن الملك في «مبارق الازهار في شرح مشارق

الانوار للصغاني» (2 : 356 ط استانه)، ابن حجر العسقلاني في «الاصابة» (ج2 ص503 ط مصطفى محمد بمصر) وفي كتابه «الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف» (ص26 المطبوع آخر الكشاف)، ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» (ص108 ط النجف)، الكاشفي في تفسير «المواهب» (ج1 ص71 ط طهران)، ملامعين الدين الكاشفي في « معارج النبوة» (ج1 ص315 ط لكنهو)، السيوطي في «الدر المنثور» (ج4 ص38 مصر)، السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص 115 ط لاهور) وص 65 ط الميمنية بمصر والسيوطي في «الاكليل» (ص53 ط مصر) والسيوطي في «تفسير الجلالين» (ج1 ص33 ط مصر)، ابن حجر الهيثمي في« الصواعق المحرقة» (ص119 ط المحمدية بمصر) وص72، ابو السعود في «تفسيره المشهور» (ج2 ص143 ط مصر)، الحلبي في «السيرة المحمدية» (ج3 ص35 ط مصر) ، ابو السعود العمادي في «تفسيره المطبوع بهامش تفسير الرازي» (ج2 ص143)، عبد الحق الدهلي في «معارج النبوة» (ص500 ط بمبي)، محمد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي» (ص44 ط بمبىء محمدي)، الشبراوي في «الاتحاف بحب الاشراف» (ص5 ط مصطفى الحلبي)، الشوكاني في «فتح القدير» (ج1 ص 316 ط مصطفى الحلبي بمصر)، الآلوسي في تفسير «روح المعاني» (ج3 ص167 ط المنيرية بمصر)، الطنطاوي في «تفسير الجواهر» (ج2 ص120 ط مصطفى البابي الحلبي بمصر)، ابو بكر الحضرمي في «رشفة الصادي» (ص35 ط الاعلاية بمصر)، الشيخ في «التاج الجامع للاصول» (ج3 ص329 ط مصر) ،شيخ الاسلام الحمويني في «فرائد السمطين »، كفاية الخصام (ص390 ط طهران)، السيد صديق حسن خان في « حسن الاسوة» (ص32 الجوانب بقسطنطينية)، السيد أحمد زيني دحلان مفتي مكة المكرمة في «السيرة النبوية» (هامش السيرة الحلبية 3 ص4)، السيد محمد رشيد رضا في تفسير «المنار» (ج3 ص321 ط مصر)، المصادر المذكورة سابقاً مأخوذة من احقاق الحق :ج3 : (ص46 - 76)، الحافظ البيهقي في « السنن الكبرى» (ص63 ط حيدرآباد)، القاضي عياض المغربي في « الشفاء» (ج2 ص41 ط الآستانه)، ابن تيمية في «منهاج السنة» (ج4 ص34 ط القاهرة)، البرزنجي في« مقاصد الطالب» (ص11)، الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في «نزول القرآن» (احقاق 9 ص 71)، أحمد بن حنبل في «المسند» (ج1 ص 185 ط الميمنية بمصر)، الشيخ سعيد في «المنتقى في سيرة المصطفى» (ص188)، الكازروني في «صفوة الزلال المعين» (احقاق 9 ص 72)، عبد الغني النابلسي الدمشقي في «ذخائر المواريث» (ج1 ص226 ط القاهرة)، القرماني الدمشقي في «اخبار الدول» (ط بغداد)، البدخشي في «مفتاح النجا» (ص12)، ابن الديبع في «تيسير الوصول» (ج2 ص160 ط نول كشور)، القندوزي في «ينابيع المودة» (ص244 و281 و232 ط اسلامبول) و295، عبد النبي القدوسي في «سنن الهدى» (ص563)، النقشبندي في «مناقب العشرة» (ص189)، الشيخ النجار في «اتحاف ذوي النجابة» (ص154 ط مصر)، المولى ابو محمد الحسيني في «انتهاء الافهام» (ص197 ط لكنهو)، الشيباني في « المختار في مناقب الاخيار» (ص3 نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق)، السيد صديق حسنخان في «فتح البيان» (ج7 ص55 ط بولاق مصر)، الخواجه خواندمير في «علم الكتاب» (ص263)، الكافي في «السيف اليماني المسلول» (ص9 ط الترقي بالشام)، السيد أحمد الادريسي في «رفع اللبس والشبهات» (ص40ط مصر)، الامرتسري في «ارجح المطالب» (ص37 ط لاهور و38 و55 و326)، ابن كثير الدمشقي في «تفسير القرآن» المطبوع بهامش فتح البيان (2 : 236 ط بولاق مصر)، السيوطي في «لباب النقول في اسباب النزول » (ص74 و75 ط الحلبي بالقاهرة)، الكازروني في «صفوة الزلال المعين» (احقاق ج9 : ص78)، ابو الفرج الاصبهاني في «الاغاني» (ج10 ص295 ط دار الفكر)، الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص 97 ط تبريز)، ابن قايماز الدمشقي الذهبي في «تاريخ الاسلام» (ج3 ص194 ط القاهرة)، الشيخ اليافعي في «مرآة الجنان» (ج1 ص109 ط حيدرآباد)، برهان الدين الحلبي في «السيرة الحلبية» (ج3 ص213 ط القاهرة)، البلاذري في «فتوح البلدان» (ص75 ط القاهرة)، التفتازاني في «شرح المقاصد» (ج2 ص219 ط الآستانة)، محمد بن عبد الباقي المصري في «شرح المواهب اللدنية» (ج4 ص43 ط الازهرية بمصر)، المقريزي في «امتاع الاسماع» (ص502 ط القاهرة)، ابن أبي الحديد في «شرح

نهج البلاغة» (ج4 ص108 ط القاهرة)، القاضي عضد الدين الشافعي في « المواقف من شرح الجرجاني» (ج2 ص614 ط الاستانه)، المير حسن الميبدي اليزدي في« شرح ديوان أمير المؤمنين » (ص184)، الدشتكي في «روضة الاحباب » (ص561)، الشيخ عمر العطاس الحضرمي في «تاريخ حضرموت » (ج2 ص244 ط مصر)، الشيخ عثمان ددة في «تاريخ الاسلام والرجال» (ص255 ـ نسخة مخطوطة عند المرعشي)، ابن قيم الجوزي في كتابه (ج5 ص178 ط الازهرية بمصر)، عبد الغفار الحنفي في «ائمة الهدى » (ص146 ط القاهرة)، المولى السيد ابو محمد الحسيني في «انتهاء الافهام» (ص199 و163 ط لكهنو)، السيد ابو بكر الحضرمي في «رشفة الصادي» (ص25 ط القاهرة)، الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (ج3 ص192 ط دار المعارف بمصر) ، السمرقندي في «تفسير القرآن» (ج1 ص134)، النسابة النويري في «نهاية الارب» (ج8 ص173 ط مصر)، ماروياناه من المصادر لهذا الحد من احقاق الحق : (ج9 ص70 ـ 91)، الحاكم ابو القاسم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (ج1 ص124 ط الاعلمي بيروت)، الترمذي في «جامع الترمذي» (ج4 ص82 ط مصر)، علي بن محمد في «مختصر شرح العقائد الطحاوية» (ط دار النذير بغداد)، العيني الحيدري في «مناقب علي» (ص54 ط أعلم پريس)، العاقولي في «الرصف لما روى عن النبي من الفضل والوصف» (ص 282 مكتبة الامل الكويت)، ابو الفرج الجوزي في «زاد المسير في علم التفسير» (ج1 ص399 ط دمشق)، توفيق ابو علم في «أهل البيت» (ص 195 ط السعادة بالقاهرة)، السيد علي الهمداني في «مودة القربى» (ص31 ط لاهور)، الطحاوي في «العقيدة الطحاوية» (ص311 ط دار النذير)، الراغب الاصفهاني في « محاضرات الادباء» (ج1 ص345 ط بيروت)، علي بن سلطان القاري في «مشكاة المصابيح» (ج11 ص370 ط ملتان)، السيد صديق حسن خان في «الادراك» (ص49)، الحبري في تفسيره «تنزيل الآيات» لآية المباهلة (ص6)، باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص76)، المولى محمد مبين الهندي في «وسيلة النجاة» (ص205 ط گلشن فيض لكنهو)، عمرو بن محبوب في «التاج الجامع» (ج3 ص296)، العاقولي في «الرصف» (ص 269 ط كويت)، الرفاعي في «ضوء الشمس» (ص99 ط اسلامبول)، السيوطي في «معترك الاقران في اعجاز القرآن» (ج2 ص52 دار الفكر العربي)، محمد مهدي عامر في «قصة كبيرة في تاريخ السيرة» (ط 337 ط دار الكاتب العربي)، محمد بن عبد الوهاب الحنبلي في «مختصر سيرة الرسول » (ط السلفية بالقاهرة)، الديار بكري في «تاريخ الخميس في أحوال نفس ونفيس» (ج2 ص196 الوهبية بمصر)، تقي الدين الحموي في «خزانة الادب وغاية الارب» (ص 373 ط بيروت)، البيضاوي في «طوالع الانوار» (احقاق ج14 ص147) قال : انه ثبت بالاخبار الصحيحة ان المراد من قوله تعالى (وانفسنا وانفسكم) علي ولاشك ان علياً ليس نفس محمد بعينه، بل المراد به ان علياً بمنزلة النبي وان علياً هو أقرب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)فضلاً، واذا كان كذلك كان افضل الخلق بعده.

انتهى ما نقلناه من مصادر العامة عن احقاق الحق : (ج14 ص131 ـ 148).

(3) القطرة ج2 : 30 ص122.

(4) البحار 38 : 2 / 296 .

(5) الحجرات : 11.

(6) مناقب آل أبي طالب : ج1 ص388 ـ 389.

(7) دلائل الصدق 2 : 6 / 82 ـ 86.

(8) ج6 ص407 .

(9) مناقب ابن شهراشوب 2 : 217 / 228، وج1 ص 326.

(10) التوبة : 73.

(11) مريم :57.

(12) الاسراء : 81.

(13) مناقب آل أبي طالب : 1 : 328 - 337، ح1 :84.

(14) اعلام الورى : 198.

(15) الروضة : 3، الفضائل : 101، كشف الغمة : 24 من مسند احمد بن حنبل عن أبي مريم عن علي (عليه السلام).

(16) الاسراء : 18 .

(17) الطرائف : 20 و21.

(18) الطرائف : 18 .

(19) بصائر الدرجات : 84.

(20) بصائر الدرجات : 84 .

(21) كمال الدين : 253 و 254، الاحتجاج : 258.

(22) شرح النهج : 4 : 318.

(23) مناقب آل أبي طالب 2 : 222 .

الفصل السبعون : «نزول آيه المباهلة بالخمسة الاطهار واختصاص انفسنا بعلي (عليه السلام) »

(1) روى الفقيه المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين» (1) بسنده عن جابر قال :

فيهم نزلت هذه الآية : (قُل تعالوا ندعُ ابناءنا وابناءكم) الآية.

قال الشعبي : ابنائنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وانفسنا علي بن أبي طالب (عليهم السلام)(2).

«المباهلة»(3)

(2) المناقب للديلمي : قال المأمون يوماً للرضا (عليه السلام) : أخبرني باكبر فضيلة لامير المؤمنين (عليه السلام) يدل عليه القرآن ؟

فقال الرضا (عليه السلام) : فضيلتة في المباهلة، وان رسول الله باهل بعلي وفاطمة زوجته والحسن والحسين وجعله منها كنفسه، وجعل لعنة الله على الكاذبين، وقد ثبت انه ليس أحد من خلق الله يشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوجب له من الفضل ما وجب له الا النبوة، فاي فضل وشرف وفضيلة اعلى من هذا !

فقال المأمون : ما أنكرت ان يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشار بالنفس الى نفسه .

فقال الرضا (عليه السلام) : لا يجوز ذلك لانه خرج بهم جميعاً وباهَلَ بهم جميعاً، فلو كان أراد نفسه دون نفس علي لاخرجهُ من المباهلة، وقد ثبت باجماع المسلمين دخوله فيها.

فقال المأمون : اذا ورد الجواب سقط الخطاب.

(3) وفيه قال بعضهم في ذلك شعراً وقد تصرفنا ببعض ابياتها اصلاحاً لها :

ان النبي محمدٌ ووصيهُ *** وابنيه والبتول الطاهرة

اهل العباء فانني بولائهم *** ارجوا السلامة والنجافي الآخرة

فهم الذين الرجس عنهم ذاهب *** تطهيرهم كالشمس اذ هي ظاهرة

فنفوسهم وجسادهم وثيابهم *** أنقى واطهر من بحار زاخرة

ما في القرابة والصحابة مثلهم *** ابنائنا وانفسنا هي عامرة

مُنبئك عن هذي المباهلة التي *** في آل عمران التي هي قاهرة

ذلت نصارى أهل نجران وقد *** جائت لتطغى اذ هي كافرة

فثبت بآل محمد توحيده *** واعطوا الجزاء صاغرين وصاغرة

هذا دليل انهم احبابه *** الطاهرين الطيبين عناصره

بعصمتهم من لم يقرُّ فكافرٌ *** وابن لفاجر وامّه هي فاجرة

وهم الحجيج من بعد سيد خلقه *** فيهم قوام الدين لابكوافره

وعلى النبي وآله صلواته *** فهم الشموس وهم النجوم الزاهرة

وقال آخر :

لمن باهل الله وكان الرسول بهم ابهلا ***فهذا الكتاب واعجازه على مَن وفي بيت من انزلا

وقال آخر :

يامن يقيس به سواه جهالة *** دع عنك هذا فالقياس مضيّع

لو لم يكن في النصّ الا انه *** نفس النبي كفاه هذا الموضع

ولابن حماده (ره):

وسمّاه رب العرش في الذكر نفسه *** فحسبك هذا القول ان كنت ذا خبر

وقال لهم هذا وصيّي ووارثي *** ومن شدَّ رب العالمين به ازري

علي كزري من قميصي اشارة ***بن ليس يستغني القميص عن الزرّ

(4) قال العلامة ابن شهرآشوب اعلا الله مقامه (4):

لقد عمي من قال ان قوله تعالى : (وانفسنا وانفسكم) اراد به نفسه، لان من المحال ان يدعو الانسان نفسه، فالمراد به من يجري مجرى «انفسنا» ولو لم يرد علياً وقد حمله مع نفسه لكان للكفار ان يقولوا : حملت من لم تشترط وخالفت شرطك، وانما يكون للكلام معنى ان يريد به مجرى «انفسنا».

وأما شبهة الواحدي في الوسيط ان أحمد بن حنبل قال : اراد بالانفس ابن العم والعرب تخبر عن بني العم بانه نفس ابن عمه، وقد قال تعالى (ولا تلمزوا انفسكم)(5) اراد اخوانكم من المؤمنين ضعيفة، لانه لا يحمل على المجاز الا لضرورة، وان سلمنا ذلك فانه كان للنبي (صلى الله عليه وآله) بنو الاعمام فما اختار منهم الا علياً لخصوصية فيه دون غيره، وقد كان اصحاب العباء نفس واحدة، وقد تبين بكلمات اخر.

ـ قال ابن سيرين : قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : انت مني وانا منك.

ـ فضائل السمعاني وتاريخ الخطيب وفردوس الديلمي عن البراء وابن عباس، واللفظ لابن عباس : علي مني مثل رأسي من بدني.

ـ وقوله (صلى الله عليه وآله) : انت مني كروحي من جسدي .

ـ وقوله (صلى الله عليه وآله) : انت مني كالضوء من الضوء.

ـ وقوله (صلى الله عليه وآله) : انت زري من قميصي

ـ وسئل النبي (صلى الله عليه وآله) عن بعض اصحابه، فذكر فيه، فقال له قائل : فعلي ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي، وفيه حديث بريدة وحديث براء وحديث جبرئيل :«وانا منكما».

ـ البخاري : قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : « انت مني وانا منك ».

ـ فردوس الديلمي عن عمران بن الحصين : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : علي مني وانا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي، وقد روى نحوه عن ابن ميمون عن ابن عباس(6) .

«الاستدلال بآية المباهلة على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام)»(7).

(5) ذكر العلامة الحلي (رحمه الله) في كتابه قال:

(السادسة) آية المباهلة : اجمع المفسرون على ان ابناءنا اشارة الى الحسن والحسين ونساءنا اشارة الى فاطمة وانفسنا اشارة الى علي (عليه السلام)، فجعله الله نفس محمد (صلى الله عليه وآله) والمراد به المساواة، ومُساوي الاكمل الاولى بالتصرف اكمل واولى بالتصرف، وهذه الآية ادل دليل على علوّ مرتبة مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) لانه تعالى حكم بالمساواة لنفس الرسول (صلى الله عليه وآله) وانه تعالى عينه في استعانه النبي (صلى الله عليه وآله) في الدعاء : واي فضيلة أعظم من ان يامر الله نبيه بان يستعين به على الدعاء اليه والتوسل به، ولمن حصلت هذه المرتبة ؟

ـ وردّ عليه الفضل الناصبي بقوله:

كان عادة ارباب المباهلة ان يجمعوا أهل بيتهم وقراباتهم ليشمل البهلة سائر اصحابهم، فجمع رسول الله اولاده ونسائه، والمراد بالانفس ههنا الرجال كأنه أمر ان يجمع نسائه وأولاده ورجال أهل بيته، فكان النساء فاطمة، والاولاد الحسن والحسين، والرجال رسول الله وعلي، واما دعوى المساواة التي ذكرها فهي باطلة قطعاً وبطلانها من ضروريات الدين ! لان غير النبي من الامة لايساوي النبي اصلاً ومن ادعى هذا فهو خارج عن الدين ! وكيف يمكن المساواة والنبي نبيٌّ مُرسل خاتم الانبياء وأفضل اولي العزم، وهذه الصفات كلها مفقودة في علي، نعم لامير المؤمنين علي في هذه الآية فضيلة عظيمة وهي مسلَّمةَ ولكن لا تصير دالة على النَصِّ بامامته.

ـ وقال العلامة المظفر (قدس سره) :

دعوى العادة كاذبة، ولا ادري متى اعتيد أصل المباهلة حتى يعتاد فيها جمع الاهل والاقارب، ولو كانت هناك عادة بذلك لاعترض النصارى على النبي (صلى الله عليه وآله)بمخالفتها حيث لم يجمع من اهله وأقاربه الا القليل، ولو سلّم فمخالفة النبي (صلى الله عليه وآله)للعادة دليل على ان محلّ العناية الالهية والكرامة النبوية هو من جمعهم النبي (صلى الله عليه وآله)بامر الله سبحانه، دون بقية اقاربه كالعباس وبنيه وسائر بني هاشم وبناتهم وبنات الزهراء (عليها السلام) ودون زوجاته مع النبي من نسائه ومن أهل بيت سكناه، وقد عرف انهم محل عناية الله والشرف عنده ومحل الخطر والعظمة لديه أسقف نجران حيث قال، كما عن ابن اسحاق ورواه في الكشاف : اني لأرى وجوهاً لوشاء الله ان يزيل جبلاً من مكانه لازاله بها.

وفي تفسيري الرازي والبيضاوي : « لو سألوا الله ان يزيل جبلاً من مكانه لازاله بها » ثم قال الرازي : «واعلم ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث » فيا عجباً قد عرف ذلك لهم النصارى وانكره من يدعي الاسلام (كالفضل) وأمثاله من النواصب، حتى جعلوا جمعهم من العاديات لالكرامتهم وفضلهم عند الله تعالى وعزَّتهم على الرسول (صلى الله عليه وآله)، وما اكتفى الفضل بمشاركة سائر اقارب النبي (صلى الله عليه وآله)ونسائه لهم حتى اضاف اليهم اصحابه فقال : «لتشمل البهلة سائر اصحابهم » وهو ضروري البطلان، لان شمولها لهم ان كان باعتبار التبعية فلا حاجة الى احضار الاربعة الاطيبين لان الكل اتباعه، وان كان لاجل المباشرة فالاصحاب كبقية الاقارب غير مباشرين، ولو شملت البهلة غير الاربعة لاحضر النبي (صلى الله عليه وآله) من غيرهم ولو واحداً من افاضل الاقارب والاصحاب، فلابد ان يكون تخصيص الله والرسول للاربعة الطاهرين لعناية الله بهم وبيانه لفضلهم وكرامتهم عند النبي وعزتهم عليه واستعانته بدعائهم كما قال سبحانه : (ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«اذا دعوت فَامَنوُا» كما رواه الزمخشري والرازي والبيضاوي وغيرهم، اذ كلَّما كثر محل العناية ومنجع الاستجابة كان أدخل بالاجابة لان الاستكثار منهم اظهرُ في اعظام الله والرغبة اليه.

ولذا يستحب في الادعية كثيرة تعظيم الله بأسمائه المقدسة وشدة اظهار الخضوع لجلاله وبذلك يعلم افضلية الحسن والحسين فضلاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام)والزهراء (عليها السلام) على جميع الصحابة وأقارب النبي (صلى الله عليه وآله) فان استعانة سيّد النبين سيَّما في الدعاء بامر الله سبحانه مع صغرهما ووجود ذوي السن من أقاربه وأصحابه لأعظم دليل على امتيازهما بالشرف عند الله وتميزهما مع صغرهما بالمعرفة والفضل.

ولذا قال : (ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)، فجعل الحسين ممن تشمله اللعنة لو كانا من الكاذبين، واشركهما في تحقيق دعوة الاسلام وتأييد دين الله فكانا شريكي رسول الله وأمير المؤمنين والزهراء في ذلك ممتازين على الامة كما امتاز عيسى (عليه السلام) وهو صبي على غيره.

فظهر دلالة الآية الكريمة على أفضلية الاربعة الاطهار ولاسيما أميرالمؤمنين (عليه السلام)، لانها جعلته نفس النبي وعبَّرت عنه بالانفس بصيغة الجمع، كما عبرت عن فاطمة بالنساء للاعلام من وجه آخر بعظمهم.

وقول (الفضل) : والمراد بالانفس ههنا الرجال باطل لوجهين :

(الاول) : ان امر الشخص نفسه ودعوته لها مُستهجن ومخالف لما ذكره الاصوليون من ان المتكلم لايشمله خطابه، فاذا قال : يا ايها الناس اتقوا الله، لايكون من المخاطبين، واذا دعا الجماعة لايكون من المدعوين.

(الثاني) : ما نقله ابن حجر في «صواعقه» عند ذكر الآية، وهي الآية التاسعة من الآيات النازلة في أهل البيت (عليهم السلام)، عن الدارقطني : ان علياً (عليه السلام) يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم : انشدكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)في الرحم مني، ومن جعله نفسه وابناءه ابناءه ونساءه نساءه غيري ؟ قالوا : اللهم لا.

ونقل الواحدي وغيره عن الشعبي انه قال : ابناؤناالحسن والحسين ونساؤنا فاطمة وأنفسناعلي بن أبي طالب.

وأما ما ذكره (الفضل) من ان دعوى المساواة خروج عن الدين ! فخروج عن سنن الحق المبين لان مقصود المصنف (رحمه الله) هو المساواة في الخصائص والكمال الذاتي عدا خاصة اوجبت نبوَّته وميَّزته عنه، وهو مفادما حكاه في «كنز العمال» في فضائل علي (عليه السلام)(8) عن ابن أبي عاصم، وابن جبير قال وصححه، وعن الطبراني في الاوسط وابن شاهين في «السُنَّة » : (ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام) : ما سألتُ الله لي شيئاً الا سألت لك مثله، ولاسألت الله شيئاً الا اعطانيه غير انه قيل لي انه لانبي بعدك).

ويدل عليه ما روي مستفيضاً عن النبي (صلى الله عليه وآله) : « ان علياً مني وانا منه ».

فتدل الآية الشريفة على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام) لان مساواته للنبي (صلى الله عليه وآله) في خصائصه عدا مزية النبوة تستوجب ان يكون مثله اولى بالمؤمنين من أنفسهم، وافضل من غيره بكل الجهات وان يمتنع صيرورته رعية ومامور اً لغيره كالنبي (صلى الله عليه وآله)، بل يكفي في الدلالة على امامته مجرَّد دلالتها على أفضليته من جميع الامة.

ويستفاد من الرازي في تفسير الآية تسليم دلالتها على أفضليته من الصحابة، لانه نقل عن الشيخ محمود بن الحسن الحمصي انه استدل بجعل علي (عليه السلام) نفس النبي (صلى الله عليه وآله) على كونه أفضل من جميع الانبياء سوى محمد (صلى الله عليه وآله) لان النبي أفضل منهم وعلي نفسه.

ونقل عن الشيعة قديماً وحديثاً الاستدلال بذلك على فضل علي على جميع الصحابة، وماأجاب الرازي الا عن الاول بدعوى الاجماع على ان الانبياء أفضل من غيرهم قبل ظهور الشيخ محمود، وفيه : ان الاجماع انما هو على فضل صنف الانبياء على غيره من الاصناف وفضل كل نبي على جميع امته لافضل كل شخص من الانبياء على كل من عداهم حتى لو كان من امم غيرهم، فذلك نظير تفضيل صنف الرجال على صنف النساء حيث انه لم يناف فضل بعض النساء على كثير من الرجال، ولم يختص تفضيل أمير المؤمنين على من عدا محمد من الانبياء بالشيخ محمود حتى ينافي ما ادعاه الرازي من الاجماع، بل قال به الشيعة قبل وجود الشيخ محمود وبعده مستدلين بالآية الكريمة وغيرها من الآيات والاخبار المتظافرة التي ليس المقام محل ذكرها وستعرف بعضها.

وكيف كان، فقد استفاضت الاخبار بنزول الآية باهل الكساء، حتى روى مسلم والترمذي كلاهما في باب فضائل علي (عليه السلام) عن سعد بن أبي وقاص قال :

لما نزلت هذه الآية : (قُل تعالوا ندعُ ابناءنا وابناءكم ونساءَنا ونساءَكم وأنفسنا وأنفسكم) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء اهلي.

ونقله السيوطي أيضاً عن ابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه.

ولايخفى ما في قوله (صلى الله عليه وآله) : «هؤلاء أهلي» من اختصاص أهل النبي (صلى الله عليه وآله) في الاربعة الاطهار، كما يدل عليه أيضاً حديث الكساء وغيره.

ونقل السيوطي أيضاً عن البيهقي في« الدلائل» : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتب الى اهل نجران وذكر خبراً طويلا قال في آخره :(فلما اصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله) اقبل مُشتملا على الحسن والحسين وفاطمة تمشي خلف ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة) الحديث. وقد اشار بقوله : (وله عدة نسوة) الى ان ازواجه لسن من أهل المباهلة ولا من محل العناية، الى عير ذلك من الاخبار المستفيضة أو المتواترة التي تقدمت الاشارة الى بعضها في كلام الرازي وغيره. (انتهى)

الفصل الحادى والسبعون : «استنابة علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) في مهمات الامور»

(1) ولاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في اداء سورة برآءة وعزل به ابا بكر باجماع المفسرين ونقلة الاخبار (9).

(2) ثم قال ابن شهرآشوب : واجمع أهل السير وقد ذكره التأريخي ان النبي(صلى الله عليه وآله) بعث خالداً الى اليمن يدعوهم الى الاسلام فيهم البراء بن عازب، فاقام ستة اشهر فلم يُجبه احد فساء ذلك على النبي(صلى الله عليه وآله) وأمره ان يعزل خالداً، فلما بلغ أمير المؤمنين(عليه السلام) القوم صلى بهم الفجر ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)فاسلم همدان كلها في يوم واحد، وتبايع اهل اليمن على الاسلام.

فلما بلغ رسول لله (صلى الله عليه وآله) خرّ لله ساجداً وقال : السلام على همدان السلام على همدان، ومن ابيات لامير المؤمنين (عليه السلام) في يوم صفين :

ولو ان يوماً كنتُ بواب جنة *** لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

(3) واستنابه لما انفذهُ الى اليمن قاضياً على ما أطبق عليه الولي والعدو على قوله(صلى الله عليه وآله) ـ وضرب على صدره وقال ـ : «اللهم سدِّدهُ ولقِّنهُ فصل الخطاب » قال : فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم. رواه أحمد بن حنبل وابو يعلى في مسنديهما في الابانة من اربعة طرق.

(4) واستنابه حين انفذه الى المدينة لمهم شرعي، ذكره أحمد في المسند والفضائل وابو يعلى في المسند وابن بطة في الابانة والزمخشري في الفائق ـ واللفظ لأحمد ـ قال علي (عليه السلام) : كنا مع رسول الله في جنازة فقال : من ياتي المدينة فلا يدع قبراً الا سواه ولا صورة الا لطَّخها ولا وثناً الا كسره ؟ فقام رجل فقال: انا ثم هاب أهل المدينة فجلس، فانطلقت ثم جئت فقلت : يارسول الله لم ادع بالمدينة قبراً الا سويته ولا صورة الا لطختها ولا وثناً الا كسرته.

قال : فقال (صلى الله عليه وآله) : من عاد فصنع شيئاً من ذلك فقد كفر بما انزل الله على محمد ـ الخبر ـ

(5) واستنابه في ذبح باقي ابله فيما زاد على ثلاثة وستين. روى اسماعيل البخاري وابو داود السجستاني والبلاذري، وابو يعلى الموصلي وأحمد بن حنبل وابو القاسم الاصفهاني في الترغيب ـ واللفظ له ـ عن جابر وابن عباس قال :

اهدى رسول الله مائة بدنة، فقدم علي (عليه السلام) من المدينة فأشركه في بُدنه بالثلث، فنحر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ستاً وستين بدنة وامر علياً فنحر أربعاً وثلاثين، وامره النبي (صلى الله عليه وآله) من كل جزور ببضعة وطبخت، فاكلا من اللحم وحسيا من المرق .

وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن علي (عليه السلام) قال : أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان اقوم على البدن، قال : فاذا نحرتها فتصدق بجلودها وبجلالها وبشحومها، وفي رواية : ان لا أعطي الجازر منها، قال : نحن نعطيه من عندنا.

(6) كافي الكليني، قال ابو عبد الله (عليه السلام) :

نحر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده ثلاثاً وستين ونحر علي ماغير

(7) تهذيب الاحكام : ان النبي (صلى الله عليه وآله) لما فرغ من السعي قال : هذا جبرئيل يأمرني بان آمر من لم يسق هدياً ان يُحلّ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرتُ لصنعت ما أمرتكم ولكني سُقت الهدي، وكان (صلى الله عليه وآله) ساق الهدي ستاً وستين أو اربعاً وستين وجاء علي من اليمن باربع وثلاثين أو ست وثلاثين. وقال لعلي : بما اهللت ؟ قال : يارسول الله اهلالا كاهلال النبي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : كن على احرامك مثلي وانت شريكي في هديي، فلما رمى الجمرة نحر رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها ستاً وستين، ونحر علي اربعاً وثلاثين واستنابهُ في التضحّي.

(8) الحاكم بن البيع في معرفة علوم الحديث قال حدثنا ابو نصر سهل الفقيه بسنده عن زرّ بن حبيش قال : كان علي يضحي بكبشين : بكبش عن النبي وبكبش عن نفسه وقال : كان أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان اضحي عنه فانا أُضحي عنه ابداً. رواه أحمد في الفضائل.

(9) واستنابه في اصلاح ما افسدهُ خالد. روى البخاري ان النبي (صلى الله عليه وآله) بعث خالداً في سرية فاغار على حي أبي زاهر الاسدي، وفي رواية الطبري : انه أمر بكتفهم ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل، فاتوا بالكتاب الذي أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) اماناً له ولقومه الى النبي (صلى الله عليه وآله)، قالوا جميعاً : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد.

وفي رواية الخدري : اللهم اني ابرأ من خالد ـ ثلاثاً ـ ثم قال : اما متاعكم فقد ذهب فاقتسمه المسلمون، ولكني اردّ عليكم مثل متاعكم، ثم انه قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاث رزم من متاع اليمن، فقال : ياعلي فاقض ذمة الله وذمة رسوله ودفع اليه الرزم الثلاث، فامر علي بنسخة ما اصيب لهم فكتبوا، فقال : خذوا هذه الرزمة فقوموها بما أصيب لكم، فقالوا : سبحان الله هذا اكبر مما أصيب لنا، فقال : خذوا هذه الثانية فاكسوا عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا، وخذوا الثالثة بما علمتم ومالا تعلموا لترضوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما قدم علي على رسول الله (صلى الله عليه وآله)أخبره بالذي كان منه، فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى بدت نواجذه وقال : أدى الله عن ذمتك كما أديت عن ذمتي، ونحو ذلك روي أيضاً في بني جُذيمة.

الحميري :

من ذا الذي اوصى اليه محمد *** يقضي العداة فانفذ الاقضاء

(10) وقد ولاه في ردّ الودائع لما هاجر الى المدينة، واستخلف علياً (عليه السلام)، في آله وماله فأمر ان يؤدي عنه كل دين وكل وديعة واوصى اليه بقضاءِ ديونه.

(11) الطبري باسناد له عن عباد عن علي (عليه السلام) انه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من يؤدي عني ديني ويقضي عداتي ويكون معي في الجنة ؟ قلت : انا يارسول الله .

(12) فردوس الديلمي : قال سلمان : قال (صلى الله عليه وآله) : علي بن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني.

(13) أحمد في الفضائل، عن ابن آدم السلولي وحبشي بن جنادة السلولي قال النبي (صلى الله عليه وآله) : علي مني وانا منه ولا يقضي عني ديني الا انا او علي.

وقوله (صلى الله عليه وآله) : «يقضي ديني وينجز وعدي » وقوله : « انت قاضي ديني» في روايات كثيرة.

(14) فردوس الاخبار للديلمي : قال سلمان :

قال (صلى الله عليه وآله) : علي بن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني.

(15) قتادة : بلغنا ان علياً (عليه السلام) نادى ثلاثة أعوام بالموسم : من كان له على رسول الله (صلى الله عليه وآله) دين فليأتنا نقضي عنه.

(16) وروت العامة عن حبشي بن جنادة : انه اتى رجل ابا بكر فقال : رسول الله وعدني ان يحثو لي ثلاث حثيات من تمر، فقال : ياعلي فاحثها له، فعدها ابو بكر فوجد في كل حثية ستين تمرة فقال : صدق رسول الله سمعته يقول : ياابا بكر كفي وكف علي في العدد سواء.

- ودين النبي انما كان عداته وهي ثمانون الف درهم فاداها.

(17) ومما قضى عنه الدين دين الله الذي هو اعظم، وذلك ما كان افترضه الله عليه، فقبض (صلى الله عليه وآله) قبل ان يقبضه، واوصى علياً بقضائه عنه، وذلك قول الله تعالى : (يايها النبي جاهد الكفار والمنافقين)(10) فجاهد الكفار في حياته وامر علياً بجهاد المنافقين بعد وفاته، فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين، وقضى بذلك دين رسول الله الذي كان لربِّه عليه.

(18) وانه (صلى الله عليه وآله) جعل طلاق نسائه اليه :

- ابو الدرعل المرادي وصالح مولى التومة عن عائشة : ان النبي (صلى الله عليه وآله) جعل طلاق نسائه الى علي (عليه السلام).

- الاصبغ بن نباته قال :

بعث علي (عليه السلام) يوم الجمل الى عائشة : ارجعي والا تكلمت بكلام تبرين من الله ورسوله.

- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن : اذهب الى فلانه فقل لها : قال لك أمير المؤمنين : والذي فلق الحبة والنواة وبرىء النسمة لئن لم ترحلي الساعة لابعثن اليك بما تعلمين، فلما اخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) قامت ثم قالت : رحلوني، فقالت لها امرأة من المهالبة : اتاك ابن عباس شيخ بني هاشم وحاورتيه وخرج من عندك مغضباً وأتاك غلام فاقلعتِ ؟ قالت : ان هذا الغلام ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمن اراد ان ينظر الى مقلتي رسول الله فلينظر الى هذا الغلام، وقد بعث الي بما علمت، قالت : فأسألك بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليك الا اخبرتينا بالذي بعث اليك، قالت : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعل طلاق نسائه بيد علي، فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الاخرة.

- وفي رواية :

كان النبي يقسم نفلا بين اصحابه، فسألناه ان يعطينا منه شيئاً والححنا عليه في ذلك، فلامنا علي فقال : حسبكن ما اضجرتُن رسول الله، فتهجمناه فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) مما استقبلنا به علياً ثم قال : ياعلي اني قد جعلت طلاقهن اليك فمن طلقتها منهن فهي بائنة، ولم يوقت النبي (صلى الله عليه وآله) في ذلك وقتاً في حياة ولا موت فهي تلك الكلمة، فأخاف ان أبين من رسول الله.

خطيب خوارزم :

علي في النساء له وصي *** أمين لم يُمانع بالحجاب

(19) واستنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار.

(20) واستنابه في نقل الحرم الى المدينة بعد ثلاثة أيام.

(21) واستنابه في خاصة أمره وحفظ سرّه، مثل حديث مارية لما قذفوها .

(22) واستنابه على المدينة لما خرج الى تبوك.

(23) واستنابه في قتل الصناديد من قريش وولاه عليهم عند هزيمتهم .

(24) وولاه حين بعث الى فدك.

(25) وولاه الخروج الى بني زهرة .

(26) وولاه يوم احد في أخذ الراية وكان صاحب رايته دونهم .

(27) وولاه على نفسه عند وفاته وعلى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه.

(28) وقد روي عنه (عليه السلام) : انا أهل بيت النبوة والرسالة والامامة وانه لايجوز ان يقبّلنا عند ولادتنا القوابل، وان الامام لايتولى ولادته وتغميضه وغسله ودفنه الا امام مثله، فتولى ولادته رسول الله وتولى وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي، وتولى أمير المؤمنين ولادة الحسن والحسين وتولياه وفاته، ووصى اليه أمر الامة على ما ياتي بيانه.

(29) وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم فانه وقف حتى صعد على كتفيه وتعلق بسطح البيت وصعد، وكان يقلع الاصنام بحيث يهتز حيطان البيت ويرمي بها فتتكسر. ورواه أحمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي في مسنديهما وابو بكر الخطيب في تاريخه ومحمد بن صباح الزعفراني في الفضائل، والخطيب الخوارزمي في اربعينه، وابو عبد الله النطنزي في الخصائص وابو المضا صبيح مولى الرضا (عليه السلام) قال : سمعته يُحدِّث عن ابيه عن جده في قوله تعالى (ورفعناه مكاناً علياً)(11) قال : نزلت في صعود علي على ظهر النبي (صلى الله عليه وآله) لقلع الصنم.

(30) ابو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قتاده عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال : قال لي جابر بن عبد الله :

دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً، فأمربها رسول الله (صلى الله عليه وآله)فألقيت كلها لوجوهها، وكان على البيت صنم طويل يقال له «هبل» فنظر النبي (صلى الله عليه وآله)الى علي وقال له : ياعلي تركب عَليَّ او اركب عليك لالقي هبل عن ظهر الكعبة ؟

قلت : يارسول الله بل تركبني، فلما جلس على ظهري لم استطع حمله لثقل الرسالة، قلت : يارسول الله بل اركبك، فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره واستويت عليه، فو الذي فلق الحبة وبرىء النسمة لو اردتُ ان امسك السماء لمسكتها بيدي، فالقيتُ هبل عن ظهر الكعبة، فانزل الله تعالى : (وقل جاء الحق وزهق الباطل)(12).

(31) وروى أحمد بن حنبل وابو بكر الخطيب في كتابيهما عن نعيم بن حكيم المدائني قال : حدثني ابو مريم عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال :

انطلق بي رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى الأصنام فقال : اجلس، فجلست الى جنب الكعبة، ثم صعد رسول الله على منكبي ثم قال لي : انهض بي الى الصنم، فنهضت به، فلما رأى ضعفي عنه قال اجلس فجلست وأنزلته عني، وجلس لي رسول الله (صلى الله عليه وآله)ثم قال لي : اصعد ياعلي، فصعدت على منكبه، ثم نهض بي رسول الله (صلى الله عليه وآله)فلما نهض بي خيّل لي اني لو شئت نلت السماء وصعدت على الكعبة، وتنحى رسول الله (صلى الله عليه وآله)فالقيت صنمهم الاكبر وكان من نحاس موتداً باوتاد من حديد الى الارض، الخبر.

وفي رواية الخطيب : فانه يُخيل اليّ اني لو شئت لنلت الى أفق السماء.

(32) وحدثني ابو الحسن علي بن أحمد العاصمي، عن اسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أبي بكر البيهقي باسناد عن أبي مريم، عن أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : احملني لنطرح الاصنام عن الكعبة، فلم أطق حمله فحملني، فلو شئت اتناول السماء فعلت.

وفي خبر : والله لو شئت ان انال السماء بيدي لنلتها.

(33) وروى القاضي ابو عمرو عثمان بن احمد، عن شيوخ، عن ابن عباس قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي صلوات الله عليه :

قم بنا الى الصنم في اعلى الكعبة لنكسره، فقاما جميعاً فلما أتياه قال له النبي (صلى الله عليه وآله) :

قم على عاتقي حتى أرفعك عليه، فأعطاه علي ثوبه فوضعه رسول الله (صلى الله عليه وآله)على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت، فأخذ علي (عليه السلام) الصنم وهو من نحاس، فرمى به من فوق الكعبة، فنادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انزل، فوثب من اعلى الكعبة فكانما كان له جناحان، ويقال : ان عمر كان تمنى ذلك ! فقال (عليه السلام) : ان الذي عبده لايقلعه.

(34) ولما صعد ابو بكر المنبر نزل مرقاة، فلما صعد عمر نزل مرقاة، فلما صعد عثمان نزل مرقاة، فلما صعد علي صلوات الله عليه صعد الى موضع يجلس عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسمع من الناس ضوضاء، فقال : ماهذا الذي اسمعها ؟

قالوا : لصعودك الى موضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي لم يصعده الذي تقدمك، فقال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : من قام مقامي ولم يعمل بعملي اكبه الله في النار، وانا والله العامل بعمله، الممتثل قوله، الحاكم بحكمه، فلذلك قمت هنا.

ثم ذكر في خطبته : معاشر الناس قمتُ مقام اخي وابن عمي لانه اعلمني بسري وما يكون مني، فكأنه قال : انا الذي وضعت قدمي على خاتم النبوة فما هذه الاعواد ؟

انا من محمد ومحمد مني .

(35) وقال (عليه السلام) في خطبة الافتخار :

«انا كسرت الاصنام، انا رفعت الاعلام، انا بنيت الاسلام » .

وقال ابن نباته : «حتى شدّ به اصاب الاسلام، وهدّ به احزاب الاصنام، فاصبح الايمان فاشياً باقباله، والبهتان متلاشياً بصياله، ولمقام ابراهيم شرف على كل حجر لكونه مقاماً لقدم ابراهيم، فيجب ان يكون قدم علي اكرم من رؤوس اعدائه لان مقامه كتف النبوة.

(36) وروى اسماعيل بن محمد الكوفي في خبر طويل عن ابن عباس :

انه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : ياابا الحسن انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن البيت، فانطلقا ليلاً، فقال له : ياابا الحسن ارق على ظهري وكان طول الكعبة اربعين ذراعاً، فحمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : انتهيتُ ياعلي ؟

قال : والذي بعثك بالحق لو هممتُ ان امس السماء بيدي لمسستها، واحتمل الصنم وجلد به الارض فتقطع قطعاً. ثم تعلق بالميزاب وتخلى بنفسه الى الارض، فلما سقط ضحك فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : مايضحكك ياعلي اضحك الله سنك ؟

قال : ضحكت يارسول الله تعجباً من انيّ رميت بنفسي من فوق البيت الى الارض فما المت ولا اصابني وجع، فقال : كيف تألم ياابا الحسن او يصيبك وجع انما رفعك محمد وانزلك جبرئيل ؟

وفي اربعين الخوارزمي في خبر طويل :

فانطلقت انا والنبي (صلى الله عليه وآله) وخشينا ان يرانا احد من قريش او غيرهم، فقذفته فتكسر ونزلت من فوق الكعبة.

ـ فهذه دلالات ظاهرة على انه اقرب الناس اليه واَخصَّهم لديه وانه ولي عهده ووصيُّه على امته من بعده، وانه (صلى الله عليه وآله) لم يستنب المشائخ في شيء الا ماروي في أبي بكر انه استنابه في الحج.

وفي قول عائشة : مُروا ابا بكر ليصلي بالناس، وكلا الموضعين فيه خلاف .

ولعلي ابن أبي طالب مزايا، فانه لم يُوَلّ عليه احد، وما اخرجه الى موضع ولا تركه في قوم الا وَلاّه عليهم، وكان الشيخان تحت ولاية اسامة وعمرو بن العاص وغيرهما (13).

(37) ومنها : انه لما دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسجد الحرام وجد فيه ثلاثمائة وستين صنماً بعضها مشدود ببعض، فقال لامير المؤمنين : اعطني ياعلي كفاً من الحصى، فقبض أمير المؤمنين (عليه السلام) له كفاً من الحصى فرماها به وهو يقول : (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً) فما بقي منها صنم الاخر لوجهه ثم امر بها فاخرجت من المسجد فكسرت (14).

(38) عن علي (عليه السلام) قال :

دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو بمنزل خديجه ذات ليلة، فلما صرتُ اليه، قال اتبعني ياعلي، فما زال يمشي وانا خلفه ونحن نخرق دروب مكة حتى اتينا الكعبة وقد انام الله كل عين، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ياعلي، قلت : لبيك يارسول الله، قال : اصعد على كتفي ياعلي قال : ثم انحنى النبي (صلى الله عليه وآله)فصعدت على كتفه فالقيتُ الاصنام على رؤوسهم وخرجنا من الكعبة ـ شرفها الله تعالى ـ حتى اتينا منزل خديجه، فقال لي : ان اول من كسر الاصنام جدك ابراهيم ثم انت ياعلي آخر من كسر الاصنام، فلما اصبح اهل مكة وجدوا الاصنام منكوسة مكبوبة على رؤوسها، فقالوا : ما فعل هذا بآلهتنا الا محمد وابن عمه، ثم لم يقم بعدها في الكعبة صنم(15).

(39) ابن المغازلي باسناده عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة لعلي(عليه السلام) : اما ترى هذا الصنم ياعلي على الكعبة ؟ قال : بلى يارسول الله، قال : فاحملك فتناوله ؟ قال : بل انا احملك يارسول الله، فقال : لو ان ربيعة ومضر جهدوا ان يحملوا مني بضعة وانا حي ما قدروا، ولكن قف ياعلي، قال : فضرب رسول الله يديه الى ساقي علي(عليه السلام) فوق القربوس ثم اقتلعه من الارض بيده فرفعه حتى تبين بياض ابطيه، ثم قال له : ماترى ياعلي ؟ قال : ارى ان الله عزوجل قد شرفني بك حتى لو اردتُ ان امس السماء بيدي لمسستها، فقال له : تناول الصنم ياعلي، فتناوله علي(عليه السلام) فرمى به، ثم خرج رسول الله من تحت علي وترك رجليه فسقط على الارض، فضحك فقال له : ما اضحكك ياعلي ؟ قال : سقطت من اعلا الكعبة فما اصابني شيء، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله) : كيف يصيبك وانما حملك محمد وانزلك جبرئيل ؟

ـ وروى هذا الحديث الحافظ محمد بن موسى في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثنى عشر في تفسير قوله تعالى :(قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)(16) باتم من هذه الالفاظ والمعاني وارجح في تعظيم علي بن أبي طالب (عليه السلام). وذكر محمد بن علي المازندراني في كتاب «البرهان في اسباب نزول القرآن» تخصيص النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) بحمله على ظهره ورميه الاصنام وتشريفه بذلك على غيره من سائر الانام، رواه أحمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي في مسنديهما وابو بكر الخطيب في «تاريخ بغداد»، ومحمد بن صباح الزعفراني في «الفضائل» والحافظ ابو بكر البيهقي والقاضي ابو بكر البيهقي والقاضي ابو عمر وعثمان بن احمد في كتابيهما، والثعلبي في تفسيره وابن مردويه في «المناقب»، وابن مندة في «المعرفة»، والنطنزي في «الخصائص»، والخطيب الخوارزمي في «الاربعين»، وابو احمد الجرجاني في «التاريخ»، ورواه شعبة عن قتاده عن الحسن، وقد صنف في صحته ابو عبد الله الجعل وابو القاسم الحسكاني، وابو الحسن شاذان مصنفات، واجتمع اهل البيت (عليهم السلام) على صحتها (17).

(40) مسند أحمد بن حنبل، عن زيد بن منيع قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لتنتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلاً يمضي فيهم امري، يقتل المقاتلة ويسبي الذرية !

فقال ابو ذر : فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي، قال : من تراه يعني ؟

قلت : ما يعنيك به، ولكن خاصف النعل ـ يعني عليا ـ (18).

(41) روى المفيد (رحمه الله) باسناده عن أبي اسحاق السبيعي قال :

دخلنا على مسروق الاجدع فاذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما، فقال الضيف : كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحنين، فلما قالها عرفنا انه كانت له صحبة من النبي (صلى الله عليه وآله)، قال : جاءت صفية بنت حيي بن اخطب الى النبي (صلى الله عليه وآله)فقالت : يارسول الله اني لست كاحد نسائك، قتلت الاب والاخ والعم، فان حدث بك شيء فالى من ؟ فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الى هذا واشار الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) (19).

(42) روى الثقة الصفار (رحمه الله) بسنده عن يزيد بن شرجيل :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) :

هذا افضلكم حلماً واعلمكم علماً واقدمكم سلماً.

قال ابن مسعود : يارسول الله فضّلنا بالخيركله ؟!

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ماعلمتُ شيئاً الا وقد عَلَّمتُه، وما أُعطيتُ شيئاً الا وقد اَعطيتُه، ولا أُستودِعْتُ شيئاً الا وقد استَودعتهُ.

قالوا : فامر نسائك اليه ؟ قال : نعم.

قالوا : في حياتك ؟ قال : نعم، من عصاه فقد عصاني، ومن اطاعه فقد اطاعني، فان دعاكم فاشهدوا (20).

(43) روى الصدوق اعلا الله مقامه باسناده عن سعد بن عبدالله القمي قال :

سألت الحجة القائم فقلت : مولانا وابن مولانا انا روينا عنكم ان رسول الله (صلى الله عليه وآله)جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى ارسلُ يوم الجمل الى عائشة : « انك قد ارهجتِ على الاسلام واهله بفتنتكِ ووردتِ بنيكِ حياض الهلكه بجهلكِ فان كففتِ عني قربكِ والا طَلَّقتُكِ» ونساء رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد كان طلاقهن بوفاته ؟

قال : ما الطلاق ؟ قلت : تخليه السبيل.

قال : فاذا كان وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)قد خلت لهن السبيل فلم لا يحل لهن الازواج ؟

قلت : لان الله تعالى حرَّم الازواج عليهن.

قال : وكيف وقد خلى الموت سبيلهن ؟

قلت : فاخبرني ياابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله (صلى الله عليه وآله)حكمه الى أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟

قال : ان الله تبارك وتعالى عَظَّم شأن نساء النبي فَخصَّهُنَّ بشرف الامهات، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ياابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دُمْنَ لله على الطاعة، فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلق لها في الازواج وأَسقطها من شرف أُمومة المؤمنين (21).

(44) قال العلامة المعتزلي عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح ماكتب أمير المؤمنين (عليه السلام) الى معاوية : «واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تفرع العظم وتنهش اللحم » قال : قد قيل : ان النبي (صلى الله عليه وآله) فوض اليه امر نسائه بعد موته، وجعل اليه ان يقطع عصمة ايتهن شاء اذا راى ذلك، وله من الصحابة جماعة يشهدون له بذلك، فقد كان قادراً على ان يقطع عصمة ام حبيبة ويبيح نكاحها للرجال عقوبة لها ولمعاوية اخيها، فانها كانت تبغض علياً كما يبغضه اخوها، ولو فعل ذلك لانتهس لحمه، وهذا قول الامامية وقد رووا عن رجالهم انه (عليه السلام) تهدد عائشة بضرب من ذلك (22).

ابن حماد:

من الذي قال النبي له * انت مني مثل روحي في البدن**

ديك الجن :

عضو النبي المصطفى وروحه * وشمه وذوقه وريحه**

ابن حماد :

وسَمّاه رب العرش في الذكر نفسه * فحسبك هذا القول ان كنت ذاخبر**

وقال لهم هذا وصيي ووارثي * ومن شد رب العالمين به ازري**

علي كزري من قميصي اشارة * بان ليس يستغني القميص من الزر**

الجماني :

وانزله منه النبي كنفسه * رواية ابرار تأدت الى بر**

فمن نفسه فيكم كنفس محمد * ألا بابي نفس المطهرّ والطهر**

العوني :

وقال ما قد رويتم ثم الحقه * بنفسه عند تأليف يؤلفه**

ونفس سيّدنا اولى النفوس بنا * حقاً على باطل النصاب يقذفه**

وله :

الله سماه نفس أحمد في * القرآن يوم البهال اذ ندبا**

فكيف شبهه بطائفة * شبهها ذو المعارج الخشبا**

السوسي :

من نفسه من نفسه وجنسه من جنسه * وعرشه من عرشه فهل له معادلُ**

(45) عبد الله بن شداد ان النبي قال لوفد : لتقيمن الصلاة وتُؤتُنَّ الزكاة او لابعثن عليكم رجلٌ كنفسي، ابان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولايته وانه ولي الامة من بعده .

(46) لاشك بان النبي (صلى الله عليه وآله) كان اكبر سناً واكثر جاهاً من علي، فلماذا كان يحترمه هذا الاحترام ؟ اِمّا انه كان من الله تعالى او من قبل نفسه، وعلى الحالين جميعاً ظهر للناس درجته عند الله تعالى ومنزلته عند رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ـ ومن تحننه ما جاء في امالي الطوسي عن ابن مسعود قال : رايت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكفه في كف علي وهو يقبلها، فقلت : ما منزلة علي منك ؟ قال : منزلتي من الله

الحميري :

انت ابن عمي الذي كان بعد أبي * اذ غاب عني أبي لي حاضناً وابا**

ما ان عرفت سوى عمي ابيك ابا * ولا سواك اخاً طفلاً ولا شيبا**

كم فرجت يدك اليمنى بذي شطب * في مارق خرج عن وجهي الكربا**

وهؤلاء اهل شرك لا خلاق لهم * من مات كان لنار اوقدت حطبا**

العوني :

امامي حبيب المصطفى بعل فاطمه* فناهيك بعلاً بالجليلة والبعل**

غيره :

حبيب رسول الله ثم ابن عمه * وزوجته الزهراء من اطهر الطهر**

خطيب منيح :

وكان اذا مضى يوماً عليٌ * لحرب عداته المتظافرينا**

يقول لربِّه لاقول سخط * ولكن قولة المتضرعينا**

اخذت عبيدة مني ببدر * فآلم اخذه قلب الحزينا**

وفي احُد لحمزة قد اصابت * طوايلها اكفّ الطالبينا**

وجعفر يوم موته قد سقته * كوس الموت ايدي الكافرينا**

وقد ابقيت لي منهم عليا * يكايد دوني الحرب الزبونا**

الهي لا تذرني منه فرداً * وانت اليوم خير الوارثينا**

فلا تقدم عليّ الموت حتى * اراه قد اَتى في القادمينا (23)**

---

(1) ح310 ص263 ط اسلامية.

(2) رواه مسلم في «الصحيح» (ج7 ص120 ط محمد علي صبيح) وفيه : لما نزلت هذه الآية : «فقل تعالوا ندعُ ابنائنا وابنائكم» دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي، وأحمد بن حنبل في «المسند» (ج1 ص185 ط مصر)، والطبري في تفسيره (ج3 ص 192 ط الميمنية مصر) والجصاص في« احكام القرآن» (ج2 ص16) والحاكم في «المستدرك» (ج3 ص150 ط حيدرآباد) وفي كتابه «معرفة علوم الحديث» (ص50 ط مصر) والثعلبي في «تفسيره» (على مارواه ابن بطريق في العمدة ص95 ط تبريز) والحافظ ابو نعيم الاصفهاني في «دلائل النبوة» (ص297 طحيدرآباد) والواحدي النيسابوري في «اسباب النزول» (ص74 ط الهندية بمصر) وابن بطريق في «العمدة» (ص96 ط تبريز) والبغوي في «معالم التنزيل» (ج1 ص302) وفي مصابيح السنة (2 / 204 ط الخيرية) والزمخشري في «الكشاف» (ج1 ص193 ط مصطفى محمد) وابن العربي المعافري الاندلسي في« أحكام القرآن» (ج1 ص115 ط السعادة بمصر) وفخر الدين الرازي في« تفسيره» (ج8 ص 85 ط البهية بمصر) وابن الاثير في «جامع الاصول» (ج9 ص470 ط المحمدية بمصر وج10 ص100) والحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» المطبوع في ذيله (ج3 ص150 ط حيدرآباد) وابن الاثير في «اسد الغابة» (ج4 ص25 ط 1 / مصر) وسبط ابن الجوزي في « تذكرة الخواص» (ص17 ط النجف)، القرطبي في «الجامع لاحكام القرآن» (ج3 ص104 ط مصر 1936)، البيضاوي في تفسيره (ج2 ص22 ط مصطفى محمد بمصر)، محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص25 ط مصر سنة 1356)، محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ص188 ط محمد امين الخانجي بمصر)، النسفي في «تفسيره» (ج1 ص136 ط عيسى الحلبي بمصر)، المهايمي في «تبصير الرحمن وتيسير المنان» (ج1 ص114 ط بولاق بمصر)، الخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح» (ص568 ط دهلي) وج3 ص254 ط دمشق)، الخطيب الشربيني في تفسير «سراج المنير» (ج1 ص182 ط مصر)، النيسابوري في تفسيره(ج3 ص206 بهامش تفسير الطبري ط الميمنية بمصر)، الخازن فى تفسيره (ج1 ص302 ط مصر)، ابو حيان الاندلسي المغربي في «البحر المحيط» (ج2 ص479 ط السعادة بمصر)، ابن كثير الدمشقي في تفسيره (ج1 ص370 ط مصطفى محمد بمصر) وذكره في كتابه «البداية والنهاية» (ج5 ص52 ط مصر) وص54 و52، ابن الملك في «مبارق الازهار في شرح مشارق

الانوار للصغاني» (2 : 356 ط استانه)، ابن حجر العسقلاني في «الاصابة» (ج2 ص503 ط مصطفى محمد بمصر) وفي كتابه «الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف» (ص26 المطبوع آخر الكشاف)، ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» (ص108 ط النجف)، الكاشفي في تفسير «المواهب» (ج1 ص71 ط طهران)، ملامعين الدين الكاشفي في « معارج النبوة» (ج1 ص315 ط لكنهو)، السيوطي في «الدر المنثور» (ج4 ص38 مصر)، السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص 115 ط لاهور) وص 65 ط الميمنية بمصر والسيوطي في «الاكليل» (ص53 ط مصر) والسيوطي في «تفسير الجلالين» (ج1 ص33 ط مصر)، ابن حجر الهيثمي في« الصواعق المحرقة» (ص119 ط المحمدية بمصر) وص72، ابو السعود في «تفسيره المشهور» (ج2 ص143 ط مصر)، الحلبي في «السيرة المحمدية» (ج3 ص35 ط مصر) ، ابو السعود العمادي في «تفسيره المطبوع بهامش تفسير الرازي» (ج2 ص143)، عبد الحق الدهلي في «معارج النبوة» (ص500 ط بمبي)، محمد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي» (ص44 ط بمبىء محمدي)، الشبراوي في «الاتحاف بحب الاشراف» (ص5 ط مصطفى الحلبي)، الشوكاني في «فتح القدير» (ج1 ص 316 ط مصطفى الحلبي بمصر)، الآلوسي في تفسير «روح المعاني» (ج3 ص167 ط المنيرية بمصر)، الطنطاوي في «تفسير الجواهر» (ج2 ص120 ط مصطفى البابي الحلبي بمصر)، ابو بكر الحضرمي في «رشفة الصادي» (ص35 ط الاعلاية بمصر)، الشيخ في «التاج الجامع للاصول» (ج3 ص329 ط مصر) ،شيخ الاسلام الحمويني في «فرائد السمطين »، كفاية الخصام (ص390 ط طهران)، السيد صديق حسن خان في « حسن الاسوة» (ص32 الجوانب بقسطنطينية)، السيد أحمد زيني دحلان مفتي مكة المكرمة في «السيرة النبوية» (هامش السيرة الحلبية 3 ص4)، السيد محمد رشيد رضا في تفسير «المنار» (ج3 ص321 ط مصر)، المصادر المذكورة سابقاً مأخوذة من احقاق الحق :ج3 : (ص46 - 76)، الحافظ البيهقي في « السنن الكبرى» (ص63 ط حيدرآباد)، القاضي عياض المغربي في « الشفاء» (ج2 ص41 ط الآستانه)، ابن تيمية في «منهاج السنة» (ج4 ص34 ط القاهرة)، البرزنجي في« مقاصد الطالب» (ص11)، الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في «نزول القرآن» (احقاق 9 ص 71)، أحمد بن حنبل في «المسند» (ج1 ص 185 ط الميمنية بمصر)، الشيخ سعيد في «المنتقى في سيرة المصطفى» (ص188)، الكازروني في «صفوة الزلال المعين» (احقاق 9 ص 72)، عبد الغني النابلسي الدمشقي في «ذخائر المواريث» (ج1 ص226 ط القاهرة)، القرماني الدمشقي في «اخبار الدول» (ط بغداد)، البدخشي في «مفتاح النجا» (ص12)، ابن الديبع في «تيسير الوصول» (ج2 ص160 ط نول كشور)، القندوزي في «ينابيع المودة» (ص244 و281 و232 ط اسلامبول) و295، عبد النبي القدوسي في «سنن الهدى» (ص563)، النقشبندي في «مناقب العشرة» (ص189)، الشيخ النجار في «اتحاف ذوي النجابة» (ص154 ط مصر)، المولى ابو محمد الحسيني في «انتهاء الافهام» (ص197 ط لكنهو)، الشيباني في « المختار في مناقب الاخيار» (ص3 نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق)، السيد صديق حسنخان في «فتح البيان» (ج7 ص55 ط بولاق مصر)، الخواجه خواندمير في «علم الكتاب» (ص263)، الكافي في «السيف اليماني المسلول» (ص9 ط الترقي بالشام)، السيد أحمد الادريسي في «رفع اللبس والشبهات» (ص40ط مصر)، الامرتسري في «ارجح المطالب» (ص37 ط لاهور و38 و55 و326)، ابن كثير الدمشقي في «تفسير القرآن» المطبوع بهامش فتح البيان (2 : 236 ط بولاق مصر)، السيوطي في «لباب النقول في اسباب النزول » (ص74 و75 ط الحلبي بالقاهرة)، الكازروني في «صفوة الزلال المعين» (احقاق ج9 : ص78)، ابو الفرج الاصبهاني في «الاغاني» (ج10 ص295 ط دار الفكر)، الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص 97 ط تبريز)، ابن قايماز الدمشقي الذهبي في «تاريخ الاسلام» (ج3 ص194 ط القاهرة)، الشيخ اليافعي في «مرآة الجنان» (ج1 ص109 ط حيدرآباد)، برهان الدين الحلبي في «السيرة الحلبية» (ج3 ص213 ط القاهرة)، البلاذري في «فتوح البلدان» (ص75 ط القاهرة)، التفتازاني في «شرح المقاصد» (ج2 ص219 ط الآستانة)، محمد بن عبد الباقي المصري في «شرح المواهب اللدنية» (ج4 ص43 ط الازهرية بمصر)، المقريزي في «امتاع الاسماع» (ص502 ط القاهرة)، ابن أبي الحديد في «شرح

نهج البلاغة» (ج4 ص108 ط القاهرة)، القاضي عضد الدين الشافعي في « المواقف من شرح الجرجاني» (ج2 ص614 ط الاستانه)، المير حسن الميبدي اليزدي في« شرح ديوان أمير المؤمنين » (ص184)، الدشتكي في «روضة الاحباب » (ص561)، الشيخ عمر العطاس الحضرمي في «تاريخ حضرموت » (ج2 ص244 ط مصر)، الشيخ عثمان ددة في «تاريخ الاسلام والرجال» (ص255 ـ نسخة مخطوطة عند المرعشي)، ابن قيم الجوزي في كتابه (ج5 ص178 ط الازهرية بمصر)، عبد الغفار الحنفي في «ائمة الهدى » (ص146 ط القاهرة)، المولى السيد ابو محمد الحسيني في «انتهاء الافهام» (ص199 و163 ط لكهنو)، السيد ابو بكر الحضرمي في «رشفة الصادي» (ص25 ط القاهرة)، الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (ج3 ص192 ط دار المعارف بمصر) ، السمرقندي في «تفسير القرآن» (ج1 ص134)، النسابة النويري في «نهاية الارب» (ج8 ص173 ط مصر)، ماروياناه من المصادر لهذا الحد من احقاق الحق : (ج9 ص70 ـ 91)، الحاكم ابو القاسم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (ج1 ص124 ط الاعلمي بيروت)، الترمذي في «جامع الترمذي» (ج4 ص82 ط مصر)، علي بن محمد في «مختصر شرح العقائد الطحاوية» (ط دار النذير بغداد)، العيني الحيدري في «مناقب علي» (ص54 ط أعلم پريس)، العاقولي في «الرصف لما روى عن النبي من الفضل والوصف» (ص 282 مكتبة الامل الكويت)، ابو الفرج الجوزي في «زاد المسير في علم التفسير» (ج1 ص399 ط دمشق)، توفيق ابو علم في «أهل البيت» (ص 195 ط السعادة بالقاهرة)، السيد علي الهمداني في «مودة القربى» (ص31 ط لاهور)، الطحاوي في «العقيدة الطحاوية» (ص311 ط دار النذير)، الراغب الاصفهاني في « محاضرات الادباء» (ج1 ص345 ط بيروت)، علي بن سلطان القاري في «مشكاة المصابيح» (ج11 ص370 ط ملتان)، السيد صديق حسن خان في «الادراك» (ص49)، الحبري في تفسيره «تنزيل الآيات» لآية المباهلة (ص6)، باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص76)، المولى محمد مبين الهندي في «وسيلة النجاة» (ص205 ط گلشن فيض لكنهو)، عمرو بن محبوب في «التاج الجامع» (ج3 ص296)، العاقولي في «الرصف» (ص 269 ط كويت)، الرفاعي في «ضوء الشمس» (ص99 ط اسلامبول)، السيوطي في «معترك الاقران في اعجاز القرآن» (ج2 ص52 دار الفكر العربي)، محمد مهدي عامر في «قصة كبيرة في تاريخ السيرة» (ط 337 ط دار الكاتب العربي)، محمد بن عبد الوهاب الحنبلي في «مختصر سيرة الرسول » (ط السلفية بالقاهرة)، الديار بكري في «تاريخ الخميس في أحوال نفس ونفيس» (ج2 ص196 الوهبية بمصر)، تقي الدين الحموي في «خزانة الادب وغاية الارب» (ص 373 ط بيروت)، البيضاوي في «طوالع الانوار» (احقاق ج14 ص147) قال : انه ثبت بالاخبار الصحيحة ان المراد من قوله تعالى (وانفسنا وانفسكم) علي ولاشك ان علياً ليس نفس محمد بعينه، بل المراد به ان علياً بمنزلة النبي وان علياً هو أقرب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)فضلاً، واذا كان كذلك كان افضل الخلق بعده.

انتهى ما نقلناه من مصادر العامة عن احقاق الحق : (ج14 ص131 ـ 148).

(3) القطرة ج2 : 30 ص122.

(4) البحار 38 : 2 / 296 .

(5) الحجرات : 11.

(6) مناقب آل أبي طالب : ج1 ص388 ـ 389.

(7) دلائل الصدق 2 : 6 / 82 ـ 86.

(8) ج6 ص407 .

(9) مناقب ابن شهراشوب 2 : 217 / 228، وج1 ص 326.

(10) التوبة : 73.

(11) مريم :57.

(12) الاسراء : 81.

(13) مناقب آل أبي طالب : 1 : 328 - 337، ح1 :84.

(14) اعلام الورى : 198.

(15) الروضة : 3، الفضائل : 101، كشف الغمة : 24 من مسند احمد بن حنبل عن أبي مريم عن علي (عليه السلام).

(16) الاسراء : 18 .

(17) الطرائف : 20 و21.

(18) الطرائف : 18 .

(19) بصائر الدرجات : 84.

(20) بصائر الدرجات : 84 .

(21) كمال الدين : 253 و 254، الاحتجاج : 258.

(22) شرح النهج : 4 : 318.

(23) مناقب آل أبي طالب 2 : 222 .

الفصل الثانى والسبعون «النبي (صلى الله عليه وآله)وعلي(عليه السلام) في المعراج»

(1) روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي الخوارزمي باسناده عن أبي مخنف لوط بن يحيي الازدي عن عبد الله ابن عمر قال (1) :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)وقد سئل : باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟

فقال : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فالهمني ان قلت : يارب خاطبتني انت ام علي ؟

فقال : يا أحمد اناشيء لا كالاشياء لا اقاس بالناس ولا أوصف بالاشياء، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك واطلعتُ على سرائر قلبك فلم اجد في قلبك احب اليك من علي بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك(2).

(2) من مناقب ابن المغازلي باسناده عن طريق العامة عن أنس قال :

كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله) فاتى علي مقبلا فقال : انا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة.

ـ وعنه باسناده عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

اتاني جبرئيل بدرنوك من الجنة فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمت شيئاً الا علمته علياً، فهو باب مدينتي، ثم دعاه اليه فقال : ياعلي سلمك سلمي وحربك حربي، وانت العلم فيما بيني وبين امتي بعدي (3) .

(3) روى الصدوق (رحمه الله) باسناده عن ابن جبير، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي :

ياعلي انت امام المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغُر المحجلين وحجة الله بعدي على الخلق أجمعين وسيّد الوصيين ووصي سيّد النبيين.

ياعلي انه لما عرج بي الى السماء السابعة ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور واكرمني ربي جل جلاله بمناجاته قال لي : يامحمد قلت : لبيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت، قال: ان علياً امام اوليائي ونور لمن اطاعني، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين، من اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني، فبشره بذلك.

فقال : علي : يارسول الله بلغ من قدري حتى اني اذكر هناك ؟

فقال : نعم، ياعلي فاشكر ربك، فخر علي ساجداً شكراً لله على ما انعم به عليه.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله):ارفع رأسك ياعلي فان الله قد باهى بك ملائكته (4).

(4) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن محمد بن سنان عن مالك الحضرمي، عن اسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في حديث طويل يقول فيه :

ان الله تبارك وتعالى لما اسرى بنبيه (صلى الله عليه وآله) قال له يامحمد انه قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن لامتك من بعدك ؟ فقلت : يارب اني قد بلوت خلقك فلم اجد احداً اطوع لي من علي بن أبي طالب، فقال عزوجل : ولي يامحمد، فمن لامتك من بعدك ؟ فقلت : يارب اني قد بلوت خلقك فلم اجد احداً اشد حُباً لي من علي بن أبي طالب، فقال عز وجل : ولي يامحمد، فأبلغه انه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني (5).

ـ وفي تفسير القمي(6): اضافة عما تقدم : والكلمة التي الزمتها المتقين، من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني، مع ما اني اختصه بما لم اخص به احداً، فقلت : يارب أخي وصاحبي ووزيري ووارثي ؟ فقال : انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به، مع ما اني قد نحلتهُ ونحلتهُ ونحلتهُ اربعة اشياء عقدها بيده لا يفصح بها عقدها.

(5) وروى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن عبد الله بن الفضل، عن الصادق جعفر بن محمد، عن ابيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ليلة اسري بي الى السماء كلمني ربي جل جلاله فقال : يامحمد، فقلت : لبيك ربي، فقال : ان علياً حجتي بعدك على خلقي وامام أهل طاعتي، من أطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني، فانصبه علماً لامتك تهتدي به بعدك (7).

(6) روى ابن شاذان (رحمه الله) باسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

والذي بعثني بالحق بشيراً ما استقر الكُرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والارض الا بان كتب الله عليها : « لا اله الا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين » وان الله تعالى لما عرج بي الى السماء واختصني اللطيف بندائه قال : يامحمد، قلت : لبيك ربي وسعديك، قال : انا المحمود وانت محمد، شققت اسمك من اسمي وفضّلتك على جميع بريّتي، فانصب اخاك علياً علماً لعبادي يهديهم الى ديني، يامحمد اني قد جعلت علياً أمير المؤمنين، فمن تأمَّر عليه لعنته ومن خالفه عذبته ومن اطاعه قرَّبته، يامحمد اني قد جعلت علياً امام المسلمين فمن تقدم عليه اخزيته، ومن عصاهُ اسجنته، ان علياً سيّد الوصيين وقائد الغر المحجلين، وحجتي على الخليقة اجمعين (8).

(7) روى ابو جعفر الطبري باسناده عن محمد بن بهلول، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لما اسري بي الى السماء وانتهي بي الى حجب النور كلمني ربي جل جلاله وقال لي : يامحمد بلغ علي بن أبي طالب مني السلام واعلمه انه حجتي بعدك على خلقي، به اسقي العباد الغيث، وبه ادفع عنهم السوء وبه احتج عليهم يوم يلقوني، فاياه فليطيعوا، ولامره فلياتمروا وعن نهيه فلينتهوا، أجعلهم عندي في مقعد صدق وابيح لهم جناتي، وان لا يفعلوا اسكنتهم ناري مع الاشقياء من اعدائي ثم لا ابالي (9).

(8) روى المفيد (رحمه الله) بسنده عن ابن عباس قال (10) :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول :

اعطاني الله تعالى خمساً وأعطى علياً خمساً : اعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعله وصياً، واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل، واعطاني الوحي واعطاه الالهام.

واسري بي اليه وفتح له ابوب السماء والحجب حتى نظر اليّ ونظرتُ اليه، قال : ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت له : ما يبكيك فداك أبي وامي ؟

فقال : ياابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال : يامحمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فُتحت، ونظرت الى علي وهو رافع رأسه الي، فكلمني وكلمته وكلمني ربي عزوجل.

فقلت : يارسول الله بم كلمك ربك ؟

قال : قال لي : يامحمد اني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلمه فها هو يسمع كلامك، فاعلمتهُ وانا بين يدي ربي عزوجل، فقال لي : قد قبلت واطعتُ، فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت، فرد عليهم السلام، ورايت الملائكة يتباشرون به، وما

مررتُ بملائكة من ملائكة السماء الا هنَّووني وقالوا لي : يامحمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزوجل لك ابن عمك، ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض، فقلت : ياجبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟

فقال : يامحمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظرالى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش، فانهم استأذنوا الله عزوجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن أبي طالب فنظروا اليه، فلما هبطت جعلتُ أخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلمت اني لم اطأموطئاً الا قد كُشف لعلي عنه حتى نظر اليه.

قال ابن عباس : قلت : يارسول الله أوصني.

فقال : عليك بمودة علي بن أبي طالب، والذي بعثني بالحق نبياً لايقبل الله من عبد حَسنَة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب ـ وهو تعالى أعلم ـ فان جاءَه بولايتة قبل عمله على ما كان منه، وان لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم امر به الى النار ; يابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً ان النار لاشد غضباً على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولداً ; يابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغض علي ـ ولن يفعلوا ـ لعذبهم الله بالنار.

قلت : يارسول الله وهل يبغضه احد ؟

قال : يابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي، لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً ; يابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه، والذي بعثني بالحق نبياً ما بعث الله نبياً اكرم عليه مني ولا وصيّاً اكرم عليه من وصيّي عليه.

قال ابن عباس : فلم ازل له كما امرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) واوصاني بمودته، وانه لاكبر عملي عندي ; قال ابن عباس : ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة حضرته فقلت : فداك أبي وأمي يارسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني ؟

فقال : يابن عباس خالف من خالف علياً ولاتكونن لهم ظهيراً ولا ولياً .

قلت : يارسول الله فلم لاتأمرُ الناس بترك مخالفته ؟

قال : فبكى (صلى الله عليه وآله) حتى أُغمي عليه ثم قال : يابن عباس قد سبق فيهم علم ربي، والذي بعثني بالحق نبياً لايخرج احد ممن خالفه وانكر حقه من الدنيا حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة ; يابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب، ومِل معه حيث مالَ، وارض به اماماً، وعادِ من عاداه ووالِ من والاه ; يابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه، فان الشك في علي كفر بالله تعالى (11).

الفصل الثالث والسبعون «من انكر امامة علي كمن انكر نبوتي»(12)

(1) روى الشيخ الصدوق اعلا الله مقامه في «الامالي» (13) باسناده عن جبير، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

من انكر امامة علي بعدي كان كمن انكر نبوتي في حياتي، ومن انكر نبوتي كان كمن انكر ربوبية ربي عزوجل .

(2) روى الصدوق (رحمه الله) باسناده من طريق العامة، عن مجاهد، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لما انزل الله تبارك وتعالى : (واوفوا بعهدي أوف بعهدكم) (14) والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لولده شيث فما وفي له، ولقد خرج نوح من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه سام فما وفت امته، ولقد خرج ابراهيم من الدنيا وعاهد

قومه على الوفاء لوصيه اسماعيل فما وفت امته، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون فما وفت امته، ولقد رفع عيسى بن مريم الى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفت امته، واني مفارقكم عن قريب وخارج من بين اظهركم وقد عهدت الى امتي في علي بن أبي طالب وانها لراكبة سنن من قبلها من الامم في مخالفة وصيّي وعصيانه، الا واني مجدد عليكم عهدي في علي : (فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيماً).

ايها الناس ،ان علياً امامكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو وصيي ووزيري واخي وناصري وزوج ابنتي وابو ولدي وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي، من انكره فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله عزوجل، ومن اقر بامامته فقد اقر بنبوتي ومن اقر بنبوتي فقد اقر بوحدانية الله عزوجل.

ايها الناس من عصى علياً فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله عزوجل، ومن اطاع علياً فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله عزوجل.

ايها الناس، من ردّ على علي في قول او فعل فقد ردّ عليّ، ومن ردّ عليّ فقد ردّ على الله فوق عرشه.

ايها الناس، من اختار منكم على علي اماماً فقد اختار عليّ نبياً، ومن اختار عليّ نبياً فقد اختار على الله عزوجل ربّاً.

ايها الناس، ان عليا سيّد الوصيين وقائد الغر المحجلين ومولى المؤمنين، وليه وليي ووليي ولي الله وعدوه عدوي وعدوي عدو الله عزوجل.

ايها الناس، اوفوا بعهد الله في علي يوف لكم بالجنة يوم القيامة (15).

الفصل الرابع والسبعون «فضل علي فضلي»

(1) روى الصدوق بسنده عن محمد القبطي قال (16) :

قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) :

اغفل الناس قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم مشربة ام ابراهيم كما اغفلوا قوله فيه يوم غدير خم، ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في مشربة ام ابراهيم وعنده اصحابه، اذ جاء علي (عليه السلام) فلم يفرجوا له، فلما رآهم لا يفرجون له قال :

يامعشر الناس هذا اهل بيتي تستخفون بهم وانا حي بين ظهرانيكم، اما والله لئن غبتُ عنكم فان الله لايغيب عنكم، ان الروح والراحة والبشر والبشارة لمن ائتم بعلي وتولاه وسلم له وللاوصياء من ولده، حقاً عليّ ان أدخلهم في شفاعتي لانهم اتباعي فمن تبعني فانه مني، سنة جرت في من ابراهيم لاني من ابراهيم وابراهيم مني، وفضلي له فضل وفضلهُ فضلي وانا أفضل منه، تصديق ذلك قول ربي : (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)(☺7) وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وثنت رجله في مشربة ام ابراهيم حتى عاده الناس (18).

(2) روى بالاسناد يرفعه الى ابن عمر قال :

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) ذات يوم على منبره ـ وقد اقام علياً الى جانبه، وحط يده اليمني على يده حتى بان بياض ابطيهما ـ وقال : ايها الناس الا ان الله ربي وربكم ومحمد نبيكم والاسلام دينكم وعلي هاديكم وهو وصيي وخليفتي من بعدي. ثم قال : ياابا ذر علي أخي (عضدي) وأميني على وحي ربي، وما اعطاني ربي فضيلة الا وقد خص علياً بمثلها. ياابا ذر لن يقبل الله لعبد فرضاً الا

بحب علي ابن أبي طالب، ياابا ذر لما أُسري بي الى السماء انتهيتُ الى العرش فاذا انا بحجاب من الزبرجد الأخضر، واذا مناد ينادي : يامحمد ارفع الحجاب، فرفعته واذا انا بملك والدنيا بين عينيه وبين يديه لوح ينظر فيه، فقلت : حبيبي جبرئيل من هذا الملك الذي لم ارَ في ملائكة ربي ملكاً مثله ولا اعظم منه خلقة ؟ قال : يامحمد سلِّم عليه فانه عزرائيل ملك الموت، فقلت : السلام عليك ياحبيبي ملك الموت، فقال : وعليك السلام ياخاتم النبيين كيف ابن عمك علي بن أبي طالب ؟ فقلت : حبيبي ملك الموت اتعرفه ؟

فقال : كيف لا أعرفه يامحمد والذي بعثك بالحق نبياً واصطفاك رسولاً، اني اعرف ابن عمك وصيّاً كما اعرفك نبيّاً، وكيف لا يكون ذلك وقد وكلني الله بقبض ارواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي، فان الله يتولاهما بمشيّته كيف يشاء ويختار (19) . (انتهى) .

(3) روى فرات الكوفي عن جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً، عن أبي جعفر (صلى الله عليه وآله) قال :

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لايزال لايخرج اليهم حديثاً في فضل وصيه، حتى نزلت عليه هذه السورة ـ اي سورة الانشراح ـ فاحتجَّ عليهم علانية حين اعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله)بموته ونعيت اليه نفسه فقال : (فاذا فرغت فانصب) يقول : فاذا فرغت من نبوتك فانصب علياً من بعدك، وعلي وصيك فاعلمهم فضله علانية. فقال : «من كنتُ مولاه فهذا علي مولاه » وقال « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » ثلاث مرات، وكان قبل ذلك انما يُراودُ الناس بفضل علي بالتعريض، فقال : «ابعثُ رجلا يحب الله ورسوله ويُحبه الله ورسوله ليس بفرار» يعّرض.

وقد كان غيره فيرجع يُجبّن اصحابه ويجبّنونه، ويقول : انه ليس مثل غيره ممن رجع يجبّن اصحابه ويُجبّنونه.

وقال قبل ذلك : «علي سيّد المسلمين» وقال : «علي بن أبي طالب عمود الاسلام وهو يضرب الناس من بعدي على الحق» و« علي مع الحق ما زال علي والحق معه » فكان حقه الوصية التي جعلت له الاسم الاكبر وميراث العلم (20) .

(4) روي بالاسناد يرفعه عن جابر عن عمر بن الخطاب قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

فضل علي بن أبي طالب على هذه الامة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور، وفضل علي على هذه الامة كفضل ليلة القدر على سائر الليالي، وفضل علي على هذه الامة كفضل ليلة الجمعة على سائر الليالي، فطوبى لمن آمن به وصدَّق بولايته، والويل كل الويل لمن جحده وجحد حقه، حقاً على الله ان يحرمه يوم القيامة شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله) (21) .

(5) روى الخوارزمي بسنده عن الرضا (22)، عن ابيه موسى بن جعفر، عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي، عن ابيه علي بن الحسين، عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي (عليهم السلام) قال :

خرجت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم نمشي في طرقات المدينة اذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة باخرى : هذا النبي المصطفى واخوه المرتضى، ثم جزناهما فصاحت ثانية بثالثة : هذا موسى واخوه هارون، ثم جزناهما فصاحت ثالثه برابعة : هذا نوح وابراهيم فجزناهما، فصاحت رابعة بخامسة : هذا محمد سيّد النبيين وهذا علي سيّد الوصيين، فتبسم النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال : ياعلي انما سمّي نخل المدينة صيحانياً لانه صاح بفضلي وفضلك.

(6) روى الثقه الصفار (رحمه الله) بسنده عن عبد الرحمان بن كثير الهجري، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان اول وصي كان على وجه الارض هبة الله ابن آدم، وما من نبي مضى الا وله وصي، كان عدد جميع الانبياء مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي، خمسة منهم اولوا العزم : نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد (عليهم السلام)، وان علي بن أبي طالب (عليه السلام) هبة الله لمحمد، ورث علم الاوصياء وعلم من كان قبله، كما ان محمداً ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين.

وعلى قائمة العرش مكتوب : «حمزة اسد الله واسد رسول الله وسيّد الشهداء» وفي زوايا العرش مكتوب عن يمين ربها ـ وكلتا يديه يمين ـ علي أمير المؤمنين، فهذه حجتنا على من انكر حقنا وجحدنا ميراثنا وما ناصَفنا من الكلام، فاي حجة تكون ابلغ من هذا (23) ؟

(7) روى الشيخ المفيد (قدس سره) باسناده عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس قال :

الشاك في فضل علي بن أبي طالب يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاثة مائة شعبة، على كل شعبة منها شيطان يكلح في وجهه ويتفل فيه (24) .

(8) من كتاب «كفاية الطالب» عن الدارقطني، عن رجاله، عن أبي هارون العبدي قال : اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له : هل شهدت بدراً ؟ قال : نعم، فقلت : الا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي وفضله ؟

فقال : بلى اخبرك ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها .

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما يبكيك يافاطمة ؟

قالت : اخشى الضيعة يارسول الله.

فقال : يافاطمة اما علمتِ ان الله اطلعَ الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبياً، ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك، فاوحى اليّ فانكحته واتخذتهُ وصياً ،

اما علمت انك بكرامة الله اباك زوَّجكِ اعلمهم علماً واكثرهم حلماً واقدمهم سلماً ؟ فضحكت واستبشرت، فاراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد، فقال لها :

يافاطمة، ولعلي ثمانية اضراس ـ يعني مناقب : ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف والنهي عن المنكر .

يافاطمة، انا اهل البيت اعطينا ست خصال لم يُعطها احد من الاولين ولايدركها احد من الآخرين غيرنا : نبينا خير الانبياء وهو ابوكِ، ووصيُّنا خير الاوصياء وهو بعلكِ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيكِ، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناكِ، ومنا مهدي هذه الامة الذي يصلّي عيسى خلفه، ثم ضرب على منكب الحسين فقال : من هذا مهدي هذه الامة.

قال الحافظ محمد بن يوسف بن محمد الگنجي الشافعي : هكذا اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل.

قلت : اورده الحافظ ابو نعيم في كتاب الاربعين في اخبار المهدي (عليه السلام) وهو ابسط من هذا (25).

(9) ومن كفاية الطالب عن ابن التيمي عن ابيه قال :

فُضِّلَ علي بن أبي طالب على سائر اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمائة منقبة وشاركم في مناقبهم(26).

(10) روى فرات الكوفي عن علي بن الحسين معنعناً، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال :

مكث جبرئيل اربعين يوماً لم ينزل على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يارب قد اشتد شوقي الى نبيك (صلى الله عليه وآله) فائذن لي، فأوحى الله تعالى اليه : ياجبرئيل اهبط الى حبيبي ونبيّي فأقرأهُ مني السلام وأخبره اني خصصته بالنبوة وفضلته على جميع الانبياء، واقرأ وصيّه مني السلام واخبره اني خصصته يالوصية وفضلته على جميع الاوصياء، قال : فهبط جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله) فكان اذا هبط وضعت له وسادة من آدم حشوها ليف، فجلس بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يامحمد ان الله يقرؤك السلام ويخبرك انه خصَّك بالنبوة وفضلك على جميع الانبياء، ويقرأ وصيك السلام ويخبرك انه خصه بالوصية وفضَّله على جميع الاوصياء قال : فبعث النبي (صلى الله عليه وآله) اليه فدعاه فاخبره بما قال جبرئيل.

قال : فبكى علي (عليه السلام) بكاءاً شديداً ثم قال : اسأل الله ان لايسلبني ديني ولا ينزع مني كرامته، وان يعطيني ما وعدني.

فقال جبرئيل : يامحمد حقيق على الله ان لايعذب علياً ولا احداً تولاه .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) :ياجبرئيل على ما كان منهم او كُلُّهمُ ناج ؟

فقال جبرئيل : يامحمد نجا من تولى شيئاً بشيث ونجا شيث بآدم ونجا آدم بالله، ونجا من تولى ساماً بسام ونجا سام بنوح ونجا نوح بالله، ونجا من تولى آصف بآصف ونجا آصف بسليمان ونجا سليمان بالله، ونجا من تولى يوشع بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله، ونجا من تولى شمعون بشمعون، ونجا شمعون بعيسى ونجا عيسى بالله، ونجا من تولى علياً بعلي ونجا علي بك ونجوت انت بالله وانما كلّ شيء بالله، وان الملائكة والحفظة ليفخرون على جميع الملائكة لصحبتها اياه.

قال : فجلس علي (عليه السلام) ويسمع كلام جبرئيل ولا يرى شخصه.

قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : جُعلت فداك ما الذي كان من حديثهم اذا اجتمعوا ؟

قال : ذكر الله تعالى فلم تبلغ عظمته، ثم ذكروا فضل محمد (صلى الله عليه وآله) وما اعطاه الله من علم، وقلَّده من رسالته، ثم ذكروا أمر شيعتنا والدعاء لهم، وختمهم بالحمد والثناء على الله.

قال : قلت : جعلت فداك يااباعبد الله وان الملائكة لتعرفنا ؟

قال : سبحان الله وكيف لا يعرفونكم وقد وكلوا بالدعاء لكم والملائكة حافيّن من حول العرش يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا، ما استغفارهم الا لكم دون هذا العالم(27).

(11) عن أبي قيس يرفعه الى أبي ذر الغفاري والمقداد وسلمان رضي الله عنهم قالوا : قال لنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

اني مررت بالصّهاكي يوماً فقال لي : ما مثل محمد في أهل بيته الا كمثل نخلة نبتت في كناسة !

قال : فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذكرت له ذلك فغضب رسول الله غضباً شديداً وقام مغضباً وصعد المنبر، ففزعت الانصار ولبسوا السلاح لما رأَوا من غضبه، ثم قال : ما بال أقوام يُعيّرون أهل بيتي وقد سمعوني اقول في فضلهم ما قلت وخصصتهم بما خصَّهم الله به ؟

وفضل علي عند الله وكرامته وسبقه الى الاسلام وبلاؤه، وانه مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي ؟

بلغني قوله من زعم ان مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة، الا ان الله سبحانه وتعالى خلق خلقه وفرَّقهم فرقتين، فجعلني في خيرها شعباً وخيرها قبيلة، ثم جعلها بيوتاً فجعلني من خيرها بيتاً، حتى حصلت في اهل بيتي وعترتي وفي بنتي وابناي وأخي علي بن أبي طالب.

ثم ان الله اطلع على الارض اطلاعة فاختارني منها، ثم اطلع ثانية فاختار منها اخي وابن عمي ووزيري ووارثي وخليفتي ووصيي في أمتي، ومولى كل مؤمن ومؤمنة بعدي، فمن والاه فقد والى الله، ومن عاداه فقد عاد الله، ومن احبه فقد احبه الله، ومن ابغضه فقد ابغضه الله، لايحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر، هو زينة الارض ومن ساكنها، وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى.

ثم قال (صلى الله عليه وآله) : (يُريدون ليُطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره)ايها الناس، ليبلّغ مقالتي الشاهد منكم الغائب، اللهم اشهد عليهم.

ان الله عزوجل نظر الى الارض نظرة ثالثة فاختار منها اثنتا عشر اماماً، فهم خيار أمتي وهم احد عشر اماماً بعد أخي، كلما قبض واحد قام واحد، كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، هم ائمة هادون مهديون، ولا يضرهم كيد من كادهم، ولاخذلان من خذلهم، لعن الله من خذلهم، ولعن الله من كادهم.

وهم حجج الله في ارضه وشهداؤه على خلقه، من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله.

هم مع القرآن والقرآن معهم، لايفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليَّ الحوض اولهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو خيرهم وأفضلهم، ثم ابني الحسن ثم الحسين، ثم فاطمة الزهراء والتسعة من اولاد الحسين (عليهم السلام)، ثم من بعدهم جعفر ابن أبي طالب ثم عمي حمزة بن عبد المطلب، أنا خير النبيين والمرسلين وعلي خير الاوصياء من أهل بيتي، علي خير الوصيين وأهل بيته خير بيوت النبيين، وابنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة في الخلق اجمعين.

ايها الناس اترجى شفاعتي وأَعجز عن اهل بيتي ؟!

ايها الناس ما من أحد يلقى الله غداً مؤمناً لايشرك به شيئاً الا ادخله الجنة ولو كان ذنوبه كتراب الارض.

ايها الناس اني آخذ بحلقة باب الجنة، ثم يتجلى لي الله عزوجل، فاسجد بين يديه، ثم يأذن لي في الشفاعة فلم اوثر على اهل بيتي احداً.

ايها الناس عظموا اهل بيتي في حياتي ومماتي، واكرموهم وفضلوهم، لايحل لاحد ان يقوم لاحد غير اهل بيتي، الا فانسبوني من انا ؟

قال : فقاموا اليه الانصار وقد أخذوا بايديهم السلاح وقالوا : نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، اخبرنا يارسول الله من آذاك في اهل بيتك حتى نضرب عنقه ؟

قال : فانسبوني : انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ثم انهى النسبة الى نزار، ثم مضى الى اسماعيل بن ابراهيم خليل الله، ثم مضى الى نوح (عليهم السلام) .

ثم قال : أهل بيتي كطينة آدم (عليه السلام) نكاح غير سفاح، فو الله لا يسألني رجل الا اخبرته عن نفسه وعن ابيه !

فقام اليه رجل وقال : من انا يارسول الله ؟ قال : ابوك الذي تدعى اليه، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : والله لونسبتني الى غيره لرضيت وسلمت !

ثم قال رجل آخر فقال : من أبي ؟ فقال : ابوك فلان ـ لغير ابيه الذي يُدعى اليه.

قال : فارتَدَّ عن الاسلام.

ثم قال : والغضب ظاهر في وجهه : ما يمنع هذا الرجل الذي يعيب أهل بيتي وأخي ووزيري وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ان يقوم يسألني عن ابيه واين هو في جنة او نار ؟

قال : فعند ذلك خشي عمر على نفسه ان يبدأه رسول الله فيفضحه بين الناس فقال : نعوذ بالله من غضب رسوله، اعف عنا يعفُ الله عنك، اصفح عنا جعلنا الله فداك، اقلنا اقالك الله، استرنا سترك الله !

فاستحيى رسول الله (صلى الله عليه وآله) لانه كان أهل الحلم والكرم والعفو، ثم نزل عن منبره (صلى الله عليه وآله)(28).

(12) روى العلامة بن شهرآشوب (رحمه الله) قال : تذاكروا الفخر عند عمر فأنشأ أمير المؤمنين (عليه السلام) :

الله اكرمنا بنصر نبيه *** وبنا اقام دعائم الاسلام

وبنا اعز نبيهُ وكتابهُ *** واعزنا بالنصر والاقدام

في كل معترك تطيرُ سيوفنا *** منه الجماجم عن فراخ الهام

ويزورنا جبريل في ابياتنا *** بفرائض الاسلام والاحكام

فتكون اول مستحل حلَّه *** ومحرِّم لله كلَّ حرام

نحن الخيار من البرية كلها *** ونظامها وزمام كل زمام (29)

(13) روى الثقة الصفار (رحمه الله) عن المفضل قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول :

فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله) علي (عليه السلام) اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه.

ما جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يُؤخذ به وما نهى عنه يُنتهى عنه، جرى له من الفضل ما جرى لمحمد (صلى الله عليه وآله) ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله، المتعقب عليه في شيء من احكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله، والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله.

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) باب الله الذي لايؤتى الامنه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك جرى لائمة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها والحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى .

وقال (عليه السلام) : كان أمير المؤمنين (عليه السلام) كثيراً مايقول : انا قسيم الله بين الجنة والنار، وانا الفاروق الاكبر، وانا صاحب العصا والميسم، ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما اقروا لمحمد (صلى الله عليه وآله)، ولقد حمّلت علي مثل حمولته وهي حمولة الرب تبارك وتعالى، وان رسول الله يدعى فيكسى ويستنطق فينطق، ثم ادعى فاكسى فاستنطق فأنطق على حد منطقه، ولقد اعطيت خصالا ما سبقني اليها احد قبلي، علمت المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني، أُبشّر باذن الله واؤدي عنه، كل ذلك مناً من الله مكنني فيه بعلمه (30).

(14) روى ثقة الاسلام الكليني (قدس سره) باسناده عن أبي اسحق النحوي قال:

دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فسمعته يقول : ان الله عزوجل أَدَّب نبيه على محبته فقال : (وأنك لعلى خُلق عظيم) ثم فوض اليه فقال عزوجل : (وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقال عزوجل : (من يُطع الرسول فقد اطاع الله).

ثم قال : وان نبي الله فوَّض الى علي (عليه السلام) وائتمنه، فسلَّم وجحد الناس، فو الله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وان تصمتوا اذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عزوجل، ما جعل الله لاحد خيراً في خلاف أمرنا.

ـ وعن اسحاق عن أبي جعفر (عليه السلام) بنحو ما مّر (31).

الفصل الخامس السبعون «من ظلم علياً فقد ظلمني»

(1) روى الصدوق (رحمه الله) باسناده عن ابن خالد، عن الرضا، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (32) :

لكل امة صدِّيق وفاروق وصدِّيق هذه الامة وفاروقها علي بن أبي طالب .

ان علياً سفينة نجاتها وباب حطتها، انه يوشعها وشمعونها وذو قرنيها .

معاشر الناس ان علياً خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي، وانه لامير المؤمنين وخير الوصيين، ومن نازعه فقد نازعني، ومن ظلمه فقد ظلمني، ومن غالبه فقد غالبني، ومن برهُ فقد برني، ومن جفاه فقد جفاني، ومن عاداه فقد عاداني، ومن والاه فقد والاني، وذلك انه أخي ووزيري، ومخلوق من طينتي، وكنتُ انا واياه نوراً واحداً (33).

(2) روى الشيخ المفيد (رحمه الله)، بسنده عن زيد بن علي، عن ابائه، عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ياعلي ان الله تعالى أمرني ان اتخذك أخاً ووصياً، فانت اخي ووصيي

وخليفتي على اهلي في حياتي وبعد موتي، من تبعك فقد تبعني، ومن تخلف عنك فقد تخلف عني، ومن كفر بك فقد كفر بي، ومن ظلمك فقد ظلمني، ياعلي انت مني وانا منك، ياعلي لولا انت لما قوتل اهل النهر.

قال : فقلت : يارسول الله ومن اهل النهر ؟

قال : قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية (34).

(3) روى السيد ابن طاووس اعلا الله مقامه من كتاب «شواهد التنزيل» باسناده الى عبد الله بن عباس في قوله :(واتقوا فتنةً لا تُصيبن الذينَ ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب)(35) قال :

لما نزلت هذه الآية قال النبي (صلى الله عليه وآله) : من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي.

ـ ومن كتاب أبي عبد الله محمد بن علي السراج في تاويل هذه الآية باسناده الى عبدالله بن مسعود انه قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) قال : يابن مسعود انه قد نزلت عليّ آية (واتقوا فتنةً) الآية، وانا مستودعكها ومُسَمٍّ لك خاصة الظَلَمة، فكن لما اقول واعياً وعني له مؤدياً، من ظلم علياً مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي.

فقال له الراوي : ياباعبد الرحمن اسمعت هذا من رسول الله ؟ قال : نعم، قال : قلت : فكيف ولّيت الظالمين ؟!

قال : لاجرم جلبت عقوبة عملي، وذلك اني لم استاذن امامي كما استاذنه جندب وعمار وسلمان، وانا استغفر الله ربي واتوب اليه ! (36)

(4) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده من طريق العامة عن ابن عباس قال :

صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فخطب واجتمع الناس اليه فقال :

يامعشر المؤمنين ان الله عزوجل اوحى اليه اني مقبوض وان ابن عمي علياً مقتول، واني ايها الناس اخبركم خبراً ان عملتم به سلمتم وان تركتموه هلكتم، ان ابن عمي علياً هو أخي وهو وزيري وهو خليفتي وهو المبلّغ عني وهوامام المتقين وقائد الغر المحجلين ان استرشدتموه ارشدكم، وان تبعتموه نجوتم، وان خالفتموه ضللتم، وان اطعتموه فالله اطعتم، وان عصيتموه فالله عصيتم، وان بايعتموه فالله بايعتم، وان نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم. ان الله عزوجل انزل علَيَّ القرآن، وهو الذي من خالفه ضلَّ ومن ابتغى علمه عند غير علي هلك .

ايها الناس اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي ولا تُخلِّفوني في اهل بيتي الا بالذي أُمِرتُم به من حفظهم، فانهم حامَّتي وقرابتي واخوتي واولادي، وانكم مجموعون ومُساءَلون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، انهم اهل بيتي فمن اذاهم اذاني، ومن ظلمهم ظلمني، ومن اذلهم اذلني، ومن اعزهم اعزني، ومن اكرمهم اكرمني، ومن نصرهم نصرني، ومن خذلهم خذلني، ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذبني.

ايها الناس، اتقوا الله وانظروا ما انتم قائلون اذا لقيتموه، فاني خصم لمن اذاهم، ومن كنتُ خصمه خصمته، اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم (37).

الفصل السادس والسبعون «ياعلي حزبك حزبي وحزبي حزب الله»

(1) روى الشيخ الصدوق (رحمه الله) بسنده عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن ابيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال (38) :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي وليعاد عدوه وليأتمَّ بالائمة الهداة من ولده، فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله، وحزب اعدائهم حزب الشيطان (39).

(2) وروى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن ياسر الخادم، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) :

ياعلي انت حجة الله، وانت باب الله، وانت الطريق الى الله، وانت النبأ العظيم، وانت الصراط المستقيم، وانت المثل الاعلى.

ياعلي انت امام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين، وسيّد الصديقين .

ياعلي انت الفاروق الاعظم وانت الصديق الاكبر.

ياعلي انت خليفتي على أمتي وانت قاضي ديني وانت منجز عداتي .

ياعلي انت المظلوم بعدي.

ياعلي انت المُفارَق من بعدي، ياعلي انت المهجور بعدي، اشهد الله تعالى ومن حضر من أمتي ان حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وان حزب اعدائك حزب الشيطان (40).

(3) روى الصدوق (رحمه الله) من طريق العامة عن القطان باسناده عن ابن جبير، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

انا سيّد الاولين والاخرين وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، سيّد الوصيين، وهو اخي ووارثي ووزيري وخليفتي على أمتي، وولايته فريضة واتباعه فضيله، ومحبته الى الله وسيلة، فحزبه حزب الله وشيعته انصار الله واولياؤه اولياء الله واعداؤه اعداء الله، وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي (41) .

---

(1) البحار ج38 : 14 / 312.

(2) مناقب الخوارزمي :37، الطرائف :38، كشف الغمة :31 .

(3) العمدة : 146 - 147، البحار ج38 : (117 / 149) .

(4) امالي الصدوق : 180، البحار ج38 : (19/ 100).

(5) امالي الصدوق : 286، البحار ج38 : (30 / 104).

(6) 574 ط 1.

(7) امالي الصدوق : 287، البحار ج38 :(32 / 105).

(8) اليقين : 57 و58، البحار ج38 : (69 / 121) .

(9) بشارة المصطفى : 95 و 96، البحار ج38 :(99 / 138).

(10) بحار الانوار ج38 : 133 / 157.

(11) امالي الشيخ 64 - 65، وفي ط/1 : 102 - 105، كشف اليقين : 462 - 465، كشف الغمة : 2/6، الخصال 1 : 141، الروضة : 39، الفضائل : 177 و178 عن ابن مسعود وابن عباس مثله.

(12) البحار ج38 : 39 / 109 .

(13) ص390 .

(14) البقرة : 40 .

(15) معاني الاخبار : 372 - 373، البحار ج38 : 81 ص129 - 130.

(16) البحار ج38 : 12 / 95 .

(17) آل عمران : 34.

(18) امالي الصدوق : 110 .

(19) الروضة : 32 البحار ج38 : (97 / 137) .

(20) تفسير فرات : 216 والبحار ج38 : (105 / 142).

(21) الروضة : 27 والبحار ج38 : (21 / 14).

(22) مناقب الخوارزمي : 2 / 221 .

(23) بصادر الدرجات : 33، البحار ج38 : 12 / 6 .

(24) امالي المفيد : 85 و86 والبحار ج38 : (14/ 10).

(25) كشف الغمة : 44، البحار ج38 : (17 / 10 - 11).

(26) كشف الغمة : 44 ـ 46، البحار ج38 : (ص13) .

(27) تفسير فرات : 136 و 137، البحار ج38 : (104/ 147).

(28) الفضائل : 141 ـ 143، الروضة : 21، البحار ج36 : ح124 ص294 ـ 296.

(29) رواه في مناقب آل أبي طالب : ج1 ص356، البحار ج39 : ح19 ص347.

(30) بصائر الدرجات : ص54، اصول الكافي : ج1 ص197، البحار ج39 : 16 ص 344.

(31) تفسير البرهان ج4 : ح1 ص314.

(32) البحار ج38 : 47 / 112.

(33) عيون الاخبار : 186، البحار ج38 : 47 / 112.

(34) امالي الشيخ : 135، البحار ج38 : 53 / 115 .

(35) الانفال : 25.

(36) الطرائف : 11، البحار ج38 : 131 / 155 .

(37) امالي الصدوق : 40، البحار ج38 : 10 / 94.

(38) البحار ج38 : 5 / 92 .

(39) امالي الصدوق : 13، البحار ج38 : 5 / 92 .

(40) عيون الاخبار : 181، البحار ج38 : 46 ص111 .

(41) البحار ج38 : 36 / 107، امالي الصدوق : 347.

الفصل السابع والسبعون «من خالف علياً فقد خالفني»

(1) روى ابن شهرآشوب (رحمه الله) عن السمعاني في «فضائل الصحابة» قال ابو ذر (رحمه الله) : قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

لاتضادّوا علياً فتكفروا، ولا تفضلوا عليه فترتدوا.

ـ ابو ذر وابن عمر، قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

ياعلي من خالفك فقد خالفني ومن خالفني فقد خالف الله (1).

(2) روى السيّد ابن طاووس (رحمه الله) عن ابن المغازلي وباسناده عن أبي ذر (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

من ناصب علياً على الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله وشك في علي فهو كافر (2) .

(3) روى الصدوق (رحمه الله) بسنده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) :

ان الله تبارك وتعالى جعل علياً عَلَماً بينه وبين خلقه، ليس بينهم وبينه علم غيره، فمن تبعه كان مؤمناً، ومن جحده كان كافراً، ومن شك فيه كان كافراً (3) .

الفصل الثامن والسبعون « كمال الدين والنبوة بولاية علي(عليه السلام)»

(1) روى العياشي (رحمه الله) بسنده عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي :

ياأنس اسكب لي وضوءاً، قال : فعمدتُ فسكبتُ للنبي وضوءاً فاعلمته فخرج فتوضأ، ثم عاد الى البيت الى مجلسه، ثم رفع رأسه اليَّ فقال : ياأنس اول من يدخل علينا أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغر المحجلين.

قال أنس : فقلت بيني وبين نفسي : اللهم اجعله رجلا من قومي، قال : فاذا انا باب الدار يقرع، فخرجتُ ففتحتُ فاذا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فدخل فتمشى، فرايت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين رآه وثب على قدميه مستبشراً، فلم يزل قائماً وعلي يتمشى حتى دخل عليه البيت، فاعتنقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرايت رسول الله يمسح بكفّه وجههُ فيمسح به وجه علي، ويمسح عن وجه علي بكفّه فيمسح به وجهه ـ يعني وجه نفسه ـ

فقال له علي (عليه السلام) : يارسول الله لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعت بي قط .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : وما يمنعني وانت وصيي وخليفتي، والذي يبين لهم ما يختلفون فيه بعدي وتسمعهم نبوّتي (4) .

(2) روى السيد ابن طاووس اعلى الله مقامه بسنده عن أنس بن مالك قال :

كنتُ اخدم النبي (صلى الله عليه وآله) فقال لي : ياأنس بن مالك يدخل عليّ رجل امام المؤمنين وسيّد المسلمين وخير الوصيين، فضرب الباب فاذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فدخل يعرق، فجعل النبي يمسح العرق عن وجهه ويقول : انت تؤدي عني او تبلغ عني، فقال : يارسول الله اولم تبلغ رسالات ربك ؟ قال : بلى ولكن انت تعلّم الناس (5).

(3) روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي الخوارزمي بسنده عن عبد الله ابن مسعود قال :

ان اول شيء علمته من امر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قدمت مكة في عمرة لي فارشدونا الى العباس بن عبد المطلب فانتهينا اليه وهو جالس الى زمزم فجلسنا اليه فبينا نحن عنده اذ اقبل رجل من باب الصفا ابيض تعلوه حمرة، له وفرة جعدة الى انصاف

اذنيه افنى الانف براق الثنايا ادعج العينين كث اللحية رقيق المسربين شديد الكفين حسن الوجه معه مرافق او محتلم تقفوهُ امراة قد سترت محاسنها، حتى قصد نحو الحَجَر فاستلمه ثم استلم الغلام ثم استلمت المراة ثم طاف بالبيت سبعاً والغلام والمراة يطوفان معه، فقلنا : ياابا الفضل ان هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم وشيء حدث ؟ قال : هذا ابن اخي محمد بن عبد الله والغلام ابن اخي علي بن أبي طالب والمراة امرأته خديجة بنت خويلد ما على وجه الارض احد يعبد الله تعالى بهذا الدين الا هؤلاء الثلاثة (6).

(4) وروى الخوارزمي بسنده عن أبي رافع قال :

صلى النبي (صلى الله عليه وآله) اول يوم الاثنين وصلت خديجه اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد وصلى مستخفياً قبل ان يصلي مع النبي احد سبع سنين واشهر، وقال (عليه السلام) : انا ناصرتُ الدين طفلا وكهلا (7).

(5) روى الصدوق (رحمه الله) باسناده عن اسحاق بن اسماعيل النيسابوري ان العالم كتب اليه : ـ يعني الحسن بن علي (عليه السلام) ـ :

ان الله تعالى بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليه بل رحمة منه اليكم لا اله الا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا الى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج والعمرة وايقام الصلاة وايتاء الزكاة والصوم والولاية، وجعل لكم باباً لتفتحوا به ابواب الفرايض، ومفتاحاً الى سبيله، ولولا محمد (صلى الله عليه وآله)والاوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم لاتعرفون فرضاً من الفرايض، وهل تدخل قرية الا من بابها ؟ فلما مَنَّ الله عليكم باقامة الاولياء بعد نبيكم (صلى الله عليه وآله) قال الله عزوجل : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الاسلام ديناً) وفرض عليكم لاوليائه حقوقاً فامركم بادائها اليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من ازواجكم واموالكم وماكلكم ومشربكم ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، وقال الله تبارك وتعالى : (قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى) فاعلموا ان من يبخل فانما يبخل على نفسه ان الله هو الغني وانتم الفقراء اليه لا اله الا هو فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين (8).

«تمام الدين وكمال النعمة بولاية علي (عليه السلام)»(9).

(6) روى الصدوق اعلى الله مقامه باسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : والله لقد أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يُعطيها أحداً قبلي ما خَلا النبي (صلى الله عليه وآله) : لقد فتحت لي السبل، وعُلِّمت الانساب، وأُجري لي السحاب، وعُلّمتُ المنايا والبلايا وفصل الخطاب، ولقد نظرتُ في الملكوت باذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا يكون ما فاتني من بعدي وما يأتي بعدي، وان بولايتي اكمل الله لهذه الأمة دينهم واتم عليهم النعم، ورضي لهم اسلامهم، اذ يقول يوم الولاية لمحمد (صلى الله عليه وآله) يامحمد أخبرهم أني اكملت لهم اليوم دينهم واتممتُ عليهم نعمتي ورضيت لهم الاسلام ديناً كل ذلك مَنَّ مِنَ الله عليَّ فلهُ الحَمدُ (10).

(7) روى فرات الكوفي عن علي بن أحمد بن خلف الشيباني معنعناً عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال (11) :

بينما النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بمكة أيام الموسم اذا التفت النبي(صلى الله عليه وآله) الى علي (عليه السلام) وقال : هنيئاً لك وطوبى لك ياابا الحسن، ان الله انزل عليَّ آية محكمة غير متشابهة، ذكري واياك فيها سواء فقال : (اليَوم اكمَلتُ لكم دينكم واتمَمتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الاسلام ديناً)(12) ـ بيوم عرفة ويوم جمعة ـ هذا جبرئيل يخبرني عن الله تعالى ان الله يبعثك وشيعتك يوم القيامة ركباناً غير رجال على نجائب رحائلها من النور، فتناخ عند قبورهم، فيقال لهم : اركبوا يا أولياء الله، فيركبون صفاً معتدلا أنت امامهم الى الجنة، حتى صاروا الى الفحص ثارت في وجوههم ريح يقال لها : المثيرة، فتذري

في وجوههم المسك الاذفر، فيُنادون بصوت لهم : نحن العلويون، فيقال لهم : ان كنتم العلوييّن فانتم الآمنون، ولا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون (13).

(8) قال علي بن ابراهيم (رحمه الله) في قوله تعالى (اليَومَ يئِس الذينَ كَفروُا مِنْ دينكم) قال : قال ذلك لما انزلت ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) (14).

(9) قال علي بن ابراهيم باسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام)قال : آخر فريضة أنزلها الولاية ثم ينزل بعدها فريضة ثم انزل :(اليَوم اكمَلتُ لكم دينكم) بكراع الغميم فاقامها رسول الله(صلى الله عليه وآله) بالجحفة فلم تنزل بعدها فريضة (15).

(10) ابن بابويه باسناده عن عبد العزيز بن مسلم قال :

كنا مع الرضا (عليه السلام)بمرَو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فاداروا أمر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيِّدي فاَعلَمتُه خوضان الناس في ذلك، فتبسم (عليه السلام) ثم قال :

ياعبد العزيز جهل القوم وخدُعُوا عن أديانهم، ان الله عزوجل لم يقبض نبيِّه (صلى الله عليه وآله)حتى اكمل لهم الدين وأنزل عليهم القرآن فيه تفصيل كل شيء، وبيَّن فيه الحلال والحرام والأحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس كملا، فقال عزوجل : (ما فرطنا في الكتابِ من شيء) وأنزَلَ في حجة الوداع وهي آخر عمرة (صلى الله عليه وآله) : (اليَوم اكملت لكم دينكم واتمَمتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الأسلام ديناً) فأمرُ الامامة من تمام الدين، ولم يمضِ حتى بيَّن لأمته معالم دينهم، واوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد الحق، وأقام لهم علياً عَلماً واماماً، وماترك شيئاً تحتاج اليه الأمة الا بيَّنهُ، فمن زعَمَ اَن الله عزوجل لم يكمل دينه فقد ردَّ كتاب الله ورَدَّ كتاب الله فهو كفر (16).

(11) الطبرسي باسناده عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما نزلت هذه الآية قال : الله اكبر على تمام الدين وكمال النعمة ورضى الربّ برسالتي وولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) من بعدي وقال : من كنتُ مولاهُ فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصرهُ واخذل من خذله (17).

(12) وقال ابو علي الطبرسي المروي عن الامامين أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) انه لما انزل بعد ان نصب النبي (صلى الله عليه وآله) علياً علَماً للأنام يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة الوداع ،قال : وهي آخر فريضة انزلها لم ينزل بعدها فريضة (18)

(13) الشيخ في أماليه، باسناده عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

أعطيتُ سبعاً لم يُعطيها احد قبلي سوى النبي (صلى الله عليه وآله) : لقد فتحت لي السبل، وعلمت المنايا والبلايا، والأنساب، وفصل الخطاب، ولقد نظرتُ الى الملكوت باذن ربّي، فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا مايأتي بعدي، فان بولايتي اكمل الله لهذه الأمة دينهم وأتم عليهم النِعَم ورضي لهم أسلامهم اذ يقول يوم الولاية لمحمد (صلى الله عليه وآله) : يامحمد أخبرهم اني أكملتُ لهم دينهم واتممتُ عليهم النعم ورضيتُ لهم اسلامهم كل ذلك من الله عليّ فله الحمد(19).

(14) وعنه باسناده عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي عبد الله (عليه السلام)، عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

بناء الاسلام على خمس خصال على الشهادتين والقرينتين، قيل له : اما الشهادتين فقد عرفناها فما القرينتان ؟ قال : الصلوة والزكوة فانه لايقبل احدهما الا بالأُخرى، والصيام وحج بيت الله من استطاع اليه سبيلا، وختم ذلك بالولاية، فانزل الله عزوجل : (اليَوم اكملتُ لكم دينكم واتممتُ عَلَيكم نعمتي ورضيتُ لكم الاسلام ديناً)(20)

(15) وعنه، باسناده عن اسحق بن اسمعيل النيسابوري، عن الصادق جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال : حدثنا الحسن بن علي (عليه السلام) : ان الله عزوجل بمنِّه وبرحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليه بل رحمةً منه، لااله الا هو ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا الى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج والعمرة واقام الصلوة وايتاء الزكوة والصوم والولاية، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحاً الى سبيله، ولولا محمد (صلى الله عليه وآله)والاوصياء من ولده (عليهم السلام).

كنتم حيارى كالبهائم لاتعرفون فرضاً من الفرائض، وهل تدخلون قرية الا من بابها فلما منَ عليكم بامامة الاولياء بعد نبيكم (صلى الله عليه وآله) قال : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الاسلام ديناً) ففرض عليكم لأوليائه حُقوقاً، وأمركم بادائها اليهم لتحلَّ لكم ماوراءَ ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم ويعرفكم بذلك البركة والنما والثروة ليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثم قال : (قل لا أسئَلُكمُ عليه أجراً الا المودة في القربى) فاعلموا ان من يبخل فانما يبخل عن نفسه، وان الله هو الغني وأنتم الفقراء اليه فاعلموا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، ثم تردّون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبةُ للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين، سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : خُلقتُ من نور الله عزوجل وخُلِقَ أهلُ بيتي من نوري وخُلِقَ مُحِبوهُم من نورهم وساير الناس في النار (21)

(16) روى السيد الرضي في كتاب « المناقب» عن محمد بن اسحق، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن جده قال :

لما انصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع نزل أرضاً يقال لها ضوجان فنزلت هذه الآية (ياأيها الرسُولُ بلغ ما أُنزل اليك مِنْ ربّك وانْ لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يَعصِمُكَ من الناس) فلما نزلت عصمته من الناس نادى الصلوة جامعة، فاجتمع الناس اليه فقال : من أولى منكم بانفسكم ؟ فضجوا بأجمعهم وقالوا : الله ورسوله فأخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال : من كنتُ مولاهُ فعليٌ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وأنصر من نصرهُ واخذل من خذله، فانه مني وانا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي، وكانت آخر فريضة فرضها الله تعالى على أمة محمد، ثم أنزل الله على نبيَّه : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الاسلام ديناً) قال ابو جعفر (عليه السلام) : فقبلوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلما أمرهم من الفرائض في الصلوة والصوم والزكوة والحج وصدّقوه على ذلك.

قال ابن اسحاق : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) ما كان ذلك.

قال : سبع عشرة ليلة خَلَت من ذي الحجة سنة عشرة عند منصرفه من حجة الوداع وكان بين ذلك وبين وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) مأة يوم، وكان سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم اثنا عشر رجلا (22)

(17) قال عبد الرحمن بن سمرة : قلت يارسول الله أرشدني الى النجاة ؟

قال : يابن سَمَرة اذا اختلَفت الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)فانه أمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يُميّز بين الحق والباطل من سئَله أجابه ومن استرشَده ارشده ومن طلب الحق من عنده وجده، ومن التمس الهُدى لديه صادقه ومن لجأاليه آمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هناه.

يابن سَمَرة سَلِمَ من يُسَلِّم له ووالاه، وهلك من ردَّ عليه وعاداه.

يابن سَمَرة ان علياً مني، ورُحُه من روحي وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج أبنتي فاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وان منه أمامي أمتي وسيِّدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قآئم أمتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما مُلئت ظلماً وجوراً (23)

(18) قال ابن عباس : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

معاشر الناس من احسنُ من الله قيلا وأصدق من الله حديثاً ؟

ان ربكم جل جلاله أمرني أن أقيم علياً علماً للناس وخليفةً وأماماً ووصياً وأن اتخذهُ أخاً ووزيراً.

مَعاشر الناس ان علياً باب الهُدَى بعدي والداعي الى ربّي وهو صالح المؤمنين ومن أحْسَنُ قولا ممن دعا الى الله وقال أنني من المسلمين.

معاشر الناس ان علياً مني ولدهُ ولدي وهو زوج أبنتي وحبيبتي أمرهُ أمري ونهيهُ نهيي.

معاشر الناس علَيكُم بطاعته واجتناب معصيته، فان طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي.

معاشر الناس أن علياً صدِّيق هذه الأمة وفاروقها ومُحدثها وأنه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها، وأنه باب حِطتها وسَفينة نجاتها أنه طالوتها وذوقِرنيها.

معاشر الناس أنه جنة الورى والحجة العظمى والآية الكبرى وأمام أهل الدنيا والعروة الوثقى.

معاشر الناس، ان علياً مع الحق والحق معه وعلى لسانه.

معاشر الناس، ان علياً قَسيم النار لا يدُخلها وليٌ له ولا ينجو منها عدوٌ له وانه قَسيمُ الجنة لايَدُخلها عدوٌ له، ولا يُزَحزح عنها وليٌ له.

معاشر أصحابي، قد نصحتُ لكم ولكن لاتحبون الناصحين.

(19) العياشي عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

آخر فريضة أنزلها الله الولاية : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم وأَتمَمتُ عَليكم نِعمَتي وَرضيتُ لكم الاسلام ديناً) فلم ينزل في الفرائض شيء بعدها حتى قبض رسول الله (24).

(20) عن جعفر بن محمد بن محمد الخزاعي، عن أبيه، قال : سمعت أباعبد الله (عليه السلام) يقول :

لما أُنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عرفات يوم الجمعة أتاه جبرئيل فقال له : يامحمد ان الله يُقرئك السلام ويقول لك : قل لأمتك (اليوم اكملت لكم دينكم)بولاية علي ابن أبي طالب (عليه السلام) (واتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الاسلام ديناً) ولست أنزلت عليكم بعد هذا قد أنزلت عليكم الصلوة والزكواة والصوم والحج وهي الخامسة، ولستُ أقبل عليكم بعد هذه الأربعة الأبها (25).

(21) عن أبي أذينة قال : سمعت زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) :

أن الفريضة كانت تنزل ثم تنزل الفريضة الآخرى فكانت الولاية آخر الفرائض فأنزل الله (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم وأَتمَمتُ عَليكم نِعمَتي وَرضيتُ لكم الاسلام ديناً) فقال أبو جعفر (عليه السلام) : يقول الله أنه لا أُنزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة (26).

(22) روى ابن المغازلي الشافعي في «المناقب» يرفعه الى أبي هريرة قال : من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له ستين شهراً، وهو يوم غدير خم بها أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقال : من كنتُ مولاه فعليٌ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره.

فقال له عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يابن أبي طالب اَصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فأنزل الله تعالى : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممتُ عليكم)الآية(27).

(23) قال ابو القاسم السيد علي بن موسى بن طاووس في طرائفه :

قال : ومن طرائف ما رواه في فضيلة يوم نزول الآية : (اليوم اكملت لكم دينكم) ذكروه في صحاحهم، وقد رواه مسلم في صحيحه عن طاووس بن شهاب، قال : قالت اليهود لعمر : لو نزل علينا معشر اليهود هذه الآية (اليوم اكملت لكم دينكم) الآية ونعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيداً (28).

(24) قال العلامة علي بن شهرآشوب (قدس سره) وهو من أجل علمائنا :

المجمع عليه ان الثامن من ذي الحجة كان يوم غدير خم، قال : والعلماء مطبقون على قبول هذا الخبر، وانما وقع الخلاف في تأويله، وقد بلغ في الأنتشار والاشتهار الى حد لا يوازي به خبر من الأخبار وضوحاً وبياناً وظهوراً وعرفاناً، حتى لحق في المعرفة والبيان بالعلم بالحوادث الكبار والبلدان، فلا يدفعه الا جاحد، ولايرده الا معاند، وأيُ خبر من الأخبار جمع في روايته ومعرفة طرقه اكثر من الف مجلد من تصانيف الخاصة والعامة من المتقدمين والمتأخرين.

ذكره محمد بن اسحق، وأحمد البلاذري، ومسلم بن الحجاج، وابو نعيم الاصفهاني، وأبو الحسن الدار قطني، وأبو بكر بن مردويه، وابن شاهين المروزي، وابو بكر الباقلاني، وابو المعالي الجويني، وابو اسحق الثعلبي، وابو سعيد الخركوشي، وأبو المظفر السمعاني، وابو بكر بن شيبة، وعلي بن الجعد، وشعبة، والاعمش، وابن عياش، وابن السلاح، والشعبي، والزهري، والاقليسي، والجعاني، وابن اليسع، وابن ماجة، وابن عبد ربه، والالكاني، وشريك القاضي، وابو يعلى الموصلي من عدة طرق، وأحمد بن حنبل من عشرين طريقاً، وابن بطة بثلاثة وعشرين طريقاً .

وقد صنف علي بن هلال المهلبي كتاب الغدير، وأحمد بن محمد بن سعيد كتاب من روى خبر غدير خم، وابن جرير الطبري كتاب الولاية، وهو كتاب غدير خم، وذكر فيه سبعين طريقاً ومسعود الشجري كتاباً في رواة هذا الخبر وطرقها (29).

(25) وقال مولانا الصادق (عليه السلام) : اِن حقوق الناس تعطى بشهادة شاهدين، وما أعطي أمير المؤمنين بشهادة عشرة آلاف أنفس، يعني يوم غدير خم ان هذا الاضلال عن الحق المبين (فماذا بعد الحق الا الضَلال فأنى تُصرَفون * كذلك حُقت كلمة ربِّك على الذين فَسَقوا أنهمُ لايُؤمنون) (30).

(26) الشيخ المفيد في أماليه، باسناده من طريق العامة عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال :

ان الله جل جلاله بعث جبرئيل الى محمد (صلى الله عليه وآله) ان يشهد لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)بالولاية في حيوته ويُسمّيه بأمرة المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبي الله (صلى الله عليه وآله)بسبعة رهط، فقال : انما دعوتكم لتكونوا شهداء في الأرض أقمتم أم كتمتم ثم قال : قم ياأبابكر فسلِّم على علي بأمرة المؤمنين، فقال : عن الله وعن رسوله ؟ قال : نعم، فقام فسلم عليه بأمرة المؤمنين. قال : قم ياعمر فسَلِّم على علي بِأمرة المؤمنين، فقال : عن أمرِ الله ورسوله تُسَمّيه أمير المؤمنين ؟ قال : نعم فقال : فقامَ فسَلَّمَ عليه، ثم قال للمقداد بن أسود الكندي : قم فسَلِّم على علي بأمرة المؤمنين، فقام فسَلَّم عليه. ثم قال لحذيفة بن اليمان : قم فسَلِّم على علي بِأمرة المؤمنين، فقام فسَلَّم عليه. ثم قال : لعمار بن ياسر : قم فسَلِّم على علي بِأمرة المؤمنين، ثم قال لبريدة : قم فسَلِّم على علي بِأمرة المؤمنين، فقام فسَلَّم، وكان بريدة أصغر القوم سناً .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إنما دَعوتكم لتكونوا شُهدآء لله أقمتم ام تركتم» (31) .

(27) سعد بن عبد الله القمي بأسناده عن أبي أسامة زيد الشحام قال :

كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) وعنده رجل من المعتزلة، فسَأله عن شيء من السُنن، فقال : ما من شيء يحتاج اليه ولد آدم الا وقد خرجت فيه السُنة من الله عزوجل ومن رسوله (صلى الله عليه وآله)، ولولا ذلك ما أحتج الله عزوجل علينا بما أحتج ، فقال :

له المعتزلي : وبما أحتج الله ؟

فقال ابو عبد الله (عليه السلام) بقوله : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم وأَتمَمتُ عَليكم نِعمَتي وَرضيتُ لكم الاسلام ديناً) حتى تمم الولاية، فلو لم يكمل سُنةً وفريضةً ما أحتج به (32).

(28) قال العلامة الشيخ الأميني (قدس سره)(33) :

ومن الآيات النازلة يوم الغدير في أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله تعالى : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم وأَتمَمتُ عَليكم نِعمَتي وَرضيتُ لكم الاسلام ديناً)(34). وقال : اصفقت الامامية عن بكرة أبيهم على نزول هذه الآية الكريمة حول نص الغدير بعد اِصحار النبي (صلى الله عليه وآله) بولاية مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) بألفاظ دُرِّيَّة صريحة، تتضمن نصاً جلياً عرفته الصحابة وفهمته العرب، فأحتج به من بلغه الخبر، وصافق الامامية على ذلك كثيرون من علماء التفسير وائمة الحديث وحفظة الآثار من أهل السُنَة، وهو الذي يؤكدّه النقل الثابت في تفسير الرازي (35) عن أصحاب الآثار :

انه لَما نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وآله) لم يُعمرّ بعد نزولها اِلا احداً وثمانين يوماً او أثنين وثمانين، وعيَّنه ابو السعود في تفسيره (36) بهامش تفسير الرازي (37).

وذكر المؤرخون منهم (38) اَن وفاته (صلى الله عليه وآله) في الثامن عشر من ربيع الأول، وكان فيه تسامحاًبزيادة يوم واحد على الاثنين وثمانين يوماً بعد اخراج يومي الغدير والوفاة، وعلى أي حال فهو أقربُ الى الحقيقة من كون نزولها يوم عرفة، كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم (39) وغيرهما لزيادة الأيام حينئذ، على ان ذلك معتضد بنصوص كثيرة لامحيص للخضوع لمفادها.

وذكر العلامة الاميني (قدس سره)جملة من ثقاة العامة نوردها تباعاً.

(29) قال العلامة الحلي رفع الله درجته (40) :

قوله تعالى : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم وأَتمَمتُ عَليكم نِعمَتي وَرضيتُ لكم الاسلام ديناً)(41)، روى الجمهور عن أبي سعيد الخدري ان النبي (صلى الله عليه وآله) دعا الناس الى علي (عليه السلام) في يوم غدير خم وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فَقُمَّ، فدَعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض أبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام)، ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم وأَتمَمتُ عَليكم نِعمَتي وَرضيتُ لكم الاسلام ديناً).

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب من بعدي.

ثم قال : من كنتُ مولاهُ فعليٌ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله.

ـ واعترض الفضل الناصبي بقوله :

في صحيح البخاري ومسلم ان هذه الآية نزلت في حجة الوداع ليلة عرفة حين قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الموقف ولا خلاف في هذا، والذي ذكره من مفتريات الشيعة ! وان صح فقد ذكرنا قبل هذا إن وصية غدير خم لم تكن نصاً بل وصيةً لأهله وأقاربه وتعريف علي بين العرب وليتخذوه سيِّد بني هاشم.

ـ وقال العلامة المظفر (قدس سره) في رده على الفضل :

حكاه العلامة الحلي (رضي الله عنه) في «منهاج الكرامة» عن أبي نعيم، وقال السيوطي في «الدر المنثور» :

(أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال : لما نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً يوم الغدير فنادى له بالولاية هبط جبرئيل بهذه الآية (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم)). وقال أيضاً :

(أخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة قال : لما كان يوم غدير خم وهو يوم ثماني عشر ذي الحجة قال النبي (صلى الله عليه وآله) : من كنتُ مولاهُ فعليٌ مولاه، فأنزل الله : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم).

ونقل السيَّد السعيد (رحمه الله) مثل ذلك عن ابن جرير الطبري وابن عقدة فيما جمعاه من طرق حديث الغدير. وعن الثعلبي وابن المغازلي والحافظ محمد الجرزي الشافعي في رسالته المسماة بأسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب، فظهر ان الذي ذكره المصنف (رحمه الله) من روايات القوم وهي كثيرة متعاضدة فهي حجة عليهم.

وأما ما نقله الفضل عن الصحيحين فهو من رواية عمر الذي هو اساس نقض عهد الغدير فكيف تعتبر روايته، على ان رواية الفضل لاتقوم حجة على خصمه فكيف يحتج علينا بهذه الرواية التي نعتقد انها من موضوعات عمر أو أولياته، ثم ان قوله تعالى : (وأَتمَمتُ عَليكم نِعمَتي) ادلُ دليل على نصب امام، حيث انه اعظم النعم على الأمة وبدونه لن تتم النعمة، وكذا اكمال الدين فأنه أنما يحصل بنصب الامام بناء على أن الامامة من أصول الدين كما تقوله وسبق دليله، وبالضرورة والاجماع ان كان ثمة امام منصوب فهو أمير المؤمنين (عليه السلام).

وأما قوله فقد ذكرنا قبل هذا الخ فقد عرفت مافيه، ومن المضحك قوله وتعريف علي بين العرب فأن علياً (عليه السلام) أغنى الناس عن التعريف شخصاً وشأناً فان كان هناك تعريف فليس هو الا بالامامة، ولا أعرف وجهاً للتخصيص ببني هاشم في قوله وليتخذوه سيَّد بني هاشم والا دفع سيادة أمير المؤمنين لخلفائهم خلافاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) اذ يقول : من كنتُ مولاه فعليٌ مولاه، فان المولى هو السيد الأولى بالتصرف بالمولى عليه من نفسه كما يشهد له فهم الفضل لسيادته من الحديث وان خصها ببني هاشم، والعجب منه حيث لم تقر بما اقر به امامة عمر اذ قال لعلي (عليه السلام) : بخ بخ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وفي رواية قال له الشيخان ذلك كما سبق، ثم لا ادري أي عاقل يتصور أن تكون غاية النبي (صلى الله عليه وآله) فيما فعله بغدير خم مجرد جعل علي (عليه السلام) سيَّداً لبني هاشم، وما الفائدة في أتخاذ العرب له سيَّداً لبني هاشم، فنظر الى هؤلاء كيف خالفوا الضرورة لحجة فضل سيَّد المسلمين.

«رواة العامة»

1 ـ الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري : المتوفي (310). روى في كتاب الولاية باسناده عن زيد بن أرقم نزول الآية الكريمة يوم غدير خم في أمير المؤمنين (عليه السلام).

2 ـ الحافظ ابن مردويه الاصفهاني : المتوفي (410)، روى من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري. أنها نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم حين قال لعلي : «من كنتُ مولاه فعليٌ مولاه» ثم رواه عن أبي هريرة، وفيه : أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة في مرجعه من حجة الوداع (42).

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (43) : أخرج ابن مردويه وابن عساكر (44)عن أبي سعيد الخدري قال : لما نصَبَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً يوم غدير خم، فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم). وأخرج ابن مردويه والخطيب (45). وابن عساكر(46) بسند ضعيف ـ ورجاله ثقات ـ عن أبي هريرة قال : لما كان غدير خم وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة قال النبي (صلى الله عليه وآله) : من كنتُ مولاه فعليٌ مولاه، فأنزل الله : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم)(47). وذكره الحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» عن ابن عباس (رضي الله عنه) وفي آخره : فنزلت : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) الله اكبر على أكمال الدين وأتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب (48).

3 ـ الحافظ أبو نعيم الاصبهاني : المتوفي (430) روى في كتابه «منازل من القرآن في علي (عليه السلام)» بسنده عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري، وذكر فيه واقعة الغدير ونزول الآية : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم) فيها، فقال رسول الله(صلى الله عليه

وآله) : الله اكبر على أكمال الدين وأتمام النعمة ورضى الرب برسالتي، وبالولاية لعلي (عليه السلام)من بعدي، ثم قال : «من كنتُ مولاه فعليٌ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصرُ من نصره وأخذل من خذله، فقال حسان : إئذن لي يارسول الله ان أقول في علي أبياتاً تسمعُهن، فقال :

قل على بركة الله. فقام حسان فقال : يامعشر مشيخة قريش أَتبعَها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية، ثم قال :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم *** بخُم فاسمع بالرسول مناديا

يقول : فمن مولاكم ووليكم *** فقالوا ولم يُبدوا هناك التعاميا

الهك مولانا وأنت ولينا *** ولم ترَ مَنا في الولاية عاصيا

فقال له : قم ياعلي فانني *** رضيتك من بعدي اماماً وهاديا

فمن كنتُ مولاه فهذا وليهُ *** فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا : اللهم والِ وليه *** وكن للذي عادى علياً معاديا

وبهذا اللفظ رواه التابعي سليم بن قيس الهلالي (رحمه الله) في كتابه.

(4) الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، المتوفي (463)، روى في تاريخه(49): عن الحافظ الدارقطني بأسانيده عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال :

من صام يوم ثمان عشر من ذي الحجة كُتِبَ له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بيد علي بن أبي طالب فقال : ألست أولى بالمؤمنين ؟ قالوا : بلى يارسول الله، قال : من كنتُ موالاه فعلي مولاه، فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم) ـ الآية.

(5) الحافظ أبو سعيد السجستاني المتوفي 477، في كتاب الولاية باسناده عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري، الى آخر اللفظ المذكور بطريق أبي نعيم الاصبهاني.

(6) أبو الحسن الواسطي المعروف بابن المغازلي الشافعي المتوفي (483). روى في مناقبه عن أبي بكر أحمد بن محمد بن طاوان باسناده المتصل بشهر بن حوشب عن أبي هريرة(50).

(7) روى الحافظ أبو القاسم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(51) بأسناده عن أبي سعيد الخدري قال :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما نزلت هذه الآية : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم) قال : الله اكبر على أكمال الدين وأتمام النعمة ورضى الرب برسالتي، وولاية علي بن أبي طالب من بعدي، وقال : من كنتُ مولاه فعليٌ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله.

(8) الحافظ أبو القاسم بن عساكر الشافعي الدمشقي المتوفي (571) روى الحديث المذكور بطريق ابن مردويه عن أبي سعيد وأبي هريرة كما في الدر المنثور : (52).

(9) أخطب خوارزم المتوفي (568) قال في المناقب (53) : أخبرنا سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي وبأسناده عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري أنه قال : ان النبي (صلى الله عليه وآله) يوم دعا الناس الى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقُمَّ، وذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس الى علي فأخذ بضبعه فرفعها حتى نظر الناس الى أبطيهما حتى نزلت هذه الآية : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم) الخ الحديث بلفظ أبي نعيم الحافظ.

وروى في المناقب (54) عن الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، عن الحافظ أبي عبد الله الحاكم ... الى آخر ما مر عن الخطيب سنداً ومتناً.

(10) أبو الفتح النطنزي، روى في كتابه «الخصائص العلوية» عن أبي سعيد الخدري الخ ما مرَّ من أشعار حسان بن ثابت التي مرَّت(55).

(11) سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفي (654) ذكر في «تذكرة الخواص»(56) ما أخرجه الخطيب البغدادي.

(12) أبو حامد سعد بن الدين الصالحاني، قال شهاب الدين أحمد في «توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل» وبالأسناد المذكور عن مجاهد (رضي الله عنه) قال : نزلت هذه الآية : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم) بغدير خم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي. رواه الصالحاني.

(13) روى شيخ الاسلام الحمويني الحنفي المتوفي (722) في «فرائد السمطين» (57) قال أنبأني الشيخ تاج الدين أبو طالب الخازن .. الخ مافي خبر الخوارزمي سنداً ومتناً (58). وروى عن سيّد الحفاظ أبي منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي بسنده عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا الناس الى علي .. الى آخر الحديث الذي مر عن الحافظ أبي نعيم الاصفهاني، ثم قال : الحديث له طرق كثيرة الى الحذري.

(14) روى عماد الدين ابن كثير القرشي الدمشقي الشافعي (774) في تفسيره(59): من طريق ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أنهما قالا : ان الآية نزلت يوم غدير خم في علي (عليه السلام).

وروى في تاريخه(60) حديث أبي هريرة بطريق الخطيب البغدادي.

(15) روى الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفي (911) في «الدر المنثور»(61) من طريق ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بلفظ مرَّ عن ابن مردويه. قال في «الاتقان»(62) في عَدّ الآيات السفرية : منها : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم). في الصحيح عن عمر أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع، له طرق كثيرة لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم غدير خم، وأخرج مثله من حديث أبي هريرة وفيه : أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع.

(16) ميرزا محمد البدخشي ذكر في « مفتاح النجا» ماأخرجه ابن مردويه .

(17) روى الآلوسي في «روح المعاني»(63) قال : أخرج الشيعة عن أبي سعيد الخدري أن هذه الآية نزلت بعد أن قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي كرم الله وجهه في غدير خم : من كنتُ مولاه فعليٌ مولاه، فلما نزلت قال عليه الصلاة والسلام : الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وولاية علي كرم الله تعالى وجهه بعدي. ثم ذكر الآلوسي كلاماً يُدل على جهله في أسانيد الحديث أو على خبث ضميره تجاه أهل البيت (عليهم السلام).

«انتهى ما ذكره العلامة الأميني (قدس سره) من طرق العامة».

الفصل التاسع والسبعون «علي مني بمنزلة هارون من موسى»

للصاحب كافي الكفاة :

من كمولانا علي *** والوغى تحمى لظاها

من يصيد الصيد فيها *** بالضبا حين انتضاها

يوم امضاها عليهم *** ثم امضاها عليهم فارتضاها

من له في كل يوم *** وقعات لا تضاهى

كم وكم حرب عقام *** سد بالصمصام فاها

اذكروا افعال بدر *** لست ابغي ما سواها

اذكروا غزوة احد * انه شمس ضحاها**

اذكروا حرب حنين * انه بدر دجاها**

اذكروا الاحزاب يعلم * انه ليثُ شراها**

اذكروا امر براءة * واصدقاني من تلاها**

اذكروا مهجة عمرو * كيف اقناها نجاها**

اذكروا من زوج * الزهراء كيما تتباهى**

اذكروا بكرة طير * فلقد طار ثناها**

اذكروا لي قلل العلم * ومن حلّ ذراها**

حاله حالة هارون * لموسى فافهماها**

اعلى حب علي لا * مني القوم سفاها**

اهملوا قرباه جهلا * وتخطوا مقتضاها**

ردّت الشمس عليه * بعد ما غاب سناها**

اول الناس صلاة * جعل التقوى حلاها**

حجة الله على الخلق * شقى من قد قلاها (64)**

(2) روى الصدوق اعلا الله مقامه بسنده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) خالد بن الوليد الى حي يقال لهم بنو المصطلق من بني خزيمة وكان بينهم وبين مخزوم احنة في الجاهلية، وكانوا قد اطاعوا رسول الله واخذوا منه كتاباً لسيرته عليهم، فلما ورد عليهم خالد أمر مناديه ينادي بالصلاة فصلى وصلوا، ثم أمر الخيل فشنوا عليهم غارة فقتل فاصاب، فطلبوا كتابهم فوجدوه فاتوا النبي (صلى الله عليه وآله) وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد، فاستقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) القبلة ثم قال : اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد، قال : ثم قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتبر ومتاع، فقال : لعلي (عليه السلام) : ياعلي ايت بني خزيمة من بني المصطلق فارضهم مما صنع خالد بن الوليد، ثم رفع (صلى الله عليه وآله) قدميه فقال : ياعلي اجعل قضاء اهل الجاهلية تحت قدميك.

فاتاهم علي (عليه السلام) فلما انتهى اليهم حكم فيهم بحكم الله عزوجل، فلما رجع الى النبي (صلى الله عليه وآله) قال : ياعلي اخبرني بما صنعت ؟

فقال : يارسول الله عمدت فاعطيت لكل دم دية، ولكل جنين غرة ولكل مال مالا، وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم، وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم وفضلت معي فضلة فاعطيتهم لما يعلمون ولما لايعلمون، وفضلت معي فضلة فاعطيتهم ليرضوا عنك يارسول الله.

فقال (صلى الله عليه وآله) : اعطيتهم ليرضوا عني رضي الله عنك، ياعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي(65).

(3) روى الصدوق (رحمه الله) باسناده عن أبي هارون العبدي قال :

سألت جابر بن عبد الله الانصاري عن معنى قول النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) :

«انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي » قال : استخلفه بذلك والله على امته في حياته وبعد وفاته وفرض عليهم طاعته فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين.

(4) وروى الصدوق بسنده عن أبي خالد الكابلي قال :

قيل لسيّد العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) : ان الناس يقولون : ان خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي (عليه السلام).

قال : فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال لعلي (عليه السلام): «انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» فمن كان في زمن موسى مثل هارون ؟!(66)

اقول : لحديث المنزلة الشريف صور متعددة رويت عن النبي (صلى الله عليه وآله) في مناسبات عديدة منها حين استخلافه علياً على المدينة في غزوة تبوك، وقد استدل منها العلامة الشيخ الصدوق (رحمه الله) على مساواة أمير المؤمنين (عليه السلام)ورسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنزلة عدا النبوة فقال قدس الله روحه :

أجمعنا وخصومنا على نقل قول النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : «انت مني بمنزلة هارون من موسى الانه لانبي بعدي» فهذا القول يدل على ان منزلة علي منه في جميع احواله بمنزلة هارون من موسى في جميع احواله الا ماخصه به الاستثناء في نفس الخبر.

ـ فمن منازل هارون من موسى انه كان اخاه ولادة، والعقل يخص هذه ويمنع ان يكون النبي (صلى الله عليه وآله) عناها بقوله، لان علياً لم يكن اخاً له ولادة.

ـ ومن منازل هارون من موسى انه كان نبياً معه، واستثناء النبي يمنع من ان يكون علي (عليه السلام) نبياً.

ـ ومن منازل هارون من موسى بعد ذلك اشياء ظاهرة واشياء باطنة، فمن الظاهرة انه كان افضل اهل زمانه واحبهم اليه واخصهم به واوثقهم في نفسه، وانه كان يخلّفه على قومه اذا غاب موسى (عليه السلام) عنهم، وانه كان بابه في العلم، وانه لو مات موسى، وهارون حي كان هو خليفته من بعد وفاته. والخبر يوجب ان هذه الخصال كلها لعلي من النبي (صلى الله عليه وآله). وما كان من منازل هارون من موسى باطناً وجب ان الذي لم يخصه العقل منها كما خص اخوة الولادة فهو لعلي (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه وآله) وان لم نحط به علماً لان الخبر يوجب ذلك.

وليس لقائل ان يقول : ان يكون النبي (صلى الله عليه وآله) عنى بعض هذه المنازل دون بعض فيلزمه ان يقال : عنى البعض الاخر دون ماذكرناه فيبطل جميعاً، حينئذ ان يكون عنى معنى بتة ويكون الكلام هذراً والنبي لا يهذر في قوله، لانه انما كلمنا ليفهِمنا ويُعَلّمنا (صلى الله عليه وآله) فلو جاز ان يكون عن بعض منازل هارون من موسى دون بعض، ولم يكن في الخبر تخصيص ذلك لم يكن افهمنا بقوله قليلا ولا كثيراً، ولما لم يكن ذلك وجب انه قد عنى كل منزلة كانت لهارون من موسى مما لم يخصه العقل ولا الاستثناء في نفس الخبر، واذا وجب ذلك فقد ثبتت الدلالة على ان علياً (عليه السلام) افضل اصحاب رسول الله واعلمهم واحبهم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) واوثقهم في نفسه، وانه يجب له ان يخلفه على قومه اذا غاب عنهم غيبة سفر او غيبة موت، لان ذلك كله كان في شرط هارون ومنزلته من موسى.

ـ فان قال قائل : ان هارون مات قبل موسى ولم يكن اماماً بعده، فكيف قيس امر علي (عليه السلام) على امر هارون بقول النبي (صلى الله عليه وآله) : «هو بمنزلة هارون من موسى» ؟ وعلي (عليه السلام) قد بقي بعد النبي (صلى الله عليه وآله).

قيل لهو : نحن انما قسنا امر علي على امر هارون بقول النبي (صلى الله عليه وآله) : «هو مني بمنزلة هارون من موسى» فلما كانت هذه المنزلة لعلي (عليه السلام) وبقي علي فوجب ان يخلف النبي في قومه بعد وفاته.

ـ فان قال قائل : لم يكن لهارون لو مات موسى ان يخلفه على قومه.

قيل له : باي شيء ينفصل من قول قائل قال لك : انه لم يكن هارون افضل اهل زمانه بعد موسى ولا اوثقهم في نفسه ولا نائبه في العلم ؟ فانه لايجد فصلا لان هذه المنازل لهارون من موسى (عليه السلام) مشهورة، فان جحد جاحد واحدة منها لزمه جحود كلها.

ـ فان قال قائل : ان هذه المنزلة التي جعلها النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام)انما جعلها في حياته.

قيل له : نحن ندلُّك بدليل واضح على ان الذي جعلها النبي لعلي (عليه السلام)بقوله : «انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» انما جعله له بعد وفاته، لا معه في حياته فتفهم ذلك انشاء الله.

ـ ومما يدل على ذلك في قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» معنيان : احدهما ايجاب فضيلة ومنزلة لعلي (عليه السلام) منه، والاخر نفي لان يكون نبياً بعده. ووجدنا نفيه ان يكون علي (عليه السلام) نبي بعده دليلا على انه لو لم ينف ذلك لجاز لمتوهم ان يتوهم انه نبي بعده، لانه قال فيه :« انت مني بمنزلة هارون من موسى» وقد كان هارون نبياً، فلما كان نفي النبوة لابد منه وجب ان يكون نفيها عن علي (عليه السلام) في الوقت الذي جعل الفضيلة والمنزلة له فيه، لانه من اجل الفضيلة والمنزلة ما احتاج (صلى الله عليه وآله) ان يكون علي (عليه السلام) نبياً لانه لولم يقل له : «انه مني بمنزله هارون من موسى» لم يحتج الى ان يقول : «الا انه لانبي بعدي» فلما كان نفيه النبوة انما كان هو لعلة الفضيلة والمنزلة التي توجب النبوة وجب ان يكون نفي النبوة عن علي (عليه السلام) في الوقت الذي جعل الفضيلة له فيه مما جعل له من منزلة هارون، ولو كان النبي (صلى الله عليه وآله) انما نفى النبوة بعده في وقت والوقت الذي بعده عند مخالفينا لم يجعل لعلي فيه منزلة توجب له نبوة لان ذلك من لغو الكلام، ولان استثناء النبوة انما وقع بعد الوفاة والمنزلة التي توجب النبوة في حال الحياة التي لم ينتف النبوة فيها، فلو كان استثناء النبوة بعد الوفاة مع وجوب الفضيلة والمنزلة في حال الحياة لوجب ان يكون نبياً في حياته، ففسد ذلك ووجب ان يكون استثناء النبوة انما يكون هو في الوقت الذي جعل النبي (صلى الله عليه وآله)لعلي (عليه السلام) المنزلة فيه، لئلا يستحق النبوة مع مااستحقه من الفضيلة والمنزلة.

ـ ومما يزيد ذلك بياناً : ان النبي (صلى الله عليه وآله) لو قال : (علي مني بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي معي في حياتي) لوجب بهذا القول ان لايمتنع على ان يكون نبياً بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) لانه انما منعه ذلك في حياته واوجب له ان يكون نبياًبعد وفاته، لان احدى منازل هارون ان يكون نبياً، فلما كان ذلك كذلك وجب ان النبي (صلى الله عليه وآله) انما نفى ان يكون علي نبياً في الوقت الذي جعل له فيه الفضيلة، لان بسببها مااحتاج الى نفي النبوة، واذا وجب ان المنزلة هي في النبوة وجب انها بعد الوفاة لان نفي النبوة بعد الوفاة، واذا وجب ان علياً (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمنزلة هارون من موسى في حياة موسى فقد وجبت له الخلافة على المسلمين وفرض الطاعة، وانه اعلمهم وافضلهم، لان هذه كانت منازل هارون من موسى في حياة موسى.

فان قال قائل : لعل قول النبي :(بعدي) انما دل به على بعد نبوتي ولم يرد بعد وفاتي.

قيل له : لو جاز ذلك لجاز ان يكون كل خبر رواه المسلمون من انه لانبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله) انه انما هو لا نبي بعد نبوته وانه قد يجوز ان يكون بعد وفاته انبياء .

فان قال : قد اتفق المسلمون ان معنى قوله : (لانبي بعدي) هو انه لانبي بعد وفاتي الى يوم القيامة، ففي ذلك يقال له في كل خبر وأثر يؤمي فيه انه لانبي بعد .

فان قال : ان قول النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : (انت مني بمنزلة هارون من موسى) انما كان حيث خرج النبي (صلى الله عليه وآله) الى غزوة تبوك فاستخلف علياً (عليه السلام) فقال : يارسول الله تخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟

قيل : هذا غلط في النظر لانك لاتروي خبراً تخصص به معنى الخبر المجمع عليه الا وروينا بازائه ما ينقضه ويخصص الخبر المجمع عليه على المعنى الذي ندعيه دون ما تذهب اليه ولا يكون لك ولا لنا في ذلك حجة لان الخبرين مخصوصان ويبقى الخبر على عمومه ويكون دلالته ومايوجبه وروده عموماً لنا دونك، لانا نروي بازاء ما رويته ان النبي (صلى الله عليه وآله) جمع المسلمين وقال لهم : وقد استخلفت علياً عليكم بعد وفاتي وقلدته امركم وذلك بوحي من الله عزوجل اليّ فيه.

ثم قال له يُعقب هذا القول مؤكداً له : (انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي) فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح بيناً مقاوماً لخبركم المخصوص ويبقى الخبر الذي اجمعنا عليه وعلى نقله ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام) : (انت مني بمنزله هارون من موسى الا انه لانبي بعدي) بحالة يتكلم في معناه على ما تحتمله اللغة، والمشهور من التفاهم وهو ماتكلمنا فيه وشرحناه والزمنا به ان النبي (صلى الله عليه وآله)قد نص على امامة علي (عليه السلام) بعد وفاته وانه استخلفه وفرض طاعته والحمد لله رب العالمين على نهج الحق المبين.

اقول : لحديث المنزلة مصادر عديدة من الفريقين وقد اوردتها مفصلا في كتاب منفصل.

الفصل الثمانون «النبي والوصي (عليهما السلام) في عالم الميثاق»

(1) روى الشيخ المفيد اعلا الله مقامه، باسناده عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن ابيه، عن جده (عليهما السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ما قبض الله نبياً حتى امره ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته، وامرني ان اوصي، فقلت : الى من يارب ؟ فقال : اوَصِ يامحمد الى ابن عمك علي بن أبي طالب، فاني قد أثبَتُهُ في الكتب السالفة، وكتبت فيها انه وصيك، وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي، اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يامحمد بالنبوة ولعلي بن أبي طالب بالولاية (67).

(2) روى الثقة الصفار (رحمه الله) بسنده عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان أمتي عرضت علي عند الميثاق، وكان اول من آمن بي وصدقني علي (عليه السلام)، وكان اول من آمن بي وصدقني حين بعثت، فهو الصِدّيق الاكبر (68).

(3) روى العلامة البحراني (قدس سره) من كتاب الفردوس لابن شيرويه يرفعه الى حذيفة اليماني قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لو يعلم الناس متى سُمي علي أمير المؤمنين ما انكروا فضله ؟ سُمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد وقوله تعالى : (واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى) وقالت الملائكة بلى فقال تبارك وتعالى : انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وأميركم (69).

(4) وروى البحراني (رحمه الله) بسنده عن ابن مسكان، عن بعض أصحابه عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ان أمتي عرضت عليّ في الميثاق فكان أول من آمن بي علي وهو أول من صدقني حيث بعثت وهو الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل (70).

(5) وروى عن جابر قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) :

ياجابر لو يعلم الجهال متى سمي أمير المؤمنين علي لم ينكروا حقه، قال : قلت : جُعلت فداك متى سمي ؟ فقال لي : قوله : « وأذ اخذ ربك من بني آدم ـ الى ـ الست بربكم وان محمد نبيكم رسول الله وان علياً أمير المؤمنين » قال : ثم قال لي: ياجابر هكذا والله جاء بها محمد (صلى الله عليه وآله)(71).

(6) روى محمد بن الحسن الصفار بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عزوجل : (واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم) قال : اخذ الله من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة وهم كالذر فعرفهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه، وقال : الست بربكم قالوا بلى وان محمداً رسول الله وعلياً أمير المؤمنين (72).

(7) روى علي بن ابراهيم (رحمه الله) باسناده عن ابن سنان قال : قال : ابو عبد الله (عليه السلام) :

أول من سبق الى بلى رسول الله وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك وتعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسرى به الى السماء : تقدم يامحمد فقد وطأت موطئاً لم يطأ احد قبلك لا ملك مقرب ولانبي مُرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه فكان من الله عزوجل كما قال الله :(فكان قاب قوسين أو ادنى) اي بل ادنى، فلما خرج الامر من الله وقع الى اوليائه، فقال الصادق (عليه السلام) : كان ذلك الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولأمير المؤمنين (عليه السلام) والائمة بالامامة، فقال :

«الستُ بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادين ائمتكم فقالوا بلى فقال الله شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ».

فأو ل ما أخذ الله عزوجل الميثاق على الانبياء له بالربوبية وهو قوله : (واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم) فذكر جملة الانبياء ثم ابرز افضلهم بالاسامي فقال : «ومنك » يامحمد، فقدَّم رسول الله لانه أفضلهم، ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم، فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء ورسول الله افضلهم.

ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله على الانبياء له بالايمان به وعلى ان ينصروا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال (واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم) ـ يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ـ لَتُؤمِنُنَّ به ولتنصرنهُ، يعني أمير المؤمنين تخبروا أممكم بخبره وخبر وليه من الائمة(73) .

(8) وعن محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) باسناده عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وعن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله : «لتؤمنَّ به ولتنصرنهُ» :

قال : ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا فيقاتل فينصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين، ثم اخذ الله أيضاً ميثاق الانبياء لرسوله فقال : «قل يامحمد آمنا بالله وباليوم الآخر وما أُنزل الينا وما أُنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيُّون من ربهم لا نفرقُ بين احد منهم ونحن له مسلمون » (74).

(9) وعن محمد بن يعقوب (رحمه الله) باسناده عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

قلت له : لم سُمي أمير المؤمنين (عليه السلام) أمير المؤمنين ؟

قال : سماهُ الله وهكذا أنزله في كتابه : «واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذُرّيتهم وأشهدهم على انفسهم الستُ بربكم وان محمداً رسولي وان علياً أمير المؤمنين(عليه السلام) » (75).

(10) روى محمد بن يعقوب الكليني (قدس سره) باسناده عن صالح بن سهيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ان بعض قريش قال لرسول الله : باي شيء سبقت الانبياء وانت بُعثت آخرهم وخاتمهم ؟

فقال : اني كنتُ أول من آمن بربي وأول من اجاب حين اخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى، فكنتُ انا أول نبي قال بلى، فسبقتهم بالاقرار بالله(76).

(11) روى ثقة الاسلام الكليني (قدس سره) باسناده عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً اجاجاً فامتزج المائان، فأخذ طيناً من أديم الارض فعركه عركاً شديداً فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبُّون : الى الجنة ولا ابالي بسلام، وقال لاصحاب الشمال : الى النار ولا ابالي.

ثم قال : (الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين) ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال :«الست بربكم وان هذا محمد رسولي وان هذا علي أمير المؤمنين»؟

قالوا : بلى، فثبت لهم النبوة، وأخذ الميثاق على أولي العزم : «انني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأَوصياؤه من بعده ولاة امري وخُزان علمي وان المهدي انتصر به لديني وأُطهِّر به أرضي واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي وأُعبَد به طوعاً وكرهاً » قالوا : أقررنا يارب وشهدنا، ولم يجحد آدم ولم يُقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به، وهو قوله : (ولقد عهدنا الى آدم من قبلُ فنسي ولم نجد له عزماً) قال : انما هو فترك .

ثم أمر ناراً فأجّجت وقال لاصحاب الشمال : ادخلواها فهابوها، فقال لاصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها، فكانت عليهم برداً وسلاماً.

فقال اصحاب الشمال : يارب فاقلنا، فقال : قد اقلتكم فدخلوها فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية (77).

(12) روى السيد الرضي في الخصائص باسناده مرفوع الى الاصبغ بن نباته قال :

اتي ابن الكواء أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان معنّتاً في المسائل، فقال : ياامير المؤمنين خبّرني عن الله عزوجل هل كلم احداً من اولاد ادم قبل موسى ؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : قد كلم الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم وردّوا عليه الجواب .

قال : فثقل على ابن الكوا ولم يعرفه، فقال : وكيف كان ذلك ؟

فقال : أوما تقرأ كتاب الله اذ يقول لنبيه : (واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم وأشهدهم على انفسهم الستُ بربكم قالوا بلى) فقد اسمعهم كلامه وردوا عليه كما تسمع في قول الله يابن الكوا «قالوا بلى» ثم قال : اني انا الله لا اله الا انا وانا الرحمن الرحيم، فاقروا له بالطاعة والربوبية، وانه ميز الرسل والانبياء والاوصياء وامر الخلق بطاعتهم فاقروا بذلك في الميثاق واشهد الملائكة عليهم ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين (78).

(13) روى ابن بابويه (رحمه الله) بسنده عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) في حديث طويل قال فيه :

قال الله عزوجل لجميع ارواح بني آدم :«الست بربكم قالوا بلى» كان أول من قال بلى محمد (صلى الله عليه وآله)، فصار سبقه الى سيّد الاولين والآخرين وافضل الانبياء والمرسلين (79).

«ختامه مسك»

ـ يصادف اليوم الثلاثاء السابع عشر من ربيع الاول يوم المولد النبوي الشريف (صلى الله عليه وآله)(80) وقد اختار المجلسي رضوان الله عليه لهذا اليوم زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) الخاصة بالمولد وقال عنها انها احسن الزيارات سنداً واعتباراً في كتب الحديث المعتبرة.

ـ اقول : لو سأل سائل فقال : قد رويت زيارات مخصوصة في يوم الميلاد النبوي ويوم المبعث لامير المؤمنين صلوات الله عليه دون النبي (صلى الله عليه وآله)، وكان ينبغي ان ترد فيها زيارة مخصوصة لرسول الله، فكيف ذلك ؟

ـ اجبناه : انما ذلك لما بين هذين القدوتين العظيمين من شدة الاتصال، ولما بين هذين النورين الطاهرين من كمال الاتحاد بحيث كان من زار أمير المؤمنين (عليه السلام)كمن زار رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويشهد على ذلك الكتاب المجيد آية : (انفسنا) وهو في آية المباهلة نفس المصطفى ليس غيره اياها، كما يشهد عليه من الاخبار روايات عديدة :

ـ منها ما رواه الشيخ محمد بن المشهدي عن الصادق (عليه السلام) قال :

ان رجلا من الاعراب اتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يارسول الله ان داري بعيدة من دارك وانني اشتاق الى زيارتك ورؤيتك فاقدم اليك زائراً فلايتيسَّر رؤيتك فازور علي بن أبي طالب (عليه السلام) فيؤنسني بحديثه ومواعظه، ثم اعود مغتماً محزوناً لما ايست من زيارتك، فقال (صلى الله عليه وآله) : من زار علياً (عليه السلام) فقد زارني ومن احبه فقد احبني ومن عاداه فقد عاداني، بلّغه عني الى قومك، ومن اتاهُ زائراً فقد اتاني واني مجزيه يوم القيامة وجبريل وصالح المؤمنين.

ـ وفي الحديث المعتبر عن الصادق (عليه السلام) قال :

اذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم (عليه السلام) وبدن نوح (عليه السلام) وجسد علي بن أبي طالب (عليه السلام) تزور بذلك الآباء الماضين ومحمداً (صلى الله عليه وآله) خاتم النبيين وعلياً افضل الاوصياء.

****

---

(1) مناقب آل أبي طالب : ج2 : 6، البحار ج38 : 2 / 30 .

(2) الطرائف : 7، البحار ج38 : 128 / 155 .

(3) ثواب الاعمال : 201، البحار ج38 : 129 ص155.

(4) البحار ج38 : 78 / 128 عن تفسير العياشي.

(5) اليقين : 183 و184، البحار ج38 : 29 / 17 .

(6) مناقب الخوارزمي : 20 .

(7) مناقب الخوارزمي : 21 .

(8) علل الشرايع : 6 / 249 .

(9) البحار : ج39 ح5 : 336.

(10) رواه في الخصال : ج2 : 42 و43.

(11) البحار ج36 : ح86 ص 133.

(12) المائدة : 3 .

(13) رواه فرات في تفسيره : ص19 وفيه : الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

(14) الحديث : 1 ص434، تفسير البرهان : ج1 ص434 ـ 446 الاحاديث : 1 و2 و3 و4 و5 و6 و7 و8 و10 و11 و14 و15 و16 و20 و22 و24 و26 و28 .

(15) الحديث : 1/ 434 .

(16) الحديث 2ص 435.

(17) الحديث 3 : 435.

(18) الحديث 4 ص435.

(19) الحديث 5 : 435.

(20) الحديث 6 : 435 .

(21) الحديث 7 : 435 / 436 .

(22) الحديث 8 : 436 .

(23) الحديث 10 : ص443.

(24) (الحديث 14 ص 444).

(25) الحديث 15 : 444 .

(26) الحديث : 16 ص 445.

(27) الحديث : 20 ص 445.

(28) الحديث 22 ص 445.

(29) الحديث 24 ص 446.

(30) الحديث 26 ص 446.

(31) الحديث 28 ص 446.

(32) الحديث 27 ص 446.

(33) الغدير ج 1 ص 447 - 471.

(34) المائدة : 3.

(35) التفسير الكبير 11 / 139 (3 / 529).

(36) ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم : 3 / 7.

(37) (3 / 523).

(38) تاريخ الكامل : 2 / 134 (2 / 9 حوادث سنة 11هـ)، وامتاع المقريزي : ص 548، وتاريخ ابن كثير : 6 / 332 (البداية والنهاية : 6 / 365 حوادث سنة 11هـ) وعدة مشهوراً، والسيرة الحلبية : 3 / 382 (وفى ط : 3 / 353).

(39) صحيح البخاري : 4 / 1600 ح 4145، صحيح مسلم : 5 / 517 ح 3 كتاب التفسير.

(40) دلائل الصدوق ج2 : 151.

(41) المائدة : 3.

(42) تفسير ابن كثير 2 / 14.

(43) 2 / 259 و 3 / 19.

(44) تاريخ مدينة دمشق : 12 / 237 وفي ترجمة الامام من تاريخ دمشق : 2 / 85 ح 588.

(45) تاريخ بغداد : 8 / 290 رقم 4392.

(46) تاريخ مدينة دمشق : 12 / 235 وفي ترجمة الأمام الطبعة المحققة : 2 / 76 ح 577.

(47) روى عنه في الاتقان : ج1 ص 31 ط سنة 1360 بطريقين.

(48) نقله الأربلي بهذا اللفظ في «كشف الغمة» (ص95).

(49) (8 ص 290).

(50) روى عنه في «العمدة» (ص52)، وفي «المناقب» لابن المغازلي : ح24 ص 19 ط اسلامية.

(51) (ج1 ح211 ص 157 ط اعلمي).

(52) (ج2 ص259).

(53) ص 80.

(54) ص 94.

(55) وروى حديث الغدير عنه من العامة :

النيسابوري في تفسيره : ج 6 ص 194، والحموينى في فرائد السمطين بطريقين عن العبدي عنه (ج1 ص64 - 77 ح 30 - 44 ط بيروت تحقيق المحمودي)، والخوارزمي في «المناقب» (ص 80)، وابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» ص 27، والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ج9 ص 108، من طريق الطبراني في الاوسط، وابن كثير في تفسيره : ج2 ص4، نقلا عن ابن مردويه، وفي «البداية والنهاية»(ج7 ص349 و 350)، والسيوطي في «جمع الجوامع وتاريخ الخلفاء» ص 114، وفي «الدر المنثور» ج2 ص 259، عن طريق ابن مردويه وابن عساكر (ص 298)، عن أبي حاتم السجستاني، والمتقي الهندي في «كنز العمال» ج 6 ص 390، عن عطية العوفي، وفي (ص 403)، عن عميرة بن سعد شهادة أبي سعد لأمير المؤمنين (عليه السلام)بحديث الغدير يوم مناشدة الرحبة، والبدخشاني في « نزل الأبرار» (ص 20)، والآلوسي في «روح المعاني» (ج2 ص 349)، عن السيوطي، وصاحب تفسير المنار (ج6 ص363) عن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر.

وروى أبو الفتح النطنزي عن جابر الانصاري أنهما قالا : لما انزلت : (اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم) الآية، قال النبي (صلى الله عليه وآله) : الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب بعدي. وفي «الخصائص» باسناده عن الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) قالا : نزلت هذه الآية «آية التبليغ» يوم الغدير، وفيه نزلت :(اليوَم اكمَلتُ لكم دينكم) وقال الصادق (عليه السلام) : أي اليوم اكملت لكم دينكم بامامة حافظه، واتممتُ عليكم نعمتي أي بولايتنا، ورضيت لكم الاسلام ديناً، أي : تسليم النفس لأمرنا. وباسناده في خصايصه أيضاً عن أبي هريرة حديث صوم يوم الغدير بلفظ مر بطريق الخطيب البغدادي وفيه : نزول الآية في علي (عليه السلام) يوم الغدير.

(56) ص 18.

(57) ج1 ح39 ص 72 - 73 ط بيروت المحمودي الباب الثاني عشر.

(58) رقم 9.

(59) ج2 ص14.

(60) ج5 ص 210.

(61) ج2 ص 259.

(62) ج1 ص 31.

(63) ج2 ص 249.

(64) مناقب الخوارزمي : 108 .

(65) علل الشرايع : ح 35 ص473 - 474.

(66) الحديثان رواهما في معاني الاخبار 1 و2 ص73.

(67) امالي الشيخ : 63 و64، البحار ج38 : 44 / 111 .

(68) بصائر الدرجات : 23، البحار ج38: 30 / 226 .

(69) تفسير البرهان : ج2 ح37 ص51 .

(70) تفسير البرهان : ج2 ح33 ص50 - 51 .

(71) تفسير البرهان : ج2 ح32 ص50. والمقصود بهذا المعنى نزلت هذه الآية.

(72) تفسير البرهان : ج2 ح17 ص48 .

(73) البرهان ج2 : ح12 ص47 - 48 .

(74) تفسير البرهان ج2 ح13 ص48 .

(75) تفسير البرهان ج2 : ح10 ص47

(76) البرهان ج2 : ح1 ص46 .

(77) تفسير البرهان : ج2 : ح8 ص47.

(78) تفسير البرهان ج2 : ح19 ص49 .

(79) تفسير البرهان : ج2 : 20 ص49.

(80) مفاتيح الجنان المعرب : ص 379.